

① مِنْ تَرَاثِ الْحَلَّاجِ

أَخْبَارُ الْحَلَّاجِ

تَحْقِيقُ وَرَاسَةٌ

سَعِيدُ عَمَّادِ الْفَنَاحِ

الناشر

المكتبة الأنهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف

ت: ٥١٢٠٨٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهدية

إلى القُدوة الكامل، والشيخ الواصل،
الطود الشامخ، والعارف الراسخ،
شيخ المشايخ، الجامع بين الشريعة
والحقيقة. إمام السالكين والأولياء
العارفين، القطب الأعظم والإمام الأفخم
خاتم الأولياء، وقرّة أعين النبلاء
سیدی ومولای أحمد بن محمد التجانی
أهديك قَبَساً من فیض نورك

ابنك

سعيد عبد الفتاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُفْتَحُ

[إِذَا نُسِبَ كَلَامٌ إِلَى أَىِّ مُسْلِمٍ، يُمَكِّنُ حَمْلَهُ
عَلَى مَا يُطَابِقُ الشَّرْعَ، وَيُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى مَا يُخَالِفُ
الشَّرْعَ، فَإِنَّا نَحْمِلُهُ عَلَى مَا يُطَابِقُ الشَّرْعَ،
لَأَنَّا مَأْمُورُونَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ،
فَمَا بِالْكَ بِالْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ].

فضيلة الإمام الشيخ

صلاح الدين التجانى

من كتاب

(كشف الغيوم عن بعض أسرار

القطب المكنون)

ص ٢٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

اللهم لك الحمد حمداً دائماً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا ينتهي له دون مشيئتك، ولك الحمد حمداً لا يزيد قائلها إلا رضاك، ولك الحمد حمداً مَلِكاً عند كل طرفة عين وتَنَفُّسِ نَفْسٍ.

«اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أُغْلِقَ، والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حقَّ قدره ومقداره العظيم...»

مِلَّةً مَا عَلِمَ، وَزِنَةً مَا عَلِمَ، وَعَدَدَ مَا عَلِمَ.

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ

قال رسول الله ﷺ: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ» (١).

فمن حُسْنِ أخلاق العلماء الأئمة الكبار رضى الله عنهم كثرة توجههم لكلام أئمة ومشايخ الصوفية وحمل كلامهم على أحسن الوجوه، فكان شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى (٢) إذا رُفِعَ إليه سؤال عن أحد من علماء العصر، يقول: لا

(١) الحديث: رواه أبو داود والحاكم في المستدرک عن أبي هريرة (رضى الله عنه)، وانظر جامع الأحاديث للإمام السيوطي حديث رقم (١١٢٥٦) ٣/٧٦٣، وفي «جوامع الكلم» للإمام الشيخ صلاح الدين التجاني: رواه ابن حبان أيضاً عن أبي هريرة وصححه ورواه أبو داود والحاكم. انظر: «جوامع الكلم» حديث رقم (١١٣١)/١٥٥ (سلسلة التراث) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) الشيخ زكريا الأنصارى؛ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى السنيكى، القاهري، الأزهرى، الشافعى أبو يحيى العالم الجليل الصوفى القاضى صاحب المؤلفات العديدة في الفقه والنحو والتفسير والقراءات والتصوف وغير ذلك ولد فى الرابع من ذى الحجة سنة ٨٢٦هـ فى قرية تسمى سُنَيْكَة من أعمال الشرقية بمصر، ثم تحول إلى القاهرة وتولي القضاء حتى توفي، رحمه الله سنة ٩٢٦هـ.

ترك عدداً من المؤلفات الكثيرة منها شرح مختصر المزني في فروع الفقه الشافعى، شرح للرسالة القشرية في التصوف، شرح صحيح مسلم، شرح منهاج الوصول وغير ذلك.

انظر ترجمته فى: كحالة: معجم المؤلفين ٤/١٨٢، ابن العماد شذرات الذهب ٨/١٣٤، الغزى: الكواكب السائرة ١/١٩٦ العيدروسى: النور السافر ص/١٢٠، البغدادي: هدية العارفين ١/٣٧٤ المناوى: الكواكب الدرية ٤/٥٢، الشعرانى: الطبقات الكبرى: ١١١/٢.

أكتب عليه إلا إن اجتمعت به وسألته عن مراده . وكان سيدي على الخواص^(١) يقول: أقل درجات الأدب مع القوم أن يجعلهم المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم - ربما ينجو - .

ومما نقل عن الشيخ «أبي يزيد» رضي الله عنه قوله: «طاعتك لى يارب أعظم من طاعتي لك». يقصد: إجابتك لى يا رب دعائى أعظم من إجابتي بالامتثال لك .

وقوله: «بطشى أشد من بطش الله» عندما سمع قوله تعالى: ﴿إِنْ بَطَشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(٢) .

فمراده: أن بطش الله تعالى لا يكون دوماً إلا مختلطاً برحمة وشفقة لأن رحمته بعده غلبت غضبه، أما انتقام العبد بأخيه فهو انتقام محض لا رحمة فيه . فكان بطشه بأخيه أشد من بطش الله تعالى .

وقول أبى يزيد أيضاً: (لو علم الناس منك ما أعلم ما عبدوك) فمراده: لو علم الناس سعة رحمتك وحبك لهم ما تكلفوا عبادتك .

وأما قول الحلاج (رضى الله عنه): (ما فى الجبة غير الله) فقصده: ما فى الوجود إلا الله، كما لو قلت ما فى المرأة إلا من تجلى لها لصدقت مع علمك أنه ما فى المرأة شئ أصلاً، ولا فى الناظر فى المرأة شئ .

وقد قال ذلك هو وغيره من كبار الصوفية فى حال السكر والفناء وأهل الأحوال مغلوبون، قد عذرهم الله^(٣) . فأحسن أنت الظن بهم، واترك قولهم، إن لم ترد

(١) سيدي على الخواص شيخ الإمام الشعراني هو: الشيخ علي البرلى الخواص كان من أكابر الأولياء وأهل الاختصاص، ومن ذوى الكشف الكبير. متبحراً فى الحقيقة وكلامه الدر بالرغم من أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب. وهو أستاذ الإمام القطب عبد الوهاب الشعراني. كان دائماً يزجر من يريد تقبيل يده، ويقول: (إنما الفقير اللائق به الذل حتى يجاوز الصراط، ويدخل الجنة).

كان يربى بالنظرة، وشرب الماء وغيره توفي رحمه الله سنة ٩٣٩هـ، ودفن بزاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح، تجاه حوض الصارم.

انظر: المناوى: الكواكب الدرية ٩٠ / ٤، الشعراني: الطبقات الكبرى ١٣٥ / ٢، درر الغواص فى فتاوى الخواص القاهرة ١٢٧٧هـ، الغزى: النور السافر ٢٢٠ / ٢، ابن العماد: الشذرات ٢٣٣ / ٨. النيهانى: جامع كرامات الأولياء ١٩٣ / ٢.

(٢) الآية رقم (١٢) من سورة البروج.

(٣) انظر كتاب (الكنز فى المسائل الصوفية) لفضيلة الإمام الشيخ صلاح الدين التجانى (رضى الله عنه) ص ٣٦١ (لؤلؤة فى حسن الظن) طبعة أولى سلسلة التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م القاهرة.

أن تعمل به، فلا تكفر أحداً، حتى لا تحاسب على ذلك، فسوف يأتي ربك يوم القيامة فيقيمك للشهادة فيما تحبب وأنت لم تدر ما يقصد بقوله إنما قصدت قولك أنت، وفهمك أنت، وحالك أنت، فانظر بما تحبب!

ولقد أوردت شهادات كبار الأئمة والعلماء في حال الحلاج وغيره من الأئمة الصوفية الذين غلبهم السكر، حتى أنني أوردت حال الحلاج نفسه أثناء صحوه ليحجب عن نفسه ويدافع فأقر أمام المحكمة بما يكذب فعلهم وحكمهم، وليس على المؤمن ما دام أنكر كل التهم الموجهة إليه.

فانج عزيزي القارئ المسلم بنفسك من كيل الاتهامات لأهل الله حتى لا تحرم بركتهم. فإن لم تعتبره من أهل الله فاعتبره مسلماً عادياً، فإن لم يكن فانظر إلي مقولة الشيخ الفاضل سيدى على الخواص رضى الله عنه.

أردت أن أدخل هذا المدخل لأن الناس تنظر إلى أخبار الحلاج إماً لأنه يقول كلاماً عالياً في اللغة والتصوف، وإماً لأنه يقول كلاماً لا يفهم - حسب ظنهم - في الدين.

واختلط الأمر - في هذا الزمن - فأردت أن أجمع مع تحقيقى لأخباره مجموعة من الآراء الكشفية والفكرية لتضيئ للقراء ما ينبغي أن يفعل، أو يجب أن يكون تجاه مثل هذا الأمر.

فهل نكتفى بما فعله بعض الناس من الاتهامات التي وجهوها له ولغيره من الانكار والتكفير وما إلى ذلك. أم نعيد النظر في هذه الأقوال على قاعدة أصيلة من حسن الظن بعباد الله.

فقد قال (عليه السلام): «خصلتان لا يعلوهما خير: حسن الظن بالله، وحسن الظن بعباد الله».

إننى بعد قراءتى لأكثر ما كُتب - تقريباً - عن الحلاج. تأسفت لما وصل إليه حال الإنسان المسلم، فى أنه يأخذ بالظن، وبالشبهة، وبالتقليد، وهو أسوأ، لأنه يقول مثلما يقولون. مثل الإمامة إذا أحسن الناس أحسن، وإذا أساءوا أساء، بل

عليه إذا أحسن الناس أحسن، وإذا أساءوا لم يُسء، ولا يقف عند السوء^(١).
فتعوذ بالله من السوء يقول الشاعر:

وليس يصح في الأذهان شئ

إذا احتاج النَّهَارُ إلى دَلِيلٍ

وقال بعض الأكابر: أن تدخل ألف كافر الإسلام بالخطأ خير لك من أن تخرج مؤمناً واحداً عن إيمانه.

قدمت للقارئ هذا الكتاب محققاً - على غير طريقة المستشرقين - لأول مرة،
لأن أول من قدمه ماسينيون - على طريقته - وبعد تحقيقي قدمت بياناً بمؤلفات

(١) فالإنسان يعبر بالقطع عما يأمله لنفسه بالخير، ومطلوب أنه يحب لأخيه كما يحب لنفسه، وهو ما نصّ عليه حديث الرسول الكريم (ﷺ)، فالتماس توجيه كلام الأكابر والأولياء بل والمسلمين توجيهاً يقتضى صيانة عقائدهم وأعراضهم عن التلوث فضيلة إيمانية يظهر ذلك في صياغة العلماء الذين يحترزون عن الخطأ في حق الغير انظر مثلاً لهذا العالم الكبير. ماذا يقول في طبقاته، وأثناء ترجمته للحلاج رضى الله عنهما: وهو كتاب طبقات المفسرين للدواودي يقول: ١٥٥- الحسين بن منصور الحلاج كنيته أبو مغيث لم يكن يحلج القطن، وإنما قيل له ذلك: لأنه زعم أنه يحلج الأسرار، يعنى يخبر عن أخبار الناس، وقيل غير ذلك. نشأ ببغداد، وخالط الصوفية، صاحب الجنيد، وأبا حسين النوري، وعمرو بن عثمان المكي، والصوفيون مختلفون فيه، فأكثرهم نفى أن يكون منهم، وأبى أن يعدّه فيهم، وطائفة قبلوه منهم: أبو العباس بن عطاء البغدادي، ومحمد بن خفيف الشيرازي، وإبراهيم بن محمد النصراباذي، وصححوا حاله، ودوّنوا كلامه، حتى قال ابن خفيف فيه: هو عالم ربّاني: ومن نفاه منهم نسبّه إليّ الشاذلي في فعله، وإليّ الزندقة في عقيدته.

وكان حسن العبارة، حلّو المنطق، له شعر على طريقة، التصوف، وطاف بلاد العجم، وما وراء النهر، وبلاد السند والهند يذكر الناس، ويدعو الخلق إلى الله تعالى وحجّ وجاور، ورجع إلى بغداد؛ فوقع بينه وبين الشبلي، والجنيد ومشايخ الوقت، ونسبوه إلى الزندقة، واختلفت الألسنة في أمره حتى أخذهُ السلطان وجسه، ثم أفتى العلماء بضربه ألف سوط، ما تأوّه، وقطعت يده ثم رجله، وحز رأسه وصلّب، وأحرقت جثته، وآخر ما تكلم به أن قال: (حَسْبُ الْوَاحِدِ إِفْرَادُ الْوَاحِدِ)، وكان ذلك في شهر ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ ببغداد وله من الكتب: «تفسير سورة: قل هو الله أحد»، «الأصول والفروع»، «سر العالم والمبعوث»، «العدل والتوحيد»، «السياسة والخلافة والأمراء»، «علم البقاء والفناء»، «نور النور»، «التجليات» وانظر مؤلفاته التي ذكرناها فهو فيها بعنوان (المتجليات). انظر رقم (٤٢) من مؤلفاته «اليقظة وبدء الخلق»، «الكبر والعظمة»، «خزائن الخيرات»، ويعرف بالألف المقطوع والألف المألوف، «الصدق والإخلاص»، «اليقين» والنجم إذا هوى» وكتاب في إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلي معاد». انظر عزيزي القارئ إلي حسن الظن بالمسلمين.

الحلاج الحقيقية والظنية أي التي تذكرها المصادر، وغير موجودة بالفعل. وذكرت مصادر ترجمته، وتحدثت عن النسخة المخطوطة، معتقداً، بما يوفيهها حقها وأرفقت للقارئ نماذج وصور يستضيئ بها ويستوثقها الباحث ويطمئن إلي عملنا فيها. ثم أرفقت نهاية الكتاب ملحقات ونصوص تتكلم عن حال الحلاج وتؤكد أن ما حدث له حدث في حال السكر لا في حال الصحو. فالمرء يؤخذ في حال صحوه لا سكره، وأرجو من الله أن يضيف تقديمي وتحقيقي لهذا الكتاب وكذا تضيف هذه الملاحق والنصوص المرفقة جديداً إلي القارئ العربي.

ثم ختمت بمجموعة من الفهارس وهي منهج التحقيق العلمي الحديث تتضمن الآتي:

- ١- فهرس الآيات القرآنية بالمقدمة والنص والملاحق.
- ٢- فهرس الأحاديث بالمقدمة والنص والملاحق.
- ٣- فهرس الأشعار بالمقدمة والنص والملاحق.
- ٤- فهرس الأعلام بالمقدمة والنص والملاحق.
- ٥- فهرس الكتب للمؤلف وغيره.
- ٦- فهرس البلدان والأماكن والمواضع بالمقدمة والنص والملاحق.
- ٧- فهرس المراجع التي أعانت التحقيق.
- ٨- فهرس محتوى الكتاب.

أخيراً أرجو أن يبسط لي ربي الكريم رداء عفوه، ويشملني برضاه ويحتسب هذا العمل كله خالصاً لوجهه وابتغاء رضاء وحده، فهو وحده له الفضل والمنّة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحقق
سعيد عبد الفتاح

الأربعاء غرة المحرم ١٤٢١هـ
الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٠م

الحلاج

هو: الحسين بن منصور بن محمى (أبو مغيث، أو أبو عبد الله، أو أبو عمارة) كُنِيَ ثلاثة يَكْنَى بها أما (الحلاج) فلقب له قصة بل تحاك حوله قصص كثيرة^(١) ولد، رحمه الله سنة ٢٤٤هـ، واستشهد سنة ٣٠٩ هـ.

صحب جماعة من سادات الصوفية ومشايخهم كالإمام الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي، وأبى الحسين النورى وغيرهم.

اختلفوا في أمره، واشتدت بهم الاختلافات حين توهج حاله، وطفأ سكره على كل شئ فاستسلم راغباً لما أرادوا، فلم ير إلا الاقتراب من الحبيب ليزيد سكره، ويشرب لعله يرتوى بالنور. ولم يعأ لكل ما يحاك ضده.

فقال:

قد تحققتك فى سرى فخطبك لسانى
فاجتمعتنا لمعانٍ وافترقنا لمعانى
إن يكن غيبك التعميم عظيم عن لحظ عيان
فلقد صيرك الوجع دُ من الأحشاء داني^(٢)

فليس فى قلب هذا السكران بحب مولاه - وبالتالي لا فى عقله أن ينظر إلى ما اتهموه به من أنه كان يكون فرقة أو حركة شيعية أو إسماعيلية أو حلاجية أو ما شابه ذلك. مما يوجهونه له من اتهامات. كل ما فى الأمر أنه محب عاشق لم يقترب أحد من هذا الحال ليعلم ما به. فهرب الجميع خوفاً على أنفسهم من هذه التهم التى تكال للجميع بغير معنى، حتى أنهم أحرقوا كتبه الخمسين^(٣) وأكّدوا

(١) انظر مصادر ترجمته فسوف تجد اختلافاً بيناً حول هذا الموضوع، وكذا حول ألقابه، وكناه.

(٢) انظر الديوان بتحقيق دكتور كامل مصطفى الشبيبي ص ٨٢ وانظر ابن كثير البداية والنهاية ١١/١٣٣.

(٣) انظر ما أورده نهاية الكتاب (الملاحق) حول قول الهجویری من أنه رأى له خمسين كتاباً ببغداد وقرأها وله تعليقات وإشارات على بعض ما بها.

علي أن من يقرأ، أو ينسخ أو يبيع، أو حتى يحتفظ بكتاب من كتبه سوف يفعل به ما فعل بالحلاج، فخاف الناس على أنفسهم. كان ذلك في عهد المقتدر! بالله! - تصور!!

ثم استمر الأمر، وتناقل الناس هذه الاتهامات لعدم وجود نصوص ومؤلفات وكتب الحلاج أو حتي عنه، فأخرست الألسن، وبلّغ الناس على مضض هذا الاستبداد الشديد. فلم يتبق لنا من آثاره إلا هذه الأخبار، وبعض التعليقات بالانتهامات والقتل وغير ذلك يقال إنه يُسمى الحلاج نسبة إلى عمل أبيه، ويقال لأنه دخل يوماً (واسط) مكان بالعراق إلي دكان رجل حلاج للقطن كان يطلب منه شيئاً فقال له الرجل: أنا مشغول بصنعتي فقال: اذهب أنت في شغلي حتى أعينك في شغلك، فذهب الرجل، ولما رجع وجد القطن كله محلوجاً مندوفاً، فتعجب الرجل. فقالوا حلاج حلاج فصار له ذلك اسماً.

ويقال أيضاً: سمي به لأنه يحلج الأسرار، أي: يكشفها.

ولا أريد أن أخوض هنا في تفاصيل حول ما يشار إليه في كل المصادر فلتنظر قائمة المصادر التي ترجمت له حول هذه الخلافات.

ولكن ما يهم الآن كيف نعيد النظر، لتنصف مؤمناً. أليس هذا أمراً بالغ الأهمية.

(إنى أراه كذلك)

المحقق

تَوْحِيدُ الْحَلَّاجِ

أوردت هنا هذه الفقرة، وأطلقت عليها عنوان (توحيد الحلاج) ليرى القارئ هذا الذى اتهموه، وضربوه، وقتلوه، وصلبوه، وحاكوا ضده المؤامرات ألم يسمعوأ، أو يعرفوا توحيده؟! فلنعد هنا ما قاله الحلاج:

إنه تعالى:

لَا يُظَلُّهُ فَوْقُ، وَلَا يُقَلُّهُ تَحْتُ، وَلَا يُقَابِلُهُ حَدٌّ،
وَلَا يُزَاحِمُهُ عِنْدٌ، وَلَا يَأْخُذُهُ خَلْفٌ، وَلَا يَحُدُّهُ أَمَامٌ،
وَلَمْ يَظْهَرْهُ قَبْلُ، وَلَمْ يَفْتَهُ بَعْدُ، وَلَمْ يَجْمَعْهُ كُلٌّ،
وَلَمْ يَأْخُذْهُ كَانَ، وَلَمْ يَفْقِدْهُ لَيْسَ.
وَصَفُّهُ لَا صِفَةَ لَهُ، وَفِعْلُهُ لَا عِلَّةَ لَهُ، وَكَوْنُهُ لَا أَمَدَ لَهُ،
تَنَزَّاهُ عَنْ أَحْوَالِ خَلْقِهِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ مَزَاجٌ، وَلَا فِي
فِعْلِهِ عِلَاجٌ، بَايَتَهُمْ بِقَدَمِهِ، كَمَا بَايَتُوهُ بِحُدُوثِهِمْ.
لَا تُمَآئِلُهُ الْعُيُونُ، وَلَا تُقَابِلُهُ الظُّنُونُ. قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ، وَبُعْدُهُ إِهَانَتُهُ، عُلُوُّهُ مِنْ
غَيْرِ تَوَقُّلٍ، وَمَعْجِيئُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقُلٍ.
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾^(١).
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

وليتأكد القارئ بأهمية ما أوردناه من عبارات. ونود أن نضيف أيضاً هذه الفقرة ليشارك معنا أنه لا يقول بالحللول والاتحاد، وأشباه هذه الاتهامات وهذا عنوان توحيده أيضاً.

(١) الآية رقم (٣) من سورة الحديد.

(٢) الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

يقول الحلاج:

(مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْإِلَهِيَّةَ تَمْتَزِجُ بِالْبَشَرِيَّةِ، أَوْ الْبَشَرِيَّةَ تَمْتَزِجُ بِالْإِلَهِيَّةِ فَقَدْ كَفَرَ. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَفَرَّدَ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ فَلَا يُشَبِّهِهُمْ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ. وَلَا يُشَبِّهُونَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْمُحْدَثِ؟! وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْبَارِيَّ فِي مَكَانٍ، أَوْ عَلَى مَكَانٍ، أَوْ مُتَّصِلٌ إِلَى مَكَانٍ، أَوْ يُتَصَوَّرُ عَلَى الضَّمِيرِ، أَوْ يَتَخَايَلُ فِي الْأَوْهَامِ، أَوْ يَدْخُلُ تَحْتَ الصِّفَةِ وَالنَّعْتِ فَقَدْ أَشْرَكَ).

واقرأ أيضاً قوله في التوحيد: (حَسْبُ الْوَاحِدُ إِفْرَادَ الْوَاحِدِ) أى: يكفى الذى يجد هذا من الناس أنه يوحد الله سبحانه الواحد الأحد. انظر عزيزى القارئ أهذا رجلٌ يقول بالحلل. سبحان الله! فمتى يكون التوحيد، وكيف يكون. وماذا يقول حتى يكون موحداً مثلهم! المحقق

مؤلفات الحلاج

* أولاً آثاره نُسخها المخطوطة والمطبوعة في العالم.

١- (كتاب الطواسين)

مخطوطاته: المتحف البريطاني، الإضافات ٩٦٩٢ (من ١٣١٧ - ٣٢٢ ب، من القرن ٩-١٠ الهجري)، ولي الدين ٣/٢١٨٧ (من ١١١٨ أ - ١٢١ ب، القرن السابع أو الثامن الهجري)، مشهد ٤/١٣٢ حكمة ٦٦٣ (١٠ ورقة، ٥٨١ هـ، انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/٣٢٩).

وترجمه إلي الفارسية، وشرحه روزبهان البقلي (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م) مراد ملا ١٢٧١ (في آخر المجموعة).

* حققه ما سينيون عن مخطوطات لندن، وعن الترجمة الفارسية والشرح المخطوط في مراد ملا (١) ونشره في باريس ١٩١٣ م.

* وانظره طبع بعناية ماسينيون أيضاً - طبع حجر - سنة ١٩١٤ م

* تحقيق عبد الحفيظ بن محمد مدني هاشم القاهرة - مكتبة الجندي ط ثانية القاهرة، شركة الطباعة الفنية ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م - ٦٧ صفحة، ف ١ ص، المحتوى.

* بغداد، مكتبة المثنى ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م

* تحقيق بولس نوياليسوعى، مجلة كلية الآداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، بيروت، العدد ٤٧، ١٩٧٢ م - ٥٦ صفحة (١٨٣ - ٢٣٨)، م ٧ ص بالفرنسية، ف ١١ ص: الألفاظ والمحتوى.

وأعادت طباعة نفس النسخة دار النديم القاهرة. تصويراً غير كاملة. في يناير ١٩٨٩ القاهرة.

٢- (قصيدة: «رأيت ربي»):

مخطوطاته: باريس ١٢٣٠ (ورقة ١٠٦ - ١٠٧، انظر فجد ٥٤٦).

وهذه القصيدة مع قصائد أخرى في لا له لى ٣٧٤٥ (من ١٨٥ م - ١٨٨ ب ، القرن الثاني عشر الهجرى)، آيا صوفيا ٢١٤٤ (من ١٥١ ب - ١٥٣ ب) (وكذلك: ٢٦٥ - من ١١٠٠ - ١٠٥ ب).

وهناك قطع أخرى جمعها ماسينيون وحققها، وترجمها إلي الفرنسية بعنوان: ديوان الحلاج.

* عناية لويس ماسينيون، المجلة الآسيوية J.S. (يناير ١٩٣١ م) (١-٥٨).

* تحقيق كامل مصطفى الشيبى. بغداد: مطبعة المعارف ١٩٧٤ م، ١٢٠ ص، م ١٤ ص، ف ٩ ص: فهرس لغوى لما فى الديوان من ألفاظ، المحتوى.

* (الطبعة الثانية منه) محققة، ومزودة، ومنقحة ١٩٨٤ م بغداد ١٤٠٤ هـ طبع بالأوفست علي مطابع دار آفاق عربية، جمع الديوان كله بخط الخطاط الحاج يحيى سلوم العباسى ١٨٠ صفحة.

(ذيل ديوان الحلاج)

صَنَّفَهُ، وَحَرَّرَهُ كامل مصطفى الشيبى، مجلة زانكو، المجلد ٣١ العدد (٢) ١٩٧٧ م، ٣٣ ص (١-٣٣) م ٤ ص، ف ٢ ص، المراجع.

٣- (كتاب السيهور فى نقد الديهور)

- ذكر كراتشكوفسكى أنه فى ليننجراد، مجموعة فركوفتش ٤٨٨٥ (انظر مقال ماسينيون فى الصحيفة التذكارية لجولد تسيهر).

٤- (بستان المعرفة) من كلام قدوة المحققين منصور الحلاج.

مخطوطاته: السليمانية ١٠٢٨ (من ٣٥٤ ب - ٣٦١ ب) القرن الثاني عشر الهجرى مشهد ١٣٢/٤، حكمة ٦٦٣ (فى مجموعة، ورقتان، ٥٨١ هـ) مطبوع ضمن الطواسين عند ماسينيون انظر ما قيل فى الطواسين.

٥- (وصية)

مخطوطاته: قليج على ٤/٦٢٥ (٢٠ أ ب)

٦- (رسالة فى الإكسير)

مخطوطاته: رواها تلميذه، أبو العباس أحمد بن الحسن الشطوى البغدادى

موجودة في نور عثمانية ٣/٣٦٣٣ (من ١٣٢ - ١٣٤ القرن العاشر الهجرى) جامعة استانبول ٦١٥٦ (من ٨٠ - ١٨٤ - القرن الثانى عشر الهجرى)، وأولها: قال أبو العباس . . . ووددت أن أعلم أصل الأكسير إن كان من المعادن أو من الحيوان أو من النبات.

٧- (رسالة فى الصنعة)

وصلت إلينا ترجمتها الفارسية فى: سراى أحمد الثالث - ٧٥: ٨/٢ (من ٧٦ - ٧٩، ٧٤٠هـ).

هذه هى المؤلفات الحقيقية التى وجدت بالفعل أما ما ينسب إليه فهم حوالى خمسين (٥٠) كتاباً أخبر بها الهجویری أيضاً أنه قال: (رأيت له فى بغداد أكثر من خمسين كتاباً) وسذكرها هنا أيضاً على أمل أنه ربما تصل أيدي القراء إلي مخطوطة هنا أو هناك من مؤلفات الحلاج وهذه المؤلفات هى.

٨- تفسير سورة الإخلاص.

٩- كتاب الأبد.

١٠- كتاب الأحرف المحدثه، والأزلية، والأسماء الكلية، (لا أدري هل هى كتاب واحداً أو أكثر).

١١- كتاب الأنسال (جمع: نسل).

١٢- كتاب التوحيد.

١٣- كتاب الجيم الأصغر.

١٤- كتاب الجيم الأكبر.

١٥- جُمْلُ النور، والحياة، والأرواح.

١٦- خزائن الخيرات، ويبدو أنه نفس الكتاب أو نفس العنوان الذى ذكره ابن عربى من مؤلفاته (خزائن الجود) وهذا عند كل أصحاب الكشف.

١٧- خلق الإنسان والبيان.

- ١٨ - خلق خلائق القرآن والاعتبار.
- ١٩ - الدرة إلى نصر القشوري، وهو حاجب الخليفة المقتدر، وكانت هناك محبة خاصة بينه وبين الحلاج. لها أثرها في تأخير قتل الحلاج من سنة ٣٠١ هـ إلى سنة ٣٠٩ هـ.
- ٢٠ - ﴿الذاريات ذروا﴾. توجد سورة من سور القرآن الكريم^(١).
- ٢١ - سر العالم والمبعوث.
- ٢٢ - السمرى وجوابه.
- ٢٣ - السياسة إلى حسين بن حمدان (ستجد له ترجمة داخل الكتاب).
- ٢٤ - السياسة والخلفاء والأمراء.
- ٢٥ - شخص الظلمات.
- ٢٦ - الصدق والإخلاص.
- ٢٧ - الصلاة والصلوات.
- ٢٨ - الصهيون.
- ٢٩ - الشجرة الزيتونة النورانية ﴿الله نور السموات والأرض﴾^(٢).
- ٣٠ - الظل الممدود.
- ٣١ - الحياة الباقية.
- ٣٢ - العدل والتوحيد.
- ٣٣ - علم البقاء وعلم الفناء.
- ٣٤ - كتاب ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾^(٣).
- ٣٥ - قرآن القرآن والفرقان.

(١) انظر الآية رقم (١) من سورة الذاريات.

(٢) انظر الآية رقم (٣٥) من سورة النور.

(٣) انظر الآية رقم (٨٥) من سورة القصص.

- ٣٦- القيامة والقيامات.
 - ٣٧- الكبر والعظمة.
 - ٣٨- الكبريت الأحمر.
 - ٣٩- كيد الشيطان وأمر السلطان.
 - ٤٠- كيف كان وكيف يكون.
 - ٤١- لا كيف.
 - ٤٢- المتجليات (قارن بين هذا العنوان وعنوان (التجليات) لابن عربي) كلها كتب في المشاهد الكشفية.
 - ٤٣- مواجيد العارفين.
 - ٤٤- والنجم إذا هوى (لابن عربي كتاب ذكره في رسائله بنفس الاسم).
 - ٤٥- نور النور.
 - ٤٦- الوجود والأزل.
 - ٤٧- هو هو.
 - ٤٨- اليقين (حققنا كتابا لابن عربي بنفس الاسم).
 - ٤٩- اليقظة وبدء الخلق.
 - ٥٠- الوجود الثاني.
 - ٥١- مدح النبي (ﷺ) والمثل الأعلى.
 - ٥٢- الأصول والفروع.
- هذا من المؤلفات التي تذكرها كثير من المصادر. انظر ما قاله الهجویری فقرة رقم (٩) من الملاحق نهاية هذا الكتاب حول ما رآه من كتب للحلاج في بغداد، وما كتبه هو عنه.

مصادر ترجمة الحلاج

تنقسم مصادر ترجمة الحلاج إلى قسمين:

قسم تراث قديم كتبه تلاميذه ومحبيه فجمعوا أقواله وأقاصيص حوله وأخباره فوصلت لنا في تراث مكتوب بخط قديم منه ما طبع ومنه ما لم يطبع بعد حتى الآن. ونحن نذكر - إن شاء الله - هنا النوع الأول من المصادر، وعما إذا كان طبع أم لنا، ثم نذكر المصادر المطبوعة ومؤلفيها وأماكن طباعتها إن أمكن.

أولاً: المصادر القديمة ومخطوطاتها. وأماكن وجودها في العالم.

١- كتاب أخبار الحلاج: مجهول المؤلف، أغلب الظن أنه من القرن الرابع الهجري.

مخطوطاته في: السليمانية ١٠٢٨ (من ٣٥٨ ب - ٣٥٦ ب، القرن العاشر الهجري) الموصل مدرسة أحمد الخياط مجموعة ٣٥ (١٣٦٥ هـ).

قازان: المكتبة الشرقية المركزية. فنون شتى ٦٨ (٥٢ ورقة).

تيمور بالقاهرة (٥٢ ورقة) تاريخ ١٢٩١ (١٣٤١ هـ) وهي التي اعتمدنا عليها في تحقيقنا لهذا الكتاب. مع المقابلة علي نسخة ماسينيون المطبوعة.

المتحف البريطاني، الإضافات ٩٦٩٢ (من ٣١٧ أ - ٣٤٣ أ، القرن التاسع الهجري) برلين ٣٤٩٢ (من ٤١ أ - ٤٣ ب).

باريس، كانت في حوزة الأستاذ الراحل ماسينيون (من ٢٤ ب - ١٥ أ) من القرن التاسع الهجري. كلية الآداب بطهران، ٩٠ د (انظر الكتالوج ١٥).

مطبوعاته: نشره ماسينيون ١٩١٤ م، ثم حققه ماسينيون، وباول كراوس - باريس ١٩٣٦ م (١٤١ ص).

* وطبع طبعة ثالثة ١٩٥٧.

* وطبع بالأوفست في بغداد ١٩٦٢ * ١٩٦٤ مطبعة المتن.

- * تقديم عبد الحفيظ بن محمد مدني هاشم مكتبة الجندی ط ثانية القاهرة شركة الطباعة الفنية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ٨١ ص ومعه كتاب الطواسين.
- ٢- بداية حال الحلاج، ونهايته: تأليف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م).
- مخطوطاته: الظاهرية مجموع ٨١ (الأوراق من ٩٦ - ١٠٩). وعليه سماع من سنة ٥٥٣هـ انظر العش ٢٧٨. (طبع) حققه ماسينيون اعتماداً على مخطوطاته الظاهرية.
- ٣- ترجمة الحلاج: مستقات من العبر للذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م).
- مخطوطاته: باريس ١٦١٨ (الأوراق ١٩٢-١٨٩) القرن الحادي عشر الهجري بيروت (١). طلعت بالقاهرة ٤٥٢٨ (الأوراق من ٢٠-٢٨) ١١١٣هـ. ونسخة أخرى محفوظة بمكتبة طلعت بالقاهرة بعنوان (قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد) تحت رقم (٤٨٩٦ أدب طلعت) ومكتوبة بخط ١١٩٩هـ في ٣٦ ورقة من ورقة ١-١٨ رسالة بعنوان (تهذيب الكلام في ترتيب السلام) أمّا قصة الحلاج فتبدأ من (١١٩ - ١٣٢). وطبعت بتحقيقنا والحمد لله في الهيئة العامة لقصور الثقافة مارس ١٩٩٦م الطبعة الأولى والطبعة الثانية بالمكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٠م.
- ٥- هناك ثبت مجهول المؤلف بعدد من الكتب في برلين ١٥ (٢٦ب).
- ٦- هناك كتاب فارسي مجهول المؤلف بعنوان (ذكرى آن غرقای داریای موجی حسنی منصور، محمد بوهار ٤٣٣/٤ ص ٣٠٩-٣١٤).
- ٧- وهناك كتاب فارسي مجهول المؤلف أيضاً عنوانه (مجلسی منصور الحلاج وشمسی تبریزی وملا رومی / جلال الدين) في المكتبة الرسولية بالفاتيكان. مخطوطاته فارسية ٧٢١.
- ٨- ذكر مقتل الحلاج: تأليف ابن زنجي: محمد بن إسماعيل بن زنجي أبو عبد الله أبي القاسم الكاتب البغدادي من أعيان الكتاب في أيام المعتضد (توفي ٣٣٤هـ) حققه وقدم له محمود الهندي في لوحات تعبيرية تشكيلية دار قباء ١٩٩٨م.

أما المصادر الأخرى فهي:

- ٩- الحلاج شهيد التصوف الإسلامي طه عبد الباقي سرور.
- ١٠- الحلاج الثائر الروحي د/محمد جلال شرف.
- ١١- الحلاج فيما وراء اللون والخط والمعنى/ سامي مكارم.
- ١٢- شخصيات قلقة في الإسلام ترجمة عبد الرحمن بدوي.
- ١٣- طبقات الصوفية: عبد الرحمن السلمي ٣٠٧ تحقيق نور الدين شريعة.
- ١٤- كشف المحجوب: الهجویری أبو الحسن علی بن عثمان الجلابی الهجویری ١٧٨.
- ١٥- الكامل في التاريخ: ابن الأثير ٨/ ٤٠.
- ١٦- تجارب الأمم: ابن مسكويه ١/ ٨٠.
- ١٧- تاريخ بغداد: الخطيب ٨/ ١١٢، ١٤١.
- ١٨- المنتظم: سبط ابن الجوزي ٦/ ١٦٣، ١٦٤.
- ١٩- البداية والنهاية: ابن كثير ١١/ ١٣٢ - ١٤٤.
- ٢٠- التنبيه والإشراف: المسعودي ٣٨٧.
- ٢١- الفهرست: ابن النديم ١/ ٩٠.
- ٢٢- روضات الجنات: الخوانساري ٢٢٦، ٢٣٧.
- ٢٣- تاريخ القرطبي: ٤٥، ٥٥.
- ٢٤- لسان الميزان: ابن حجر ٢/ ٣١٤، ٣١٥.
- ٢٥- مختصر دول الإسلام: الذهبي ١/ ١٤٧.
- ٢٦- شذرات الذهب: ابن العماد ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٨.
- ٢٧- تاريخ الأدب العربي: بروكلمان الطبعة العربية بإشراف أ. د محمود فهمي حجازي.
- ٢٨- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين د. محمود فهمي حجازي ٢/ ٤٦٠ القاهرة ١٩٧٩ (ط أولى).

- ٢٩- اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي / دكتور على الخطيب.
- ٣٠- الفرق بين الفرق: البغدادى، ٢٧٩.
- ٣١- الفتوحات المكية: ابن عربي مواضع كثيرة.
- ٣٢- رسالة الانتصار: ابن عربي المسألة الثانية طبعة حيدر آباد الدكن مجموع رسائل.
- ٣٣- صلة تاريخ الطبرى: الغريب ٨٦.
- ٣٤- ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/١٨٣.
- ٣٥- دول الإسلام: ١/١٣٧.
- ٣٦- مرآة الجنان: اليافعى ٢/٢٥٣.
- ٣٧- الطبقات الكبرى: الشعرانى ١/١٢٦.
- ٣٨- المختصر فى أخبار البشر: ٢/٧٠.
- ٣٩- نشوار المحاضرة: التنوخى ١/١٦٤.
- ٤٠- سير أعلام النبلاء: الذهبي.
- ٤١- معجم المؤلفين: كحالة ٤/٦٣.
- ٤٢- الأعلام: خير الدين الزركلى ٢/٢٦٠.
- ٤٣- التذكرة: طاهر الجزائري ٢/٤٨، ٢/٤٩.
- ٤٤- كنوز الأولياء: ٢/١٢٤، ٢/١٢٧.
- ٤٥- فهرس المخطوطات الظاهرية دمشق.
- ٤٦- فهرس المخطوطات دار الكتب المصرية.
- ٤٧- حل الرموز ومفاتيح الكنوز: العز بن عبد السلام ٧٣.
- ٤٨- الرسالة القشيرية: الإمام القشيري.
- ٤٩- المعجم الشامل للتراث المطبوع: د. محمد عيسى صالحية ٢/٢١٠.
- ٥٠- أربعة نصوص تتعلق بالحلاج تحقيق لويس ما سينيون باريس طبع حجر ١٩١٤.

- ٥١- مخطوط مجموعة (فاطمة الجمالية) دار الكتب المصرية ضمن المكتبة التيمورية تحت رقم (٦٠٨ شعر).
- ٥٢- القول السديد في ترجمة العارف الشهيد. (مجموعة الشيخ أحمد أفندي الجميلي بغداد) على غرار قصتي بني هلال وعثرة.
- ٥٣- مخطوط (مناقب الأبرار) لابن خميس الموصلية ترجمة الحلاج كاملة يُعدُّ للطبع وسيصدر بتحقيقنا إن شاء الله.
- ٥٤- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: الديار بكرى ٣٤٩/٢
- ٥٥- التجليات: محيى الدين بن عربى تجلى ٥٩ ص ٣٢ طبعة حيدر آباد ١٩٤٨ م.
- ٥٦- المناظر الإلهية: عبد الكريم الجيلي ١٦٤، ١٧٨.
- ٥٧- جواهر المعانى في فيض سيدى أحمد التجانى: تأليف سيدى على حرازم برادة ٦٢/٢ - ٦٥.
- ٥٨- نهاية الأرب: النويزى ٥٩/٢٣ - ٦٠.
- ٥٩- لطائف المنن: ابن عطاء الله السكندرى.
- ٦٠- اللمع: السراج الطوسى ١٥١.
- ٦١- هداية المشغول فى سيرة الرسول (ﷺ) مخطوط يحقق للطبع.
- ٦٢- الحسين بن منصور الحلاج: حياته وشعره ونثره: سمير السعيدى سيرة التصوف - المصطلحات - المحاكمة. منشورات دار علاء الدين دمشق سوريا ١٩٩٦ م.
- ٦٣- النجوم الزاهرة: ابن تغرى بردى ٢٠٢/٣.
- ٦٤- آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد القزوينى ١٦٤.
- ٦٥- الكواكب الدرية: الإمام المناوى ٥٤٤/١
- ٦٦- نفحات الأنس: الجامى ٥٢٢
- ٦٧- طبقات الأولياء: ابن الملتن ١٨٧

- ٦٨- تذكرة الأولياء: فريد الدين العطار ١٠٨/٢
- ٦٩- سفينة الأولياء: ١٤٠
- ٧٠- هدية العارفين: البغدادى ٣٠٤/١
- ٧١- ميزان الاعتدال: الذهبى ٢٥٦/١
- ٧٢- العبر: ١١٦، ١١٧
- ٧٣- اللباب: ٣٣٠/١
- ٧٤- الأنساب: ١٨١
- ٧٥- طبقات المفسرين: الداودى ١٦٢/١
- ٧٦- جامع كرامات الأولياء: النهانى ٤٣/٢
- ٧٧- رسالة ابن القارح مع رسالة الغفران لأبي العلاء المعرى.
- تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء دار المعارف القاهرة ١٩٦٣م
- هذا وهناك مصادر أخرى كثيرة، لم نذكرها لأنها ليست بحوزتنا، ونسأل الله أن يهدى بهذا الكتاب أعينا وعميا وقلوباً غلفا.
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحقق

نسخة الكتاب الخطية

اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسخة مخطوطة من مكتبة تيمور، المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم «١٢٩١ تاريخ تيمور» تحت عنوان «ترجمة الحلاج».

كان هذا المخطوط ضمن مجموع. ولكنه انفصل بأول غلاف المجموع فعليه أسماء كتب ورسائل كثيرة. لم تتضح كلها. في التصوير نلتقط منها الآتي:

يسبق بيتان من الشعر غير واضحين.

ثم كلمة للمالك هذه المجموعة كتب الآتي:

أودعت في هذا الكتاب قولي: أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله

ومما حوى هذا الكتاب: ترجمة سيدى حسين بن منصور الحلاج نفعا الله ببركاته في ثمانية وعشرين صفحة «كذا».*

وأيضاً: شرح أحاديث في القرب في محبة العرب

وفيه فصول: الفصل الأول على ثمن «كذا» «ثمان» صفحان في فضائل قریش، وفضائل الأنبياء.

بعده مجموع بعد عشر. . حوى من سائر الفنون تأليف شيخ الإسلام الجلال السيوطى.

وبعده كتاب فى [-] ^(١)، وبعده كتاب فى الكشف عن مجاوزة هذه الأمة [الألف] ^(٢).

(*) الصحيح أنها ثمانية وعشرين ورقة والورقة صفحتان بـ «٥٦ صفحة» طبعاً.

(١) غير واضح فى غلاف المخطوط انظر الصورة المرفقة.

(٢) زيادة من المحقق فهو عنوان كتاب معروف ومطبوع قبل ذلك.

وأيضاً بعد ثمانين صفحة في كتاب بلوغ (المأرب)^(١) - ثلاثة عشر صفحة وكتاب الأخبار الماثورة (ـ) وبعد سبع صفحات كتاب (أزهار العروش في أحكام الجيوش) ومحياتهم على ستة أبواب وحكايات ومسائل كثيرة.

ولم يتضح باقى عناوين الرسائل . والكتب

أما عنوان الغلاف لكتابنا هذا فكتب من أعلى بخط مغاير لخط النسخة هكذا

ترجمة حسين بن منصور الحلاج وهى

من كلامه، وماجرى له مع الخليفة

(---) رحمه الله رحمه واسعة^(٢).

أما توصيف النسخة الداخلية كالتالى :

- يختلف خط الغلاف عن خط النسخة جميعها
- كتب أصل الكتاب بخط معتاد واضح
- مسطرته ١٥ سطرأ فى الصفحة الواحدة
- عدد الكلمات فى الصفحة (٧-٩) كلمة فى السطر الواحد
- بعض العناوين الداخلية للنسخة من صنع الناسخ وهى انتقالات لل فقرات فقط كتبها بحبر لونه مختلف عن خط النسخة ولذا فإنه يضعف أننا التصوير .
- يقع الكتاب كله فى (٥٦) صفحة يزداد عليها صفحتان نهاية الكتاب مكررتان لكن ليس لهما أهمية لوجود مسح بهما . والصفحات الداخلية تغنى عنهما .
- انظر نماذج الصور المخطوطة المرفقة .

(١) غير واضحة أيضاً . . انظر صورة غلاف المخطوط .

(٢) انظر صورة صفحة الغلاف المرفقة .

منهج الكتاب

ليس فى منهج هذا الكتاب نَسَقٌ معين أو محدد للتأليف المنهجى المتداول أو المعروف عند أصحاب مناهج التأليف، وإن كان هناك نسق فيه فإنه مجموعة من الأخبار الملتقطة المتفاوتة فى الظرف، والأحداث، والأحوال، والأقوال. الرابط الوحيد بينها أنها تتحدث عن الحسين بن منصور الحلاج. فذكر هذه الأخبار قد يصنع فى ذهن القارئ شيئاً غير مكتمل بالمرّة، ولكنه يومض ببعض الإشارات هنا وهناك، له و عليه، لكن ماذا نفعل وقد حُرِقت كل آثاره ومؤلفاته وكذا المؤلفات التى تحدثت عنه فى كل زمان. هذه هى حجافل الظلام التى حين تفعل لا ترى ما تفعل.

ولذا فإننا التمسنا فى نهاية الكتاب مجموعة من الملاحق والنصوص لانقل - بأى حال - أهمية عن هذا الكتاب، وكان اختيارنا لهذه الأخبار بمشابة شهادات للحلاج من كبار الأئمة، والعلماء العاملين، والأقطاب الذين أدلوا بأراء، منها كشفى، ومنها غير كشفى. وكلها فى هذا الأمر خطيرة وتضيف أبعاداً جديدة ربما لم تكن متوفرة لكثير من القراء المهتمين بهذا الأمر.

وأيضاً لم أكتب العنوان سيرة الحلاج لأجل هذا الأمر بالرغم من أن العنوان الذى وضع تحته الكتاب فى دار الكتب هو سيرة الحلاج. وكذا لم أكتب ترجمة الحلاج عنواناً لهذا السبب. فالترجمة عادة ما يكون فيها وفاء بكثير من حياة المترجم له. وتكون أخباره كلها منشورة ونحن نأخذ هذه الأخبار ونختار وندقق عن رضى وعن كثرة لهذه الأفكار لكن الأمر هنا مختلف. بالفعل هى مجموعة من الأخبار. نعم هى متفرقة ولكنها لأبد فاعلة للاستنباطات مع حركة الأحداث والتاريخ. وإننى أهيب بالقارئ الكريم أن يقرأ فترة حياة الحلاج فى كتب التاريخ الإسلامى من خلال الخلفاء خاصة [ال خليفة المقتدر] وما حدث فى توليه الخلافة ثلاثة مرات!

المحقق

منهج التحقيق

اعتمدت فى تحقيقى لهذه النسخة من «أخبار الحلاج» على نسخة المكتبة التيمورية الملحقه بدار الكتب المصرية تحت رقم «١٢٩١ تاريخ تيمور»، وهذه النسخة بالرغم مما يبدو فيها، إلا أنها نسخة جيدة وجميلة، ولا تقل أى أهمية من النسخ التى اعتمد عليها ماسينيون بل إن بها أشياء ربما تزيدها قيمة عن نسخ ماسينيون.

وقد اعتمدها للمقابلة فى نشرته التى نشرها لأخبار الحلاج الذى طبع سنة ١٩٣٦م، وقد رأينا أن نقدمها اليوم للقارئ العربى بنظام التحقيق العلمى المعروف عندنا.

فقد قابلت فى بعض الإشارات بين هذه النسخ ونسخة ماسينيون أيضا واطلعت على بعض هذه الفروق فلم يكن هناك كثير أمر يذكر وما توسمت إضافته أشرت إليه فى حينه فى الهامش. ثم قمت بتخريج جميع الآيات والأحاديث والأعلام، وضبطت الأشعار الموجودة داخل النص. وتكلمت عن البلدان والمواضع والأماكن وغير ذلك ثم صنعت فهرساً نهاية الكتاب يحتوى على الآتى:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث فى النص والملاحق.
- ٣- فهرس الأشعار فى النص والملاحق.
- ٤- فهرس الأعلام فى النص والملاحق.
- ٥- فهرس الكتب للمؤلف وغيره.
- ٦- فهرس الأماكن والمواضع والبلدان والأشياء وغير ذلك.
- ٧- فهرس المراجع التى أعانت التحقيق.
- ٨- فهرس المحتوى.

هذا ما قد رأيناه فى تحقيقنا لهذه الدرة الغالية المسماة بأخبار الحلاج ربما تجعل

هذا الأمر متاحاً لكثير من القراء الذين لم يطلعوا على (أخبار) ما نشره ما
سينيون، وكذا للذين أطلعوا ليروا ما هو مضاف من ملاحق ونصوص أجهدتني
كثيراً حتى استطعت أن أقف على هذا الاختيار الذي يتسم من أهله بالصدق البالغ
كشفاً ورأياً.

وأخيراً أرجو أن يحتسبه مولاي -سبحانه- في ميزان حسناتي (يوم لا ينفع مال
ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) داعياً المولى أن ينفع به كل من يساهم فيه
أو يقرأه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحقق

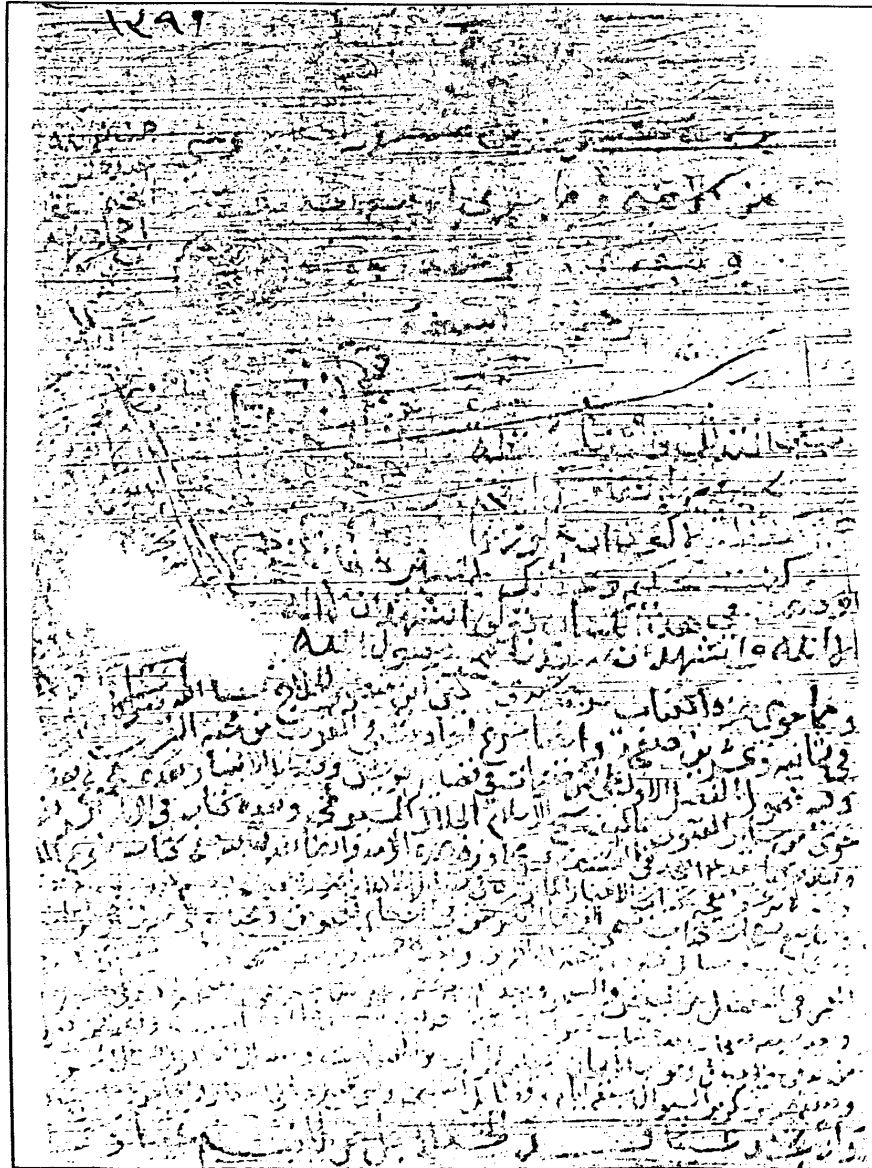
سعيد عبدالفتاح

الجيزة في مساء

الأربعاء غرة المحرم سنة ١٤٢١ هـ

٥ أبريل سنة ٢٠٠٠ م

نماذج وصور
لمخطوط الكتاب
تبين حاله
وتوثق العمل فيه



صورة غلاف المخطوط تبين حاله وتملكاته ورقمه

بحمد الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله
 قال الأستاذ العلامة العمدة ابو سماعة الحسين
 ابن منصور الحلاج عفي الله عنه العرفة في ضمن
 النكرة مخفية والنكرة في العرفة مخفية
 صفات العارف وحليته والمجهل صورته صورة
 المعرفة عن الامانة غاية تامة كيف عرفه وكيف
 اين عرفه والايه وكل ولا وصل كيف انفصل ولا
 انفصل ما عمت المعرفة لمحدود قط ولا محدود
 والمكثود المعرفة ورا الورا وورا الهمة
 وورا الاسرار وورا الاخبار وورا الادراك بقده
 كلما شي كان الذي لم يكن كان لا يحصل الا في
 مكان والذي لم يكن قبل الحقائق والجهات
 والآيات كيف نضجه الجهات اوكيف للحقمة النهايات
 من قال عرفته بيقدي فالمفقود كيف يعرف
 الموجود وان قال عرفته بوجودي فالقديمان

الصفحة الثانية من المخطوط توضح بدايته

لا يكونان وإن قال عرفته حين جهلته فالجهل
 حجاب والعرفة وراء الحجاب لا حقيقة لها وإن قال
 بالاسم عرفته فالاسم لا يفارق المسمى لأنه ليس
 بمخلوق وإن قال عرفته بصنعه فقد اكتفى بالصنع
 دون المتابع وإن قال بالعجز عن معرفته عرفته
 فالعجز يكون منقطعاً والمنقطع كيف يدرك
 المعروف وإن قال كما عرفتني عرفته فقد أشار
 إلى العلم والعلم يرجع إلى المعلوم والمعلوم لا يفارق
 الذات كيف أدرك الذات وإن قال عرفته كما عرفت
 نفسه فكيف قنع بالخبر والأثر وإن قال عرفته على
 حدّي فالعروف شيء واحد لا يتجزأ ولا يتبعض وإن
 قال المعروف عرف نفسه فقد أقر بأن العارف
 في عينه متكلف لأن المعروف لم يزل كان عارفاً
 بنفسه فيما عجز الحق لم يعرفه شجرة لم يبدؤا
 كيف تقيس سوداً أو بيضاء كيف يعرف يكون الأشياء

الصفحة الثالثة من المخطوط

٢٢

كيف أنه تع لا يظله فوق ولا يقبله تحت ولا يقابله
 حد ولا يترأصه عند ولا يأخذه خلف ولا أمام
 ولا يظهره قبل ولا يبقه بعد ولا يجسعه كل
 ولا يأخذه كان ولا ينفقه ليس وصفه لا صفه له
 وقوله لا علة له وكونه لا أمده تنزه عن الأحوال
 خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا فعله علاج
 بما ينهمر بغيره كما يابى به حد وهمه إن قلت
 متى فقد سبق الوقت كونه وإن قلت بقو
 فالها والواو خلقه وإن قلت أين فقد تقدم
 المكان وجوده فأخوف إياته ووجوده إياته
 ومعرفة توحده وتوحده تميزه من خلقه
 ما يصور في الأوهام فهو خلافه كيف يحل به ما
 منه بدا أو يتوحد إليه ما يتوحد له أو يتوحد
 ولا تقابله الظنون فربما كرامته وبعده إيمانه
 علوه من غير تمثيل ومجيبه من غير تمثيل

صفحة داخلية رقم (٢٢) توضح استمرار الخط

الأول والاخر والظاهر والباطن القريب البعيد
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بقلمه عند
 العسيري في أول رسالته رثا دعوى العلم
 مع ترك الخدمة اعتراف بالجهل وترك الجريمة
 مع الجراة جنون والاعتذار بخله حماقة وسود
 النطق في صفاته نفوس والسكوت عن آياته خرس
 وطلب القرب منه حسارة والنزق بعبده دناءة
 موسى بن ارذر البيضاوي كنت أمسي
 خلف الحلاج في سلكه البيضا فوقع ظل شخص
 من سطوح فرفع الحلاج رأسه فوقع بصره
 على امرأة حسنة فالتفت إليه قال سكرى
 وبالك بهذا علي ولو بعد حين فليما كان لي مر
 حاليه كنت بين الثوب را بكي فوقع بصره علي
 من رأس الحنيفة غير قال يا موسى من رفق
 بالله كرا إني يطا طيه كما ترى

صفحة داخلية رقم (٢٣)

نص كتاب
أخبار الحلاج

بسم الله الرحمن الرحيم
لا إله إلا الله محمد رسول الله
(١) (*)

قال الأستاذ العلامة العمدة، أبو عمارة، الحسين بن منصور الحلاج، عفا^(١) الله عنه:

المعرفة فى ضمن النكرة مخفية، والنكرة فى المعرفة مخفية.

النكرة: صفات العارف وحليته، والجهل؛ صورته.

صورة المعرفة عن الأفهام غائبة تامة.^(٢)

كيف عرفه ولا كيف!

أين عرفه ولا أين!

وَصَلَ ولا وَصَلَ. كيف انفصل ولا انفصل^(٣)!

ما صَحَّت المعرفة لمحدود قط.

ولا لمجدود^(٤) ولا لمكدود^(٥).

(*) هذه الفقرة جميعها لم يوردها ماسينيون فى تحقيقه لكتابه أخبار الحلاج. علماً بأنه اعتمد النسخة فى المقابلة.

وهذه الفقرة نشرت كطاسين من طواسين الحلاج وفى نسخ المخطوطات تعتبر كتاباً مستقلاً هو كتاب (بستان المعرفة) وقد نشره ماسينيون مع الطواسين فى كتاب واحد كأحد الطواسين.

(١) فى نسخة الاصل (عفا).

(٢) هكذا بالأصل، ولعلها كانت (تائهة) كتاكيد للغياب والسياق يقبلها. وعند ماسينيون: (غاية آية).

(٣) كلها عبارات وجمل تؤكد الحيرة عند من يطلب المعرفة أو صورتها، أو يطلب النكرة أو حتى صورتها فكيف تصح المعرفة والعقول محدودة؟ فمن يطبق. انظر ما سيأتى من عبارات تؤكد هذه الحيرة للعقول المحدودة. فالأمر أعلى من ذلك قطعاً.

(٤) (المجدود) هو: الرجل إذا كان ذا حظ من الرزق (بالجسيم) ومنه رجل جديد. (انظر اللسان . . .

مادة جدد). وفى نسخة ماسينيون (ولا لمجهود).

(٥) (المكدود: المغلوب. قال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لعبد له: لا كُذِّتْ كَذَّ الدُّبْرِ؛ أراد أن يلح

عليه فيما يكلفه من العمل الواصب إلحاحاً يتعبه كما أن الدبر إذا حمل عليه أتعب البعير ومن أين المكدود: المتعب. (انظر اللسان مادة: كدد).

المعرفة وراء الورا^(١)

ووراء الهمّة، ووراء الأسرار، ووراء الأخبار، ووراء الإدراك.

هذه كلها شيء، ثم كان الذي لم يكن

ثم كان لا يحصل إلا في مكان^(٢).

والذي لم يزل قبل الصفات والجات والآلات.

كيف تضمّه الجهات؟ أم كيف تلحقه النهايات.

من قال: عرفته بفقدى.

فالمفقود كيف يعرف الموجود؟!

وإن^(٣) قال: عرفته بوجودى.

فالقديمان لا يكونان.

وإن قال: عرفته حين جهلته

فالجهل حجاب، والمعرفة وراء الحجاب لا حقيقة لها.

وإن قال: بالاسم عرفته

فالاسم لا يفارق المسمى، لأنه ليس بمخلوق^(٤).

وإن قال: عرفته بصنعه

فقد اكتفى بالصنع دون الصانع.

(١) في نسخة ماسينيون جملة زائدة هي (وراء المدى).

(٢) هذه الفقرة كتبت في نسخة ماسينيون هكذا: (هذه الفقرة كتبت في نسخة ماسينيون هكذا: (هذه كلها شيء لم يكن فكان، والذي لم يكن ثم كان لا يحصل إلا في مكان، والذي لم يزل كان قبل الجهات، والعلاآت والآلات، كيف تضمته الجهات وكيف تلحقه النهايات...)).

(٣) في نسخة ماسينيون (ومن) وهي أفضل ومعها بقية افتتاح الجمل الآتية مثلها.

(٤) فقرة زائدة في نسخة ماسينيون بعد هذه الفقرة وهي: (ومن قال: «عرفته به» فقد أشار إلي معروفين). وهي القطعة رقم (٧).

وإن قال: بالعجز عن معرفته عرفته
 فالعاجز يكون منقطعاً، والمنقطع كيف يدرك المعروف^(١)!
 وإن قال: كما عرفتُ عرفته
 فقد أشار إلى العلم، والعلم يرجع^(٢) إلى المعلوم
 والمعلوم يفارق الذات، (ومن فارق الذات)^(٣)
 كيف يدرك الذات؟
 وإن قال: عرفته كما وصف نفسه.
 فكيف قنع بالخبر والاثَر^(٤)؟
 وإن قال: عرفته على حدى.
 فالمعروف شيء واحد لا يتجزأ^(٥)، ولا يتبعض.
 وإن قال: المعروف عرف نفسه.
 فقد أقر بأن العارف فى البين متكلف.
 لأن المعروف لم يزل كان^(٦) عارفاً بنفسه.
 فإعجاباً لمن^(٧) لم يعرف شعرةً من بدنه، كيف تنبت سوداً، أو بيضاً
 كيف يعرف مكوّن الأشياء
 ومن لا يدرك المجمل والمفصل
 ولا يعرف الأول والآخر بالتصاريّف والعلل، والحقائق^(٨).

(١) وقارن معه عبارة الصّدّيق أبو بكر رضى الله عنه فى قوله: (العجزُ عن دَرَكِ الإدراكِ إدراكُ).
 (٢) فى نسخة ماسينيون (فرجع إلى المعلوم).
 (٣) ما بين القوسين مضاف من نسخة ماسينيون وكلمة (يفارق) فى هذه النسخة كتبت (لا يفارق)
 وهى تحريف. وكلمة (يدرك) فى هذه النسخة (أدرك).
 (٤) فى نسخة ماسينيون: (دون الاثر).
 (٥) عند ماسينيون: (لا يتحيز).
 (٦) (كان) هنا ليست بمعنى فعل ماض ناسخ، وإنما هى بمعنى الاستمرار الذى لا ينقطع.
 (٧) عند ماسينيون: (يا عجباً لمن لا يعرف).
 (٨) (والحيل) لفظة زائدة عند ماسينيون.

لا يصحُّ له معرفة من لم يزل.
 سبحانه من حجبهم بالاسم والرسم^(١)، حجبهم بالقال
 والخيال، والمثال^(٢). عن الذى لا يزول ولا زال.
 القلب مضغة جوفانية، والمعرفة لا تستقر فيها لأنه لها^(٣).
 وللفهم طول وعرض.
 وللطاعات سنن وفرض
 والخلق كلهم فى السماء والأرض^(٤).
 ولا تستقر فى الظواهر والبواطن مثل السنن والفرض.
 ومن قال: عرفته بالحقيقة
 فقد جهل نفسه أعظم من وجود المعروف.
 لأن من عرف شيئا بالحقيقة فقد صار أقوى من معرفته حين عرفه.
 يا هذا:

ما فى الكون أقل من الذرة شيء، وأنت لا تدركها!
 فمن لا يعرف التحقيق كيف يعرف من هو أحق^(٥) من التحقيق؟^(٦)
 فالعارف من وراء المعروف؛ مَنْ نفى العارف مع عرفانه
 لأنه عرفانه.

(١) عند ماسينيون (بالاسم، والرسم، والوسم).

(٢) عند ماسينيون (والحال، والكمال، والجمال، عن الذى لم يزل ولا يزال).

(٣) عند ماسينيون (لأنها ربانية).

(٤) هذه الجملة غير موجودة فى نسخة ماسينيون وإنما مكانها.

(وليس للمعرفة طول ولا عرض، ولا تسكن فى السماء والأرض) مما يدل على أن هناك تحريف فى نسخة (تيمور).

(٥) فى نسخة ماسينيون (أدق).

(٦) حتى هنا ويبقى فى كتاب (بستان المعرفة) للحلاج حوالي ٧ صفحات أسقطها ناسخ النسخة التيمورية. لذا فإننا سننشر هذا الكتاب مع الطواوين فى نسخة مستقلة قريبا إن شاء الله، إذا يسر المولى لنا ذلك.

وعرفانه هو المعروف وراء ذلك .

بقيت القصة مع القصاص، والمعرفة والكلفة مع الأشخاص .
والحقُّ حقُّ، والخلقُ خلقٌ، ولا إياس .
ومن شعره :

وَأَيُّ الْأَرْضِ تَخْلُو مِنْكَ حَاسِي
تَعَالَوْا يَطْلُبُونَكَ فِي السَّمَاءِ (١)
تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ جَهْرًا
وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ مِنَ الْعَمَاءِ (٢)

(٢)

وعن «عيسى القزويني» (٣) قال :

سألت «ابن خفيف» (٤) : ما تعتقد في الحلاج ؟

قال : أعتقد أنه رجل مسلم فقط

فقلت : فقد كفره المشايخ وأكثر المسلمين .

(١) البيت الأول يدل دلالة واضحة على أنه يريد أن يقول : (إن الله تعالى هو الظاهر في المظاهر) .
(٢) في البيت الثاني يفرق بين النظر والبصر، وقارن وقس مع قول الحق تعالى ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الآية رقم ١٩٨ الاعراف .

فالنظر غير البصر . فالإبصار يكون بالفؤاد بينما النظر يكون بحاسة العين . فقد ترى بعض الأشخاص ينظر إليك ولا يراك على الحقيقة حتى تنبهه فيبصر بفؤاده . حتى إذا أردت أن تؤكد له إنه لم يكن معك فتقول له : أعد علي ما كنت أقوله . والمقصود بالعماء هنا هو عمى الفؤاد لا عمى العينى والمد للضرورة الشعرية فقط . السماء - العماء .

(٣) (عيسى القزويني) لعله أبو عمر محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله القزويني نزيل بيت لهيا موضع في دمشق - سمع ببلده من يوسف بن يعقوب القزويني، وبالري من محمد بن أيوب وعلى بن الحسين بن الجنيد، وبيгдаد إدريس العطار، وطبقته، وبمصر أبا عبد الرحمن النسائي، روى عنه تمام الرازي ووثقه، وأبو محمد بن النحاس، ومنير بن أحمد . توفي رحمه الله بعد سنة ٣٤٠هـ .

انظر : السيوطي : طبقات الحفاظ ٣٦٤ .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٠ .

(٤) (ابن خفيف) هو : أبو عبد الله بن خفيف .

قال ابن خفيف: إن كان الذي رأيت منه في الحبس لم يكن توحيداً!

فليس في الدنيا توحيد.

قلت: قد كفره بNDAR بن الحسين الشيرازي^(١).

قال: بأى شيء كفره؟

قلت: بهذين البيتين.

قال: ماهما؟

قلت: قوله:

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَا سُوْتَهُ
سِرّاً سَنَا لَاهُوتَهُ الثَّقَابِ
ثُمَّ بَدَأَ فِي خَلْقِهِ ظَاهِراً
فِي صُورَةِ الْأَكْلِ وَالشَّارِبِ

= واسمه: محمد بن خفيف بن اسفكشاد الضبي، المقيم بشيراز، وكانت أمه نيسابورية. صحب رويما، والجري، وأبا العباس بن عطاء، ولقي الحلاج، وكان عالماً بعلوم الظاهر وعلوم الحقائق أسند الحديث.

وكان يقول: (الخوف اضطراب القلوب بما علمت من سطوة المعبود).

ويقول: (حقيقة الإرادة استدامة الكد، وترك الراحة) توفي رحمه الله سنة ٣٧١ هـ.

انظر ترجمته في: أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٨٥/١٠، الرسالة القشيرية ٣٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٧٦/٣.

السلمى: طبقات الصوفية ٤٦٢.

(١) (بNDAR بن الحسين الشيرازي) وهو: بNDAR بن الحسين بن محمد بن المهلب. كُنِيَتْهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ شِيرَازٍ وَسَكَنَ أَرْجَانَ. كَانَ عَالِماً بِالْأَصُولِ، وَلَهُ كَلَامٌ فِي الْحَقَائِقِ.

من أقواله: (الصوفية متفوقون في الوجدانية - في الجملة - قولاً، متفوقون في الوصول إليها معاينة ومنازلة وكل واحد يستحق اسم ما ظهر عليه من حاله ...). توفي سنة ٣٥٣ هـ رحمه الله تعالى.

انظر ترجمته في: أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٨٤/١٠.

القشيري: الرسالة ٣٨، الشعراني: الطبقات ١٤٦/١.

السلمى: طبقات الصوفية ٤٦٧ المناوى: الكواكب الدرية ٥٤٠/١، السبكي: طبقات الشافعية ١٩٠/٢.

وكتب الحلاج إلى ابن عطاء^(١):

أطال الله لي حياتك، ولا أعدمني وفاءك^(٢)، على أحسن ما جرى لله
قَدْر^(٣)، ونطق به خبر، مع ما إن لك في قلبي من لوايح أسرار
محبتك، وأفانين ذخائر مودتك، ما لا يترجمه كتاب، ولا يحصيه
حساب، ولا يفنيه عتاب.

ويقول:

كَتَبْتُ وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
كَتَبْتُ إِلَى رُوحِي بِغَيْرِ كِتَابٍ
وَذَاكَ بِأَنَّ الرُّوحَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا
وَبَيْنَ مُحِبِّيهَا بِفَضْلِ خِطَابٍ
وَكُلُّ كِتَابٍ وَارِدٌ مِنْكَ صَادِرٌ^(٤)
إِلَى بِلَا رَدٍّ الْجَوَابِ جَوَابِي

(١) (ابن عطاء) هو: أبو العباس ابن عطاء واسمه: أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي، من
ظراف مشايخ الصوفية وعلمائهم وله لسان في فهم القرآن يختص به.

صاحب الإمام الجنيد، وكان أبو سعيد الحرّاز يعظم شأنه - مات رضي الله عنه سنة ٣٠٩ هـ.

انظر ترجمته في: السلمي: طبقات الصوفية ٢٦٥.

القشيري: الرسالة ٣١، ابن كثير: البداية والنهاية ١١/١٤٤، نصوص صوفية غير منشورة،

المنأوى: الكواكب الدرية ١/٥٢٠، أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠/٣٠٢، ابن العماد: شذرات

الذهب ٢/٢٥٧، التبهاني: جامع كرامات الأولياء ١/

(٢) في نسخة ماسينيون (وأعدمني وفاتك).

(٣) في نسخة ماسينيون (علي أحسن ما جرى به قدر).

(٤) في نسخة ماسينيون كتب البيت هكذا:

وكل كتاب صادر منك

وارد إليك بلا رد الجواب جوابي

وهذا هو الصحيح.

(٤)

ومن كلامه: من راقب الله عند خطرات قلبه، عصمه عند حركات جوارحه.

(٥)

بعث الشبلي^(١) إليه فاطمة النيسابورية^(٢) فقال لها: قولي له: إن الله أثمنك على سرٍّ من أسرارهِ، فُبُحْتُ به وأذعته، فأذاقك الله حرَّ الحديد. وقال لها: احفظي جوابه، ثم سليه عن التصوف.

فجاءته وسلّمت عليه، فقال لها: ارجعي إليه فهو مُخْرَجٌ من غير سؤال، والله ما بحث له سرّاً، ولا أذعت له السر، فإن ظنَّ الناس في هذا فَبَسَّ الظن، والله ما فرّقْتُ بين نعمته وبلواه.

ثم قال: يا فاطمة! التصوف: أوله اليوم البداية، وغداً آخر النهاية.

(١) الشبلي: هو أبو بكر الشبلي واسمه دُلْفُ، يقال: ابن جحدر، ويقال: ابن جعفر. ويقال: اسمه جعفر بن يونس خرساني الأصل، بغدادى المنشأ والمولد، تاب في مجلس خير السّاج، وصحب الجنيد، ومن في عصره من المشايخ، وكان عالماً على مذهب الإمام مالك عاش سبعمائة وثمانين سنة، وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة ٣٣٤ هـ ودفن في مقبرة الخيزران، كتب الحديث، ورواه.

كان يقول: «التصوف ضبط حواسك، ومراعاة أنفاسك» انظر ترجمته فى: السلمى: طبقات الصوفية ٣٣٧.

أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٦٦/١٠، ابن كثير: البداية والنهاية: ٢١٥/١١، الشعراني: الطبقات الكبرى ١/١٢١، القشيري: الرسالة: (٣٣). المناوى: الكواكب الدرية ١/٥٥٣.

(٢) فاطمة النيسابورية (هى فاطمة بنت أحمد بن هانى النيسابورية) كانت من المصطفيات العابدات، صحبت أبا عثمان الحيرى فأنفقت عليه وعلى أصحابه مالا كثيراً، وكان أبو عثمان يقول: إرفاق فاطمة للفقراء إرفاق الفتيان، لا تطلب به عوضاً في الدنيا والآخرة... وسألت فاطمة أبا عثمان: كيف السبيل إلى معرفة الله عز وجل؟ فقال لها: بنسيانك نفسك والخلق، وإنكارك كل شئ سوى الله، حتى تبلغى إلى حقيقة معرفة الله...

وكانت تقول: «الدنيا شبكة للحمقى، لا يقع فيها إلا من لا عقل له ولا توفيق» انظر السلمى: ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ٥٥/٩١.

فكان ذلك اليوم قطعت يده ورجلاه، وبالغد حُطَّ وحرق، ورماده نسفته الرياح.

(٦)

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ^(١) في طبقات الصوفية:

هو: الحسين بن منصور.

كُنْيَتُهُ: أبو المغيث.

وفى كل بلد له اسم وألقاب، وهو من أهل بيضا(*) فارس ونشأ بواسط(**) والعراق.

(١) أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: هو محمد بن الحسين بن موسى بن خالد بن راوية بن سعيد بن قبيصة ابن سراقه، اشتهر بنسبه إلى سليم، فهو حفيد الشيخ أبي عمرو ابن نجاد السلمي. وهي قبيلة مشهورة، ولد أبو عبد الرحمن يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة سنة ٣٢٥هـ وتوفي سنة ٤١٢هـ.

ترك عدداً كبيراً من المؤلفات بلغ الثلاثين كتاباً منها كتابه القيم الشهير (طبقات الصوفية) الذي ترجم فيه لأكثر من (مائة) من أئمة التصوف الإسلامي قسمهم إلى طبقات تبلغ خمس طبقات. وهذا الكتاب تم تحقيقه على يد العالم الكبير الأستاذ نور الدين شريعة رحمه الله رحمة واسعة ونشر في طبعته الثالثة عام ١٩٨٦ بمكتبة الخانجي بالقاهرة. انظر ص ٣٠٧ من هذه الطبعة ففيها هذه الفقرة كلها.

(*) (البيضاء) مدينة كبيرة بأرض فارس، وهي أكبر مدينة بكورة اصطخر، وسميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد شديدة البياض، وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح اصطخر، وهي مدينة كثيرة الخيرات وافرة الغلات صحيحة الهواء، عذبة الماء، طيبة التربة بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ.

انظر ياقوت: معجم البلدان ١/٧٩٣.

القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ١٦٤.

السلمي: هامش طبقات الصوفية ٣٠٧.

(**) (واسط) مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي، يشقها دجلة، وهي صحيحة الهواء، عذبة الماء بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٨٤هـ) وفرغ منها سنة (٨٦هـ) وسكنها إلى سنة ٩٥هـ وتوفي بهذه السنة انظر ما يقال عن السجن الذي بناه الحجاج بها وعدد المسجونين الذي بلغ عشرات الآلاف.

انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار ٤٧٨.

السلمي: هامش طبقات الصوفية ٣٠٧.

ياقوت: معجم البلدان ٤/٨٨١.

وصحب الجنيد^(١)، وأبا الحسين النوري^(٢)، وعمرو المكي^(٣)، والفوطي^(٤)، وغيرهم من المشايخ. . وهم مختلفون في أمره.

(١) الإمام الجنيد بن محمد، أبو القاسم الحرّاز، وكان يبيع الزجاج، فلذلك كان يقال له: القواريري. أصله من نهاوند، ومولده ومنشأه بالعراق تفقه على أبي ثور، وتعلم التصوف على خاله السري السقطي والمحاسبي، وكان مقبولا على جميع الألسنة حتى أنه كان يفتي في حلقة أبي ثور. وسئل عن العارف فقال: (الذي ينطق عن سرّك وأنت ساكت) توفي رضى الله عنه سنة ٢٩٨ هـ.

انظر ترجمته في: السلمي: طبقات الصوفية ١٥٥، الرسالة القشيرية ٢٤ سزكين: تاريخ التراث العربي ٤٥٤/٢ (طبعة القاهرة ١٩٧٩)، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٢٨/٢، ابن كثير: البداية والنهاية ١١٣/١١ أبو نعيم: حلية الأولياء ٢٥٥/١٠ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٤٦/١.

(٢) أبو الحسين النوري) اسمه: أحمد بن محمد بغدادى المنشأ والمولد، خراسانى الأصل، يُعرف بابن البغوى. كان من أجلّ المشايخ وعلمائهم، صحب السري السقطي، ومحمد بن على القصاب وغيرهما توفي رضى الله عنه سنة ٢٩٥ هـ أسند الحديث، وله أقوال هامة فى التصوف منها: كان يقول: (إن الحق إذا ظهر تلاشى كل ما حجبَ وسرّ). ويقول: (من عقل الأشياء بالله فرجوعه فى كل شئ إلى الله).

انظر ترجمته في: أبو نعيم: حلية الأولياء ٢٤٩/١٠، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/٢٩٤. الشعراني: الطبقات الكبرى: ٢٦/١، الخطيب: تاريخ بغداد ١٣٠/٥. ابن كثير: البداية والنهاية: ١٠٦/١١، السلمي: طبقات الصوفية ١٦٤.

(٣) الإمام أبو عمرو المكي) وهو: عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص وكنيته: أبو عبد الله. كان ينسب إلى الجنيد فى الصعبة، ولقى أبا عبد الله النّجاشي، وصحب أبا سعيد الحرّاز، وغيره من المشايخ القدماء، وهو عالم بالأصول، وله كلام حسن. روى عن محمد بن إسماعيل، ويونس ابن عبد الأعلى، وسليمان بن سيف الحرّاني وغيرهم، توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ وروى الحديث. كان يقول: (المروءة: التغافل عن زلل الإخوان). ويقول: (المعرفة: صحة التوكل على الله).

انظر ترجمته في: أبو نعيم: حلية الأولياء ٢٩١/١٠، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/٢٤٨، الشعراني: الطبقات الكبرى ١٠٤/١، الرسالة القشيرية ٢٨، الخطيب: تاريخ بغداد ١٢/٢٢٣. ابن العماد: شذرات الذهب ٢/٢٢٥، السلمي: طبقات الصوفية ٢٠٠.

(٤) الفوطي) هو: أبو بكر الفوطي كما فى تاريخ بغداد، (بالقضاء) وليس الغين وهو المتوفى سنة ٣٢٠ هـ من مشايخ الصوفية الكبار حكى عنه محمد بن داود الدقسي وكان يواخى أبا عمرو بن آدمى.

انظر: الباب ٢/٢٢٨، تاريخ بغداد ١٤/٣٠٨٨. السلمي: هامش طبقات الصوفية ٣٠٧.

ردّه أكثر المشايخ، ونفوه، وأبوا أن يكون له قَدَمٌ في التصوف، وقبَلَهُ من جملتهم: أبو العباس بن عطاء^(١)، وأبو عبد الله بن خفيف^(٢)، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد النصراباذي^(٣)، وأنشأوا عليه، وصححو حاله، وحكوا كلامه، وجعلوه أحد المحققين.

فقال ابن خفيف: الحسين بن منصور عالم ربّاني، قُتِلَ ببغداد بباب الطاق^(٤)، يوم السبت لستّ بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة.

(٧)

ومن كلامه: أسماء الله من حيث الإدراك رسم، ومن حيث الحق حقيقة.

(٨)

ومن كلامه: إلهي: أنت تعلم عجزى عن شكرك، فاشكر نفسك عني، فإنه الشكر لا غير.

- (١) (أبو العباس بن عطاء) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي وتقدمت ترجمته.
- (٢) (أبو عبد الله بن خفيف) محمد بن خفيف بن إسفكشاذ الضبيّ المقيم بشيراز. وتقدمت ترجمته انظر هامش ص (٤٥) من هذا الكتاب.
- (٣) (أبو القاسم النصراباذي) إبراهيم بن محمد بن محمود، شيخ خراسان في وقت نيسابوري الأصل، والمنشأ، والمولد. يرجع إلى أنواع من العلوم من حفظ السّير وجمعها، وعلوم التواريخ، وما كان مختصاً به من علم الحقائق. صاحب الشبلى، وأبا على الروذباري وأبا محمد المرتعش، وغيرهم من المشايخ. أقام بنيسابور، ثم خرج في آخر عمره إلى مكة وحج سنة ٣٣٦هـ وجاور بالحرم حتى مات رحمه الله سنة ٣٦٧هـ. كان يقول: (إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار، ولا تخطرهما ببالك، وإذا رجعت عن ذلك الحال فعظم ما عظمه الله).
- انظر ترجمته في: الرسالة القشيرية ٣٩، الشعراني: الطبقات الكبرى ١/١٤٤.
- ابن العماد: شذرات الذهب ٥٨/٣، الخطيب: تاريخ بغداد ٦/١٦٩.
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤/١٢٩، السلمي: طبقات الصوفية ٤٨٤.
- (٤) (باب الطاق) محلة بها سوق الطير بالجانب الشرقي من بغداد، واعتقد بعض الناس أن من تعرّس عليه شيء من الأمور فاشترى طيراً من باب الطاق وأرسله سهل عليه ذلك الأمر (سبحان الله!). انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد: ٣١٥ وانظر الأشعار التي كتبت فيها.

(٩)

وقال: من لاحظ الأعمال حجب عن المعمول له، ومن لاحظ المعمول له حجب عن رؤية الأعمال.

(١٠)

وقال: الحق هو المقصود بالعبادات، والمقصود إليه بالطاعات لا يشهد غيره، ولا يدرك سواه.

بروائح مراعاته تقوم الصفات، وبالجمع إليه تدرك الراحة.

(١١)

وقال: حبُّ الربِّ^(١) أزال عن قلوب أوليائه سرور المنة، بل حبُّ^(٢) الطاعة أزال عن قلوب أوليائه سرور الطاعة^(٣).

(١٢)

وقال: من التمس الحق بنور الإيمان، كان كمن التمس^(٤) الشمس بنور الكواكب.

(١٣)

وقال: ما انفصلت البشرية عنه، ولا اتصلت به.

(١٤)

وقال: من عرفه ما وصفه، ومن وصفه ما عرفه.

(١٥)

ومن كلامه: عنت الوجوه لعظمة كبريائه في أرضه وسماؤه، وأنست قلوب أوليائه بشهود جلاله وجماله وبهائه، وكلت المعاول عن شكر

(١) في طبقات الصوفية المطبوع (حياء الرب/ حياء الطاعة) انظر طبقات الصوفية (٣١٠).

(٢) في الطبقات: (شهود سرور الطاعة) انظر ٣١٠.

(٣) في الطبقات: (طلب الشمس) ص ٣١١.

آلئه، وأفضاله، ونعمائه، وقصرت المعارف عن ذاته، وصفاته، وأسمائه، وحارت العقول في نزوله، وارتفاعه، واستوائه.

فقوم جحدوا وألحدوا، وقوم شكروا وعددوا، وقوم أنكروا الصفات فعطّلوا وبطلّوا، وقوم أثبتوها ولكن شبّهوا، ومثّلوا. ولم يصب مشكلة الحق إلا من آمن بالذات، والصفات، وكفر باللات والآلات، ولازم التوحيد والتنزيه، وأثبت الصفة، ونفى التعطيل والتشبيه.

(١٦)

ومن أعجب ما حُكي عنه: أنّه صُلِبَ سبعين مرة، وكلما صلبوه رأوا على الجذع غيره من العوانية حتى قالت له أخته: سلّم نفسك واترك هذا المذهب، فإن الآخرة خير لك. فسَلّم نفسه حتى صلبوه.

(١٧)

ومن كلامه: حرام على قلب العارف أن يحب سوى مولاه، وحرام على عينه أن تنظر إلا إياه، وحرام على أذنه أن تسمع إلا نجاهه، وحرام على لسانه أن يعبر إلا عن معناه، فاسمه راحته، وذكره رضاه، ويده سقامه وشفاه، وعنده داؤه ودواه.

وأنشأ يقول:

كُلُّ حُبٍّ غَيْرِ حُبِّكَ فِي قَلْبِي حَرَامٌ
أَنْتَ لِي رُوحٌ وَرَاحٌ وَنُزْهَةٌ وَمُسْدَامٌ
وَسُرُورٌ، وَهَمُومٌ، وَشِفَاءٌ، وَسِقَامٌ
فَعَلَى كُلِّ هَوًى بَعْدَ هَوًى حُبُّكَ سَلَامٌ^(١)

(١) هذان البيتان أوردهما كامل الشيبى فى صنعه الديوان تحت عنوان (الهوى الوحيد) وصاغهما =

وله رحمه الله:

يَبَّانُ يَبَّانُ الْحَقُّ أَنْتَ يَبَّانُهُ
وَكُلُّ يَبَّانٍ أَنْتَ مِنْهُ لِسَانُهُ
أَشْرَتْ إِلَى حَقٍّ بِحَقٍّ فَكُلَّ مَنْ
أَشَارَ إِلَى حَقٍّ فَأَنْتَ أَمَانُهُ
تُشِيرُ بِحَقِّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ نَاطِقُ
وَكُلُّ لِسَانٍ قَدْ أَتَاكَ أَوَانُهُ
إِذَا كَانَ نَعْتُ الْحَقِّ لِلْحَقِّ بَيْنَا
فَمَا بَالُهُ فِي النَّاسِ يَخْفَى مَكَانُهُ^(١)

وقال رحمه الله:

إِذَا دَهَمَتْكَ خُيُولُ الْبُعَا
دِ وَنَادَى الْإِيَّاسُ بِقَطْعِ الرَّجَا
فَخُذْ فِي شِمَالِكَ تُرْسَ الْخُشُو^(٢)
عِ وَشُدَّ الْيَمِينَ بِسَيْفِ الْبُكََا
وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ كُنْ خَائِفَا
عَلَى حَذَرٍ مِنْ كَمِينِ الْجَفَا

= على بحر (مجزوء الرمل).

وبها تغييرات طفيفة في بعض الألفاظ وأورد الأبيات تحت قافية الميم، وهي عنده من الأبيات المنسوبة للحلاج.

انظر الديوان (كامل مطفي الشيبى ص ١١٨ الطبعة الثانية بغداد ١٩٨٤م).

(١) أورد هذه الأبيات الشيبى في صنعه ديوان الحلاج بنفس الألفاظ إلا ما ندر مثل (فيه)، و(منه).

ووضع لها عنواناً هو (بيان الحق) انظر الديوان ص ٨٤ الطبعة الثانية بغداد ١٩٨٤م

(٢) في الأبيات التي وردت في ديوان كامل الشيبى (الخصوع).

فإن جاءك الهجر في ظلمة
فسر في مصاييح^(١) نور الصفا
وقل للحبيب: ترى دلتى؟
فجد لي بعفوك قبل اللقاء
فوالحب لا تنثنى راجعاً
من الحب إلا بعوز المنا
وقال رحمه الله تعالى:

إلى كم أنت في بحر الخطايا؟
تبارز من يراك ولا تراه؟
وسمتك سمت ذي ورع ودين
وفعلك فعل متبع هواه؟
فيامن بات يخلو بالمعاصي
وعين الله شاهدة تراه
أتطمع أن تنال العفو ممن
عصيت، وأنت لم تطلب رضاه؟
أتفرح بالذنوب وبالخطايا
وتنسأه، ولا أحد سواه؟!

(١) في الديوان (مشاعل).

فَتُبُّ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ يَوْمِ
يُلاقِي الْعَبْدُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ^(١)

وقال أيضا:

أنا أنت بلا شك فسبحانك سبحاني
وتوحيدك توحيدى وعصيانك عصياني
وإسقاطك إسقاطى وغفرانك غفرانى^(٢)

وقال:

قَدْ تَصَبَّرْتُ، وَهَلْ يَصْبِرُ — رُ قَلْبِي عَنْ فُؤَادِي؟
مَا زَجَّتْ رُوحُكَ رُوحِي — فِي دُنُوِي وَبِعَادِي
فَأَنَا أَنْتَ كَمَا أَنْتَ — كَأَنْتَى^(٣) وَمِرَادِي

وقال أيضا:

لَقَدْ أَعْجَبَنِي الْوَجْدُ
بِمَنْ أَهْوَاهُ وَالْفَقْدُ
فَلَا بُعْدُ وَلَا قُرْبُ
وَلَا وَصْلُ وَلَا صَدُ
وَلَا فَوْقُ وَلَا تَحْتُ
وَلَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

(١) فى المخطوط: هذا البيت ورد قبل سابقه.

(٢) البيت الأخير من الديوان.

(٣) فى الديوان: (أنتى).

وَلَا عُزْرٌ وَلَا نُكْرٌ
وَلَا يَأْسٌ وَلَا وَعْدٌ
فَهَذَا مُتَّهَى سُؤْلِي
وَهَذَا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ

وقال رحمه الله:

لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ، يَا سِرِّي وَنَجْوائي
لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ، يَا قَصْدِي وَمَعْنائي
أَدْعُوكَ بَلْ أَنْتَ تَدْعُونِي إِلَيْكَ فَهَلْ
نَادَيْتُ إِيَّاكَ أَمْ نَادَيْتَ إِيَّائِي (١)
يَا عَيْنَ عَيْنٍ عِيَانِي يَا مَدَى أَمَلِي (٢)
يَا مَنْطِقِي، وَعَبَارَاتِي، وَإِيمَانِي
يَا كُلَّ كُلِّي، وَكُلَّ الْكُلِّ مُلْتَمِسٌ
وَكَُلُّ ذَلِكَ مَلْبُوسٌ بِمَعْنَائِي (٣)
يَا كُلَّ كُلِّي، وَيَا سَمْعِي، وَيَا بَصَرِي
يَا جُمْلَتِي وَتَبَاعِيضِي وَأَجْزَائِي
يَا مَنْ بِهِ عَلِقَتْ رُوحِي وَقَدْ تَلَقَّتْ
وَجَدًا فَصِرْتُ رَهِينًا تَحْتَ أَهْوَائِي (٤)

(١) في المخطوط (ناجيت إياك أم ناجيت إِيَّائِي).

(٢) في الديوان (يا مدى هممي).

(٣) في الديوان (هذا البيت يأتي متأخراً عن ما بعده في الترتيب).

(٤) في المخطوط (رهينا تحت إيماني).

أَبْكِي عَلَى شَجْنِي مِنْ فُرْقَتِي سَكْنِي^(١)
 طَوْعًا، وَيُبْعِدُنِي^(٢) بِالنَّوْحِ أَعْدَائِي
 أَذْنُو فَيُبْعِدُنِي خَوْفٌ وَيُقْلِقُنِي^(٣)
 شَوْقٌ تَمَكَّنَ فِي مَكُونِ أَحْشَائِي
 فَكَيْفَ أَصْنَعُ فِي حَبِّ كَلِفْتُ^(٤) بِهِ؟
 يَا حَبُّ^(٥) قَدْ مَلَّ مِنْ سُقْمِي أَطْبَائِي
 قَالُوا: تَدَاوِي بِهِ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ:
 يَا قَوْمُ كَيْفَ يَدَاوِي الدَّاءَ بِالدَّاءِ؟!^(٦)
 حُبِّي لِمَوْلَائِي أَضْنَانِي وَأَسْقَمَنِي^(٧)
 فَكَيْفَ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَوْلَائِي
 إِنِّي لَأَرْمُقُهُ وَالْقَلْبُ يَعْرِفُهُ
 فَمَا يُتَرْجِمُ عَنْهُ غَيْرَ إِيَّائِي
 يَا وَيْحَ رُوحِي مِنْ رُوحِي، وَيَا أَسْفَى
 عَلَيْهِ مِنْهُ لَأَتَى أَصْلُ بَلَوَائِي

(١) في الديوان (من فرقتي وطني).

(٢) في الديوان (ويسعدني).

(٣) في الديوان (فيعيدني خوفي فيقلقني).

(٤) في المخطوط: (قلقت به).

(٥) في الديوان: (مولاي).

(٦) في الديوان: (فقلت لهم: يا قوم هل يتداوى الداء بالداء؟).

(٧) في الديوان: (حبي لمولاي أضناني وأسقمني).

هُوَ الْعَلِيمُ بِمَا لَاقَيْتُ مِنْ دَنْفٍ
وَمِنْ مَشِيئَتِهِ مَوْتِي وَمَحْيَايَ^(١)
يَا غَايَةَ السُّؤْلِ وَالْمَأْمُولِ يَا سَكْنَى
يَا عَيْشَ رُوحِي، وَيَا دِينِي وَدُنْيَايَ
قُلْ لِي قَدَيْتُكَ: يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي
كَمْ ذِي اللَّجَاجَةِ فِي بُعْدِي وَإِقْصَايَ
إِنْ كُنْتَ بِالْغَيْبِ عَنْ عَيْنِي مُحْتَجِباً
فَالْقَلْبُ يَرُوعَاكَ مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ نَائِي

وقال أيضاً:

يَا سِرّاً سِرّاً، يَجِلُّ^(٢) حَتَّى
يَدِقُّ عَنْ فَهْمِ^(٣) كُلِّ حَىٍّ
وَعَائِباً حَاضِراً^(٤) تَجَلَّى
بِكُلِّ شَيْءٍ، لِكُلِّ شَيْءٍ
إِنَّ اعْتِذَارِي إِلَيْكَ مَتْنِي
مِنْ فَرَطٍ عَنِّي وَفَرَطٍ غَيِّ^(٥)

(١) في الديوان (ذاك العليم بما لاقيت من دنف . وفي مشيئته موتي وإحيائي).
وسقط من المخطوط بيتاً قبل هذا ربما أسقطه الناسخ متعمداً من هذه القطعة . وهذا البيت هو:
كَأَنَّنِي غُفِرَ تَبَدُّو أُنَامِلِهِ
تَغْفُوْتَا وَهُوَ فِي بَحْرِ مِنْ الْمَاءِ

(٢) في المخطوط (يجلُّ).

(٣) في الديوان (على وهم).

(٤) في الديوان (وظاهراً باطناً).

(٥) في الديوان (إن اعتذاري، إليك جهل وعظم شك وفرط عني).

يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيَّرِي

فَمَا اغْتِذَارِي - إِذَنْ - إِلَى؟!

فمن نظر إلى ظاهر هذه الآيات أنكرَ عليه وأوَّل^(١).

قال:

إن الله تعالى غائب عن الأبصار، حاضر في الضمائر والأفكار.
وقد وصف الله تعالى نفسه بذلك في كتابه العزيز فقال: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾^(٢).

وإنما ظهر وتجلي لأوليائه بوجهين، تجلى لمخلوقاته فصاروا لا يرون شيئاً حتى يرون الله معه.

لا على سبيل الاشتراك والممازجة، بل ظهر لهم في الأشياء كلها، كما ظهر الصانع في مصنوعاته. إذ كل مصنوع يفتقر إلى صانع، بل لا وجود لشيء عندهم في نفسه. إذ هو معدوم بإمكان عدمه وصانعه هو الباقي أزلي لا يتغير، ولا يطرأ عليه العدم.

وربما كان الفطن الذكي، إذا علم أن هذا معدوم، ولم يخطر بباله وجوده، من حيث أنه موجد، وكان أول نظره إلى صانعه، ودخل هذا الوجود تحت التبعية.

لأنه لما نظر إلى صفات الوجود الأول لاحظ له القدرة فنظر في صنع القدرة، فوجد منها المصنوع وهذا كان ربما لا يرى شيئاً حتى يرى الله قبله.

فالإشارة إلى «الأول» بقوله تعالى:

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(٣) الآية وإلى «الثاني» بقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٤).

(٢) الآية رقم (٣) من سورة الحديد.

(٤) استكمال الآية السابقة.

(١) أى: عمل على تأويل النص ضده.

(٣) الآية رقم (٥٣) من سورة فصلت.

فالأول: صاحب نظر واستدلال.

والثاني: صاحب مشاهدة واشتغال.

فقس على هذا بقية الآيات، واجعل الأئمة دليلاً على قوله:

إن اعــــتــــذارى إــــلــــيــــك منى

من فرط^(١) عىّ وفــــرط عىّ

يشير إلى معنى البيت الأول فى سير المعرفة والإذعان للربوبية، والدخول تحت ذل العبودية.

يريد كيف أعذر إليك من شىء فعلته، ومفاتيح الغيب بيدك وهو متصل بمعنى قولنا: إن المصنوع لا وجود له فى نفسه بنفسه بل بغيره، وإن غيره هو الموجود. فكأن الإشارة إلى إنك أنت الموجود الحقيقى، ولا وجود لى، وإن فعلك هو الجارى على قهراً وجبراً، ولا فعل باعتذارى.

إذ فرط عىّ وعىّ أن^(٢) أثبت لنفسى النية وأجعل لها المشيئة وهذا محض الدين واليقين، فيترب عليه أنك لست غيرى. إذ ليس فى الوجود غيرك حتى يثبت له رتبة الغيرية.

فأنكر إلى أرباب البواطن كيف استخرجوا حقائق الأشياء واستخلصوا دقائقها ومخضوا زبدها. وأهل الظاهر لهذا منكرون وعن النظر والبحث عن معانيه معرضون، وإن كان كل منهم على الحق.

إذ الظاهر هو الحق، والباطن هو الحقيقة.

ولكل حق حقيقة لا يستغنى أحدهما عن الآخر، وغلب حكم الظاهر على الباطن، لأن حكم الظاهر أعم - إذ هو الغالب على سائر الناس.

والباطن إنما هو من أوصاف الخواص. فخواص الأمة قليل ومراعاة الأعم أولى من الأخص. والخطأ عند الأخص نادر، ولا غرو إن بدت من بعض الخواص زلة اشتهرت عليه كان فيها فساد العموم، لتقع

(١) بالخطوط: لفرط.

(٢) فى المخطوط (إذن).

المصلحة بذلك. وتحت ذلك سرّ لا يفهمه إلا أربابه. ولنقبض عنان الجنان عن الجريان في بعض تأويل ما أرادوا^(١).

(١٨)

* ومما رُوي له عند وفاته، رحمه الله:

أنه لما دخل على المقتدر بالله^(٢)، قال: من أطاع الله أطاعه كل شيء.

فقال المقتدر: إذن لا تبالى بما سيفعل بك؟

فقال: حاكم ومحكوم عليه، وواسطة هو السبب في إيصال الحكم من الحاكم للمحكوم عليه. فإن ثمَّ جورٌ أو عدلٌ نُسبَ إلى الواسطة في الظاهر. والرب تحاشى عن أن يوصف بذلك. وإنما أنت واسطة تنفذ أحكام الربّ ومشيتته فيمن شاء من عباده، بما شاء، كما شاء، وأنا عبد من عبيد الله مستسلم لقضاء الله، صابر لحكم الله، راض بقضاء الله. فافعل ما حرّكت له، واعمل ما استعملت فيه، وكن بعد ذلك شديد الحذر فيما تأتي به وتذر.

وانظر في عواقب أمرك، وتأمل ما يأتيه ثاقب فهمك، وصافى فكرك.

(١) انظر عزيزى القارئ واعتبر كيف فهم هؤلاء وكيف اعتبروا، وكيف احترموا وقدرّوا هذه المشكلات.

وراجع كلامهم عن الظاهر والباطن، والحق والحقيقة، والعوام والخواص، إلخ كل ذلك. وكيف يمكن لهذا العقل الواعى والضمير الصاحى أن يترك ما لا يفهمه إلى أربابه، ولم يدخل في مجالات كلامية، حتى ولو اعتبر أن ما حدث من الاقطاب الاكابر زلة ولكن لتقع المصلحة. كم نحتاج نحن في هذا العصر إلى اتقاء الوقوع في أعراض الناس خاصة من أكرمهم ربهم بالولاية مثل مولانا الحلاج. المحقق.

(٢) (المقتدر بالله) هو أبو الفضل جعفر بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمى العباسى. أمير المؤمنين السادس. تولى الخلافة سنة ٢٩٥هـ وبويع بها بعد موت أخيه المكتفى، وكان عمره أربع عشرة سنة وقيل: ثلاث عشرة وأربعون يوماً ولم يل أمر الخلافة صبي قبله، وضعف دست الخلافة في أيامه حتى أنه خلع مرتين وأعيد للمرة الثالثة وقتل سنة ٣٢٠هـ في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر شوال وكان عمره ٣٨ سنة. انظر: الديار بكرى: الخميس في أحوال أنفس نفيس ٢/ ٣٤٥.

فإن رأيت الصلاح فيما قام في نفسك فامض حكم عدلك . وإنى لا
أعترض عليك، ولا ألوّمك في فعلك، ولكنى أقول كما قال الخليل: ﴿إِنِّي
وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

فأقر بحبسه، وجمع الفقهاء والصوفية . واستشارهم . فكفره الفقهاء،
وتوقف عن تكفيره الصوفية . وأنكروا أن يكون ما بدا منه من أحوالهم،
فشّد شدّاً وثيقاً إلى صدره، وأمر بضربه بالسياط .

فكان يقول: تصرف في ملكك كيف شئت، شئت أنا أم أبيت، ومن
أنا حتى يكون لى مشيئة، افعل ما شئت، فأنت أولى بفعل ما شئت،
وإمضاء ما حكمت، وإنفاذ ما قدرت، فلا أنت إلا أنت .

قال: فضربَ أربعمئة سوط، وما تأثر .

وكان يقول:

نَظَرْتُ بِدَعْوَى عِلَّتِي
وَيَحُ طَرْفِي^(٢) وَمَا جَنَى
يَا مُسْعِينَ الضَّنَى عَلَى
ي، أَعْنَى عَلَى الضَّنَى
وحسب . قال ابن خفيف: فزرتة فى الحبس، فقال لى: ما يقول الناسُ
فى؟

فقلت يا سيدى: بعضهم يقول: مجنون، وبعضهم يقول: ساحر .

قال: هذا قول العامة، فما يقول الخليفة المقتدر^(٣) .

قال: يقول: غداً نقتله!

فتبسّم وقال: يا ابن خفيف حسب الواجد أفراد الواحد، وأنشأ يقول:

أَجْرَيْتُ فَيْكَ دُمُوعِي
فَالدَّمْعُ مِنْكَ عَلَيَّكَ

(١) الآية رقم (٧٩) من سورة الأنعام .

(٢) تقدّم ترجمته .

(٣) فى الديوان (قلى) .

وَأَنْتَ غَايَةُ سُؤْلِي
وَالطَّرْفُ وَسْنَى عَلَيْنِكَ
فَإِنْ فَنَى فَبَيْنَكَ بَعْضِي
حُفِظْتُ^(١) مِنْكَ لَدَيْكَ

فلما كان من الغد، غدوت إليه، ثم خطر لى: إن أتيتَه لَأَتِيَنَّهُ برَمَّان يأكله. فمد يده فإذا شجرة رمان فقطع منها عشر رَمَّانات ثم قال: اذهبي. فذهبت الشجرة. فبقيت ساهيا متفكراً. فقلت: ما هذا؟ قال: خشخاشة العب بها كيف شئت، ولا اقنع بحال دون مجالسته. فرجعت إلى شيراز^(٢)، فبعد أربعين ليلة رأيت القيامة، والناس فى الحساب، وأنا أقول: الحسين بن منصور ولى من أوليائك، سلطت عليه خلقك. فنوديت: عَلَّمْتُهُ اسماً من أسمائى يدعو به الخلق، فباح بسرى فى خلقى، فسلطت عليه خلقى.

(١٩)

وقال أحمد بن أبى الفتح بن عاصم البيضاوى^(٣):
سمعت الحلاج يلى على بعض تلامذته:

إن الله تبارك وتعالى، وله الحمد - ذات واحدة، قائم بنفسه، متفرد عن غيره بِقَدَمِهِ، متوحد عَمَّنْ سِوَاهُ برَبوبِيَّتِهِ، لا يمازجه شىء، ولا يخالطه غيره، ولا يحويه مكان، ولا يدركه زمان. ولا تقدره فكرة، ولا تصوره خطرة، ولا تدركه نظرة، ولا تعتريه فتنة.

(١) فى المخطوط (حُفِظْتُ).

(٢) (شيراز) مدينة من بلاد فارس، سُمِّيَتْ بشيراز بن طهمورث، وأحكم بناءها سلطان الدولة (كاليجار بن بويه) لاهلها يد باسطة فى صنعة الحرير وثيابه، والوقايات الرقاق، وكذلك فى عمل السكاكين والنصول والأقفال الجيدة تحمل منها إلى سائر البلاد. ينسب إليها عدد كبير من العلماء والصوفية مثل أبو العباس بن سريخ، وأبو عبد الله محمد بن خفيف، وغيرهم.

انظر: القزوينى: آثار البلاد، وأخبار العباد ٢١٠.

(٣) (أحمد بن أبى الفتح بن عاصم البيضاوى). لم أقف على ترجمته.

لسانى لك تقديس
وقد حيرنى تيه^١
فمن آدم إلّاك
وقلبى فيك تهويس
هوى فيك وتفريس
ومن فى البين إبليس^(١)

(۲۰)

سمعت الحلّاج يقول:

أَلَزَمَ الْكُلَّ الْحَدَثَ، لِأَنَّ الْقَدَمَ لَهُ. فَالَّذِي بِالْجَسْمِ ظُهُورُهُ فَالْعَرَضُ يُلْزِمُهُ، وَالَّذِي بِالذَّاتِ اجْتِمَاعَهُ فَقَوَاهَا تَمْسُكُهُ، وَالَّذِي يُؤَلِّفُهُ وَقْتُ يَفْرُقُهُ وَقْتُ، وَالَّذِي يَقِيمُهُ غَيْرُهُ فَالضَّرُورَةُ تَمْسُهُ، وَالَّذِي الْوَهْمُ يَظْفَرُ بِهِ فَالتَّصْوِيرُ يَرْتَقِي إِلَيْهِ، وَمَنْ أَوَاهُ مُحَلٌّ أَدْرَكَهُ أَيْنَ، وَمَنْ كَانَ لَهُ جَنْسٌ طَالِبُهُ كَيْفَ.

إِنَّهُ تَعَالَى لَا يَظْلُهُ فَوْقُ، وَلَا يُقَلُّهُ تَحْتَ، وَلَا يُقَابِلُهُ حَدٌّ، وَلَا يَزَاحِمُهُ عُنْدٌ، وَلَا يَأْخُذُهُ خَلْفٌ، وَلَا يَحِدُّهُ أَمَامٌ، وَلَمْ يَظْهَرْ قَبْلَ، وَلَمْ يَفْتَحْ بَعْدَ،

(١) هذه الآيات وردت في ديوان الشيبى على هذا النحو:

وَظَنِي فَمِنْكَ تَهْوِيسٌ
وَضَرْفٌ فَمِنْهُ تَقْوِيسٌ
بِأَنَّ الْقُرْبَ تَلْبِيسٌ
وَمَنْ فِي الْبَيْنِ إِبْلِيسٌ

انظر الديوان ص ٥٩

وانظر أخبار الحلاج ص ٢٩ الفقرة ١٢. وهذا دليل: كيف يدخل التحريف للأشياء والأقوال حتى لا تسارع في اتهام أحد ... المحقق.

(٢) (أبو نصر أحمد بن سعيد الأصبهاني) لم أنف على ترجمته.

ولم يجمعه كل، ولم يأخذه كان، ولم يفقده ليس، وصفه لا صفة له، وفعله لا علة له، وكونه لا أمد له. تنزه عن أحوال خلقه، ليس له من خلقه مزاج، ولا في فعله علاج باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم^(١).

إن قلت: متى.. فقد سبق الوقت كونه.

وإن قلت: هو.. فالهاء والواو خلقه.

وإن قلت: أين.. فقد تقدم المكان وجوده.

فالخروف آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيدة، وتوحيده تمييزه من خلقه، ما يتصور في الأوهام فهو بخلافه. كيف يحل به ما منه بدا، أو يعود إليه ما هو أنشأه؟

لا تماثل العيون، ولا تقابل الظنون، قربه كرامته، وبعده إهاتته، علوه من غير توقل، ومجيئه من غير تنقل.

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾^(٢).

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

نقله عنه القشيري في أول رسالته.

(٢١)

وقال: دعوى العلم مع ترك الخدمة اعتراف بالجهل، وترك الخدمة مع الجرأة جنون، والاعتزاز بصلحه حماقة، وسوء النطق في صفاته هوس، والسكوت عن إثباته خرس، وطلب القرب منه جسارة، والرضى ببعده دناءة.

(١) انظر عزيزي القارئ. هذا هو توحيد الحلاج. فكيف يكفرونه؟!

(٢) الآية رقم (٣) من سورة الحديد. (٣) الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

(٢٢)

وقال موسى بن أبي ذر البيضاوي^(١):

كنت أمشي خلف الحلاج في سكك البيضاء، فوقع ظل شخص من سطوح فرفع الحلاج رأسه فوقع بصره على امرأة حسناء.
فالتفت إليّ وقال: ستري وبال هذا عليّ، ولو بعد حين.
فلما كان يوم صلبه كنت بين القوم أبكي، فوقع بصره عليّ من رأس الخشبة ثم قال: يا موسى من رفع رأسه كما رأيت يطأطئه كما ترى.

(٢٣)

وعن أبي الحسن الحلواني^(٢)، قال: حضرت الحلاج يوم وقعته، فأتى به مسلسلاً مقيداً، وهو يتبختر في قيده وهو يضحك ويقول:

نَدِيمِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ
إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَافِي
دَعَانِي ثُمَّ حَيَّانِي
كَفَعَلِ الضَّعِيفِ بِالضَّعِيفِ
فَلَمَّا حَطَّ كَاسَاتِهِ^(٣)
دَعَى بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الرَّاحَ
مَعَ التَّنِّينِ فِي الصَّيْفِ^(٤)

(١) (موسى بن أبي ذر البيضاوي) لم أقف على ترجمته.

(٢) أبو الحسن الحلواني.

(٣) في روايات أخرى:

(فلما دارت الكاسات) و(فلما دارت الكأس).

(٤) انظر الملاحق المرفقة وما قاله ابن عربي في شرح هذه الأبيات.

(٢٤)

وقال الشبلي^(١): قصدتُ الحلاج، وقد قطعت يداه ورجلاه، وصُلبَ على جذع. فقلت له: ما التصوف؟

فقال: أهون مرقاة منه ما ترى.

فقلت له: ما أعلاه؟

قال: ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى ذلك غداً، فإن الغيب ما شاهدته وغاب عنك.

فلما كان وقت العشاء جاء الإذن من الخليفة بضرب رقبتة، فقال الحرس: قد أمسينا نؤخره إلى الغد.

فلما كان الغد أنزل من الجذع، وقُدِّمَ لتُضرب عنقه، فقال بأعلى صوته: حسب الواجد^(٢) أفراد الواحد.

ثم قرأ: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ...﴾^(٣).

فراه الشبلي فصاح بأعلى صوته: ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٤). وهذا آخر ما سمع منه، ثم ضربت عنقه، ولُفَّ في بارية، وصُبَّ عليه النفط وأُحرق، وجعل رماده على رأس منارة لتتسلفها الرياح.

(٢٥)

وكان الجنيد^(٥) ينكر عليه عمرو بن عثمان المكي^(٦)، وأبو يعقوب النهرجوري^(٧)،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) سقطت من المخطوطة.

(٣) الآية رقم (١٨) من سورة الشورى.

(٤) الآية رقم (٧) من سورة الحجر.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) (أبو يعقوب النهرجوري) إسحاق بن محمد، من علماء مشايخهم، صاحب الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي، وأبا يعقوب السوسي وغيرهم من المشايخ. أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً، وبه مات، رحمه الله، سنة ٣٣٠ هـ، كان يتحدث في الفناء والبقاء ويقول: (هو فناء رؤية قيام تعبد الله، وبقاء رؤية قيام الله في الأحكام). ويقول: (الصدق موافقة الحق في السر والعلانية، وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن التهلكة).

انظر ترجمته في: أبونعيم - حلية الأولياء ٣٥٦/١٠، الرسالة القشيرية ٣٥ الشعراني: الطبقات الكبرى ١/ ١٣٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٢٥/٢، السلمي: طبقات الصوفية ٣٧٨، الجامي: نفحات الأنس ٤٤٩، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٣/١١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٥.

وعلى بن سهل الأصفهاني^(١)، ومحمد بن داود الأصبهاني^(٢).

- فأماً النهرجوري؛ فرجع عن إنكاره.

- وأماً عمرو بن عثمان فكان إنكاره عليه بغير حق.

فإن الحلاج لما حج دخل على عمرو. فقال عمرو: من أين الفتى؟

فقال الحلاج: لو كانت رؤيتك بالله لرأيت كل شيء مكانه، فإن الله تعالى يرى كل شيء.

فخجل عمرو، وحرد عليه، ولم يظهر وحشة حتى مضت مدة، ثم أشاع عنه أنه قال يمكنني أن أتكلم بمثل هذا القرآن.

- وأماً على بن سهل: كان مقبلاً عند أهل أصفهان، فدخل عليه الحلاج فتكلم على في المعرفة.

فقال الحلاج: يا سوقي تتكلم في المعرفة وأناحي.

فقال على لأهل أصفهان: هذا زنديق، فاجتمعوا عليه، وأخرجوه من البلد.

- وأماً الجنيد: فإن الحلاج دخل عليه، وقال: ما الذي يصدُّ الخليفة عن رسوم الطبع؟

(١) (على بن سهل الأصفهاني) وهو: على بن سهل بن محمد الأزهر، الأصبهاني، وكنيته أبو الحسن، كان من قدماء مشايخ أصفهان، وهو من تلامذة محمد بن يوسف البناء، ومن أقران الجنيد، وكان بينهما مكاتبات ورسائل. صحب أباتراب النخشي، وكان له الرياضة العظيمة. كان يقول: «التصوف: التبري عمّن دونه، والتخلي عمّن سواه» توفي رحمه الله سنة ٣٠٧ هـ. انظر ترجمته في: السلمى: طبقات الصوفية ٢٣٣، أبو نعيم: حلية الأولياء ٤٠٤/١٠، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٦٦/٤، القشيري: الرسالة ٣٩، ابن كثير: البداية والنهاية ١٣١/١١، الجامى: نفحات الأنس ٣٤٤، الهجویری كشف المحجوب ١٤٣.

(٢) (محمد بن داود الأصبهاني) هو محمد بن داود بن على، أبوبكر، الأصبهاني. أبوه صاحب المذهب الظاهري المعروف كان فقيهاً وعالمًا شهيراً مات رحمه الله سنة ٢٩٧ هـ في شهر رمضان وترك مؤلفات منها كتاب «الزهرة» المشهور في الألفه والإلاف. انظر ترجمته في: الذهبي: تذكرة الحفاظ ٦٦٠/٢، السلمى: طبقات الصوفية ١٨٦، الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٢١/١، كحالة: معجم المؤلفين ٢٩٦/٩، الخطيب: تاريخ بغداد ٢٥٦/٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٢٦/٢.

قال الجنيد: أرى في كلامه فضولاً.
فخرج الحلاج باكياً، فدخل المقابر، فلحقه تلميذ الجنيد بشواء،
وفالودج، وماء، وسكر، وخبز، وقال: غريب أوحشه الشيخ.
قال: فلا زلت أتلطف به حتى أكل وشرب، وغسل يديه باثنان^(١)
كان معي، ثم قلت له: من أين الفتى؟
قال: من البيضاء^(٢)، إلا أنني ربيت بالبصرة، فاعتذرت له من قول
الجنيد.
فقال: ليس له إلا الشيخوخة، وإنما منزلة الرجال تُعطى ولا تتعاطى.
- وأماً محمد بن داود: فكان فقيهاً، ومن شأن الفقهاء الإنكار على
الصوفية.

(٢٦)

وقال النهرجوري: لما حج الحلاج كان معه أربعمئة رجل، فلما
وصلوا مكة تفرقوا، وبقي معه شذمة، فلما أمسوا قلت له: دبر في
عشاء القوم.
فقال: أخرج بهم إلى أبي قبيس^(٣).
ففعلت، وأخرجنا ما نفطر عليه، فلما أكلنا.
قال الحلاج: ألا تأكلون الحلاوة؟
قلنا: قد أكلنا التمر.
قال: أريد شيئاً مسته النار.
فغاب لحظة، ثم رجع ومعه طبق حلوى كبير، فوقع في قلبى شبهة
فأمسكت من الحلوى قطعة ودخلت السوق فأريتها الحلوانيين فلم يعرفها
أحد منهم، وقالوا: هذه لا تتخذ بمكة.
فأريت امرأة طبّاخة، فأريتها فقالت: هذه تتخذ بزبيد^(٤)، ولكن لا
يمكن حملها، ولا أدري كيف حملت؟

(١) الاثنان: مثل الصابون الآن. (٢) البيضاء: بلدة الحلاج وتقدم الكلام عنها.

(٣) (أبو قبيس) جبل مطل على مكة، ومعروف بها انظر القزويني: آثار البلاد ١١٨.

(٤) (زبيد)

فتوكدت تلك الشبهة، وكانت المرأة عازمة على الخروج إلى زيد، فأوصيتها أن تفحص وتسأل الحلوانيين: هل ضاع لأحد منهم طبق حلوى؟ فلما كان بعد أيام كاتبتي: «إن أحد الحلوانيين بزيد ضاع له طبق حلوى».

فثبت عندى أنه ساحر، ثم ورد على شاب آخر من المرأة يخبر أن الحلاج نقد ثمن الحلوى، وقيمة الطبق.

(٢٧)

وقال أحمد بن فاتك^(١): لما قُطعت يد الحلاج ورجلاه قال: إلهى! أصبحت فى دار الرغائب أنظر إلى العجائب.

إلهى! إنك^(٢) تتودد إلى من يؤذيك فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك؟

(٢٨)

وقال النهرجورى^(٣): لما حج الحلاج أول مرة جلس فى صحن المسجد سنة لم يبرح من مكانه إلا لطهارة، أو طواف، ولم يحترز من الشمس والمطر. وكان يحمل إليه فى كل عشية كوز ماء، وقرص خبز. فإذا كان وقت الصباح نرى القرص على الكوز، وقد عض منه ثلاث عضات أو أربعاً، فيحمل من عنده.

(٢٩)

وقال أحمد بن فاتك^(٤): كنّا بنهاوند^(٥) مع الحلاج، وكان يوم النيروز^(٦)، فسمعنا صوت البوق، فقال الحلاج: أى شىء هذا؟ فقلت: نفخ فى البوق.

(١) أحمد بن فاتك: ورد فى نفحات الأنس للجاسمى، أثناء ترجمة إبراهيم بن فاتك البغدادي أن اسمه أيضاً أحمد بن فاتك أو إبراهيم بن فاتك هكذا الشك فى النفحات. انظر الجاسمى: نفحات الأنس ٥٢٨. (٢) فى المخطوط: (أراك) وما أثبتته من نسخة (ماسينيون).

(٣) تقدمت ترجمته. (٤) تقدمت ترجمته.

(٥) (نهادند): مدينة بقرب همذان قديمة، قالوا إنها من بناء نبي الله نوح عليه السلام، وبها عجائب كثيرة ذكرها صاحب تحفة الغرائب.

(٦) (يوم النيروز) أيام احتفالات ومهرجانات للفرس.

فتأوه، وقال: متى نيروزى؟

فقلت: متى، تعنى!

قال: يوم أصلب.

فلما كان يومُ صلبه بعد ثلاثة عشر سنة، نظر إلى من فوق الجذع،

وقال: يا أحمد نيروزنا.

فقلت: أيها الشيخ هل أُنحِت؟

قال: بلى، أُنحِت بالكشف واليقين، وأنا مما أُنحِت بها خَجلاً.

(٣٠)

وقال أحمد بن كوكب^(١) عن عمر الواسطي^(٢)، قال: صحبت الحلاج، رحمه الله، سبع سنين، فما رأيته ذاق من الأدم سوى الملح والخل، ولم يكن عليه إلا مرقعة واحدة، وعلى رأسه بُرنس، ولم ينم في الليل إلا سويعة.

(٣١)

وقال خورازاد بن فيروز البيضاوى^(٣): كان الحلاج ينوى في أول رمضان الصوم، ويفطر يوم العيد، ويختم القرآن كل ليلة في ركعتين، ويصلى في النهار مائتي ركعة، ويلبس السواد يوم العيد، ويقول: هذا لباس من يرد عليه عمله.

(٣٢)

وقال أحمد بن فاتك^(٤):

قال الحلاج: من ظنَّ أن الإلهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالإلهية^(٥) فقد كفر. فإن الله تعالى تفرَّد بذاته وصفاته فلا يشبههم بوجه من الوجوه، ولا يشبهونه بشيء من الأشياء، وكيف يُتصور الشبه بين القديم والمحدث؟

(٢) (عمر الواسطي).

(٤) تقدمت ترجمته.

(١) أحمد بن كوكب.

(٣) (خوار وزاد بن فيروز البيضاوى).

(٥) في المخطوط: (بالبشرية) أيضاً.

ومن زعم أن الباري في مكان، أو على مكان، أو متصل إلى مكان، أو يتصور على الضمير، أو يتخايل في الأوهام، أو يدخل تحت الصفة والنعت فقد أشرك.

(٣٣)

وقال عثمان بن معاوية بن القاسم^(١): بات الحلاج في جامع الدينور^(٢)، ومعه جماعة فقيل له: ما تقول فيما قاله فرعون؟ قال: كلمة حق.

فقيل له: فما تقول فيما قاله موسى؟

قال: كلمة حق، لأنهما كلمتان جرتا في الأزل.

(٣٤)

وعنه أيضاً: قال الحلاج: ما ظهرت النقطة الأصلية إلا لقيام الحجة بتصحیح عين الحقيقة، وما قامت الحجة بتصحیح عين الحقيقة إلا لثبوت الدليل على الحقيقة.

(٣٥)

وقال: سين ياسين وموسى هما لوح أنوار الحقيقة، وإلى الحق أقرب من (يا) و(مو)^(٣).

(٣٦)

وقال أيضاً: صفات البشرية لسان الحجة على ثبوت صفات الصمدية، وصفات الصمدية لسان الإشارة إلى فناء صفات البشرية. وهما طريقان إلى معرفة الأصل: الذي هو قوام التوحيد.

(١) عثمان بن معاوية بن القاسم.

(٢) الدينور.

(٣) في نسخة الأصل (من ياومن).

أما شرحها فهي: حرف السين في كلمتي (ياسين) وهو اسم من أسماء النبي (ﷺ) واسم (موسى) عليه السلام هما لوح أنوار الحقيقة فهما أقرب من حرف (يا) في ياسين، و(مو) في كلمة (موسى). وهذا لأن الأنوار أقرب من الأجساد. فالألفاظ أجساد والمعاني أرواحها وأنوارها.

(٣٧)

وقال أيضاً: تركُ الجمع: ورطة وغبطة.
وحلول الفرق: فكاك وهلاك.
وبينهما يتردد الخاطران:
- إما متعلق بأستار القدم.
- أو مستهلك في بحر العدم.

(٣٨)

وعنه أنه قال: من لاحظ الأزلية والأبدية، وغمض عينيه عمّا بينهما.
[فقد أثبت التوحيد، ومن غمض عينيه عن الأزلية والأبدية ولاحظ ما بينهما]^(١).
فقد أتى بالعبادة، ومن أعرض عن البين والطرفين^(٢) فقد تمسك بالعروة الوثقى^(٣).

(٣٩)

وعنه أنه قال: من طلب التوحيد في غير لام الألف فقد تعرض للخوضان في الكفر، ومن تعرف هو الهوية في غير خط الاستواء فقد جاس خلال الحيرة المذمومة التي لا استراحة بعدها.

(٤٠)

وعنه: عين التوحيد مودعة في السر، والسر مودع بين الخاطرين، والخطاران مودعان بين الفكرتين، والفكرة أسرع من لواطح العيون^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، واستكملناه من نسخة ماسينيون.

(٢) في المخطوط (ومن أعرض الشيتين والطريقين).

(٣) في نسخة ماسينيون (بعروة الحقيقة).

(٤) هذه الفقرة في نسخة ماسينيون هي رقم (٣٣) وقد أورد فيها ثلاثة أبيات هي:

لأنوار نور النور في الخلق أنوار
وللسر في سر السر المبررين أسرار
وللكون في الأكوان كون مكنون
يكن له قلبي ويهدي ويختار
تأمل بعين العقل ما أنا واصف
فللعقل أسماع وعاء وأبصار

(٤١)

وعنه أنه قال: القرآن لسان كل علم، ولسان القرآن الحروف المؤلفة.
وهي مأخوذة من خط الاستواء: أصله ثابت وفرعه في السماء.
وهو ما دار عليه التوحيد.

(٤٢)

وعنه أنه قال: الكفر والإيمان يفترقان من حيث الاسم فأماً من حيث الحقيقة لا فرق بينهما.

(٤٣)

وقال أحمد بن فارس^(١): رأيت الحلاج واقفاً في سوق القطيعة على باب المسجد وهو يقول: أيها الناس إذا استولى الحق على قلب أخلاه عن غيره، وإذا لازم أحداً أفناه عمّن سواه، وإذا أحب عبداً حثَّ عباده بالعداوة عليه، حتى يتقرب العبد إليه مقبلاً عليه.
فكيف لي، ولم أجد من الله شمة، ولا قريباً بلمحة، وقد ظل الناس يعادونني. ثم بكى حتى أخذ أهل السوق في البكاء، فلما بكوا عاد ضاحكاً وكاد يقهقه، ثم أخذ في الصباح صيحات متواليات مزعجات وأنشأ يقول:

مَوَاجِيدُ حَقٍّ أَوْجَدَ الْحَقُّ كُلَّهَا
وَإِنْ عَجَزَتْ عَنْهَا فَهَوْمٌ^(٢) الْأَكْبَرِ
وَمَا الْوَجْدُ إِلَّا خَطَرَةٌ ثُمَّ نَظَرَةٌ
تُضْمِرُ نَاراً بَيْنَ تِلْكَ السَّرَائِرِ^(٣)

(١) (أحمد بن فارس)، لعله أحمد فارس اللغوي انظر كحالة: معجم المؤلفين ٤٠/٢.

(٢) في نسخة المخطوط (عيون).

(٣) في نسخة ماسينيون (تنشئ لهيباً...).

إِذَا سَكَنَ الْحَقُّ السَّرِيرَةَ ضُوعِفَتْ
ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ
فَحَالٌ يُبِيدُ الْعَبْدَ عَنْ كُنْهِ وَصْفِهِ
وَتَحْضُرُهُ لِلْوَجْدِ فِي حَالٍ حَائِرٍ
وَحَالٌ بِهِ أَذْنَتْ ذُرَى^(١) السَّرَفَانِثَتِ
إِلَى مَنْظَرٍ أَفْنَاهُ عَنْ حَالٍ^(٢) نَاطِرٍ
(٤٤)

وقال الحلاج لإبراهيم بن فاتك^(٣): يا إبراهيم! إن الله لا تحيط به
القلوب، ولا تدركه الأبصار، ولا تمسكه الأماكُن، ولا تحويه الجهات،
ولا يتصور في الأوهام، ولا يتخايل في الفكر، ولا يدخل تحت كيف،
ولا ينعت بالشرح والوصف، ولا تتحرك ولا تسكن ولا تنفس إلا وهو
معك، فانظر كيف تعيش وهذا لسان العوام.
وأما لسان الخواص فلا يُنطق له، والحقُّ حقٌّ والعبد باطل وإذا اجتمع
الحق والباطل فيضرب ﴿الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ
مِمَّا تَصِفُونَ﴾^(٤).

(٤٥)

وقال أحمد بن قاسم الزاهد:

سمعت الحلاج في سوق بغداد يقول: يا أهل الإسلام أغيثوني، فليس
يتركني ونفسي فأنس بها، وليس يأخذني من نفسي فأستريح منها.

(١) في نسخة ماسينيون (ذمت ذرى السر...)، وفي المخطوط (ذوى).

(٢) في نسخة ماسينيون (عن كل ناظر).

(٣) (إبراهيم بن فاتك) في نسخة ماسينيون: (يروى عن مسعود بن الحارث الواسطي أنه قال:

سمعت الحسين بن منصور الحلاج يقول...).

(٤) الآية رقم (١٨) من سورة الأنبياء، ونصها ﴿يَلْ تَقْدِفُ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ...﴾ الآية.

وهذا دلال لا أطيعه.

ثم أنشأ يقول:

حَوَيْتَ بِكُلِّ كُلِّكَ يَا قُدْسِي
تُكَاشِفُنِي حَتَّى كَأَنَّكَ فِي نَفْسِي
أَقْلَبُ قَلْبِي فِي سِوَاكَ فَلَا أَرَى
سِوَى وَحْشَتِي مِنْهُ وَأَنْتَ بِهِ أُنْسِي
فَهَا أَنَا فِي حَبْسِ الْحَيَاةِ مُمَنِّعٌ
عَنِ الْأُنْسِ فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ مِنَ الْحَبْسِ
(٤٦)

وقال أبو القاسم عبد الله بن جعفر المحب^(١):

لَمَّا دَخَلَ الْحَلَّاجُ بَغْدَادَ، وَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ أَهْلُهَا، حَضَرَ بَعْضُ الشُّيُوخِ عِنْدَ بَعْضِ رُؤَسَاءِ بَغْدَادِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو طَاهِرِ السَّائِي^(٢) وَكَانَ مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ. فَسَأَلَهُ الشَّيْخُ أَنْ يَعْمَلَ دَعْوَةً وَيَحْضُرَ فِيهَا الْحَلَّاجُ. فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَجَمَعَ الْمَشَائِخَ فِي دَارِهِ وَحَضَرَ الْحَلَّاجُ فَقَالَ لِلْقَوْلِ: قُلْ مَا يَخْتَارُ الشَّيْخُ. - يَعْنِي بِهِ الْحَلَّاجُ - فَقَالَ الْحَلَّاجُ: إِنَّمَا يَوْقُظُ النَّائِمَ، وَقَوْلُ الْفُقَرَاءِ لَيْسَ بِنَائِمٍ.

فَقَالَ الْقَوْلُ: وَطَابَ وَقْتُ الْقَوْمِ.

وَوَثَبَ الْحَلَّاجُ وَسَطَهُمْ، وَتَوَاجَدَ تَوَاجُدًا تَلَأَلَتْ مِنْهُ أَنْوَارُ الْحَقِيقَةِ، وَأَنْشَدَ:

(١) (أبو القاسم عبد الله بن جعفر المحب): (سمنون المحب) وهو الذي كان يقال له: أبو القاسم عبد الله بن جعفر المحب توفى - رحمه الله - سنة ٢٩٨ هـ. انظر ترجمته في: السلمي: طبقات الصوفية ١٩٥. أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٠٩/١٠. ابن كثير: البداية والنهاية ١١٥/١١. النبهاني: جامع الكرامات ١٠٦/٢. (٢) أبوطاهر الساي.

ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ لَا عُجْمَ فِيهَا
وَمَعْجُومَانِ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ
فَمَعْجُومٌ يُشَاكِلُ وَاجِدِيهِ
وَمَنْزُوكٌ يُصَدِّقُهُ الْأَنَامُ
وَبَاقِي الْحَرْفِ مَرْمُوزٌ مُعَمَّى
فَلَا سَفَرٌ هُنَاكَ وَلَا مَقَامٌ
(٤٧)

وكتب الحلاج إلى تلميذه جندب الواسطي^(١):

بسم الله الرحمن الرحيم

المتجلى على كل شيء بما يشاء

السلام عليك يا ولدي ستر الله عنك ظاهر الشريعة، وكشف لك حقيقة الكفر. فإن ظاهر الشريعة كفر، وحقيقة الكفر معرفة جلية.

أما بعد حمد الله الذي يتجلى على رأس إبرة لمن يشاء، ويستتر في السماوات والأرضين عمن يشاء حتى يشهد، هذا بأن لا هو، ويشهد ذاك بأن لا غيره، فلا الشاهد على نفسه مردود، ولا الشاهد بإثباته محمود، والمقصود من هذا الكتاب أني أوصيك ألا تغتر بالله، ولا تيأس منه، ولا ترغب في محبته، ولا ترض أن تكون غير محب، ولا تقل بإثباته، ولا تمل إلى نفيه، وإياك والتوحيد. والسلام.

(٤٨)

وقال جندب: دخل على في نصف الليل بهرام بن المرزبان المجوسى، وكان مكثراً، ومعه كيس فيه ألفاً ديناراً، وقال لى: تذهب معى إلى الحلاج فلعله يحتشمك، فنعطيه هذا الكيس.

(١) جندب الواسطي. لم أقف على ترجمته.

فذهبت معه، ودخلنا عليه، وكان قاعداً على سجاده يقرأ القرآن ظاهراً، فأجلسنا وقال: ما الحاجة في هذا الوقت؟ فتكلمت في ذلك، فأبى أن يقبل، فألححت عليه، وكان يُجِبُّني فَقَبِلَ وقال لي: لا تخرج.

فوقفت، وخرج المجوسى، فلمّا ذهب المجوسى قام الحلاج وخرجت معه حتى دخل جامع المنصور، ومعه الكيس والفقراء نيام فأيقظهم وفرّق الدنانير عليهم حتى لم يبق في الكيس شيء. فقلت: يا شيخ هلاً صبرت إلى الغد؟! فقال: الفقير إذا بات في عقارب نُصَيِّين خيراً له من أن يبيت مع المعلوم.

(٤٩)

عن إبراهيم بن فاتك^(١) قال: دخلت على الحلاج ليلة وهو في الصلاة مبتدئاً بقراءة سورة البقرة. فصلّى ركعات حتى غلبني النوم، فلما انتهت سمعته يقرأ سورة ﴿حَمْدٌ﴾ عَسَقَ^(٢).

فعلمت أنه يريد الختم. فختم القرآن في ركعة واحدة. وقرأ في الثانية ما قرأ، فضحك إلى.

وقال: ألا ترى أنى أصلى أراضيه، من ظنّ أنه يرضيه بالخدمة فقد جعل لرضاه ثمناً.

ثم ضحك، وأنشأ يقول:

إِذَا بَلَغَ الصَّبُّ^(٣) الْكَمَالَ مِنَ الْفَتَى
وَيَذْهَلُ عَنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ مِنَ السُّكْرِ
فَيَشْهَدُ صِدْقًا حَيْثُ أَشْهَدُهُ الْهَوَى
بِأَنَّ صَلَاةَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْكُفْرِ^(٤)

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الآية رقم (٢، ١) من سورة الشورى.

(٣) في نسخة المخطوط (الحب).

(٤) في نسخة المخطوط (الذكر).

وقال ابن فاتك:

قصدت الحلاج ليلة فرأيتَه يصلى فقمّت خلفه، فلما سلّم قال:
 اللهم أنت المأمول لكل خير، المسئول عند كل مهم، المرجو منك قضاء
 كل حاجة، والمطلوب من فضلك الواسع كل عفو ورحمة، وأنت تعلم ولا
 تُعلم، وترى ولا ترى، وتخبر عن كوامن أسرار ضمائر خلقك، وأنت
 على كل شيء قدير. وأنا بما وجدت من روائح نسيم حبك، وعواطر
 قربك أستحقر الراسيات، وأستخف الأرضين والسموات، وبحقك لو بعث
 منى الجنة بلمحة من وقتي^(١) أو بطرفة من حرّ أنفاسي لما اشتريته، ولو
 تُعرض على النار بما فيها من ألوان عذابك لا ستهونتها في مقابلة ما أنا
 فيه من حال استتارك منى فاعف عن الخلق ولا تعف عني، وارحمهم ولا
 ترحمني، فلا أخاصمك لنفسى، ولا أسألك بحقي فافعل ما تريد.
 فلما فرغ قام إلى صلاة أخرى، وقرأ الفاتحة، وافتتح سورة النور،
 وبلغ إلى سورة النمل، فلما بلغ إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي
 يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

صاح صيحة وقال: هذه صيحة الجاهل به، ومن ودّ المحب أن لا يعبد ما حدّ.

(٥١)

وقال عبدالله بن طاهر الأزدي^(٣): كنت أخاصم يهوديا في سوق
 بغداد، وجرى على لفظي أن قلت له: يا كلب.
 فمرّ به الحسين بن منصور، ونظر إلى شذراً وقال: لا تنبح كلبك
 وذهب سريعا.
 فلما فرغت من المخاصمة قصدته فدخلت عليه فأعرض عني بوجهه،
 فاعتذرت إليه فرضي ثم قال:

(١) بالمخطوط: (من قلبي). (٢) الآية رقم (٢٥) من سورة النمل.

(٣) عبد الظاهر الأزدي (عبد الله بن طاهر الأزدي) ماسينيون.

(٣) (القدريّة).

يا بُنَى الأديان كلها لله عز وجل، شغل بكل دين طائفة، لا اختياراً فيهم، بل اختياراً عليهم، فمن لام أحداً ببطلان ما هو عليه فقد حكم أنه اختار ذلك لنفسه، وهذا مذهب القدرية^(١). والقدرية مجوس هذه الأمة. واعلم أن اليهودية، والنصرانية، والإسلام، وغير ذلك من الأديان هي ألقاب مختلفة، وأسامي متغايرة والمقصود منها لا يتغير ولا يختلف. ثم قال:

تَفَكَّرْتُ فِي الْأَدْيَانِ جِدًّا تَحَقُّقًا
فَأَلْفَيْتُهَا أَصْلًا لَهُ شُعَبًا جَمًّا
فَلَا تَطْلُبِينَ لِلْمَرْءِ دِينًا فَإِنَّهُ
يَصُودُّ عَنِ الْوَصْلِ الْوَثِيقِ وَإِنَّمَا
يُطَالِبُ بِهِ أَصْلٌ يُعَبِّرُ عَنْهُ
جَمِيعُ الْمَعَالَى وَالْمَعَانِي فَيَفْهَمَا

(٥٢)

وعن سمعان بن صخر^(٢) قال:
رأيت الحلاج في جامع المنصور ببغداد، وكان في تَكْتِي ديناران
شددتهما لغير طاعة الله تعالى وسائل يسأل:
فقال الحسين بن منصور:
يا سمعان^(٣) تصدق عليه بما شددت في تكتك.
فتحيرت.
فقال: لا تتحير، تصدق به خير مما نويت.
فقلت: يا شيخ هذا من أين؟
فقال: كل قلب تخلق عن غير الله في الغيب مكنونه
فقلت له: أفدني بكلمة
فقال: من طلب الله عن الميم والعين وجده
ومن طلبه بالألف والنون في حرف الإضافة فقداه فإنه تقدر عن
مشكلات الظنون، وتعالى عن الخواطر وذات الفنون.

(١) تقدمت إشارة سابقة.

(٢) (إبراهيم بن سميان بن صخر)، في نسخة المخطوط (سمعان بن صخر) وماسينيون (إبراهيم بن سميان).

(٣) عند ماسينيون: يا إبراهيم.

ثم أنشأ يقول:

ارْجِعْ إِلَى اللَّهِ إِنْ الْغَايَةَ اللَّهُ
فَلَا إِلَهَ إِذَا بَالَغْتَ إِلَّا هُوَ
وَأِنَّهُ لَمَعَ الْخَلْقِ الَّذِينَ لَهُمْ
فِي الْمَيْمِ وَالْعَيْنِ وَالتَّقْدِيرِ مَعْنَاهُ
مَعْنَاهُ فِي شَفَتِي مِنْ حَلٍ مَنْعَقِدًا
عَنِ التَّهَجُّيِ إِلَى خَلْقٍ لَهُ فَاهُوا
فَلِإِنْ تَشْكُ تَدَبَّرَ قَوْلَ صَاحِبِكُمْ
حَتَّى تَقُولَ بِنَفْيِ الشَّكِّ هَذَا هُوَ
فَالْمَيْمُ يُفْتَحُ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ
وَالْعَيْنُ يُفْتَحُ أَقْصَاهُ وَأَدْنَاهُ

(٥٣)

وقال أبو نصر بن القاسم البيضاوي^(١):

رأيت رقعة بخط الحسين بن منصور عند بعض تلامذته
أما بعد

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الخارج عن الأوهام، وتصاوير
الظنون، وتخيل التفكير، وتحديد الضمير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو السميع
البصير ﴿٢﴾.

واعلم أن المرء قائم على بساط الشريعة مالم يصل إلى مقام التوحيد،
فإذا وصل إليه سقطت من عينه الشريعة واشتغل باللوائح الطالعة من
معدن الصدق، فإذا ترادفت عليه اللوائح، وتتابع عليه الطوابع، صار

(١) لم أفق على ترجمته. (٢) الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

التوحيد عنده زندقة، وتصير الشريعة عنده هوساً فيبقى بلا عين ولا أثر. إن استعمل الشريعة يستعملها رسماً، وإن نطق بالتوحيد نطق به غلبة وقهراً.

(٥٤)

وقال ابن أخته:

رأيت بخط خالي الحسين بن منصور:

من فرق بين الكفر والإيمان فقد كفر، ومن لم يفرق^(١) بين الكافر والمؤمن فقد كفر.

(٥٥)

يروى عن عبدود بن سعيد بن عبد الغنى الزاهد^(٢) قال:

قلت للحلاج: دلّني على التوحيد؟

قال: التوحيد خارج عن الكلمة حتى تُعين^(٣).

قلت له: فما معنى لا رله إلا الله؟

قال: كلمة شُغل بها العامة لئلا يختلطوا بأهل التوحيد وهذا شرح التوحيد من وراء الشرع.

ثم أحمرّت وجنتاه، وقال: أقول لك مُجْمَلُهُ^(٤)

قلت: بلى

قال: من زعم أنه يوحد الله فقد أشرك.

(٥٦)

وعنه، قال: رأيت الحلاج دخل جامع المنصور، وقال:

- أيها الناس اسمعوا مني واحدة.

(١) في نسخة المخطوط (ومن فرق ...).

(٢) عبدود بن سعيد بن عبد الغنى الزاهد.

(٣) عند ماسينيون: (حتى يعبر عنه).

(٤) في نسخة ماسينيون (مجملاً).

فاجتمع عليه خلق كثير فمنهم محب، ومنهم مُنكر .
 فقال: اعلموا أن الله تبارك وتعالى أباح لكم دمي فاقتلوني .
 فبكى بعض القوم، فتقدمت إليه، وقلت:
 - يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلى ويصوم ويقرأ القرآن .
 فقال: يا شيخ! المعنى الذى به تُحقن الدماء خارج عن الصلاة،
 والصيام، وقراءة القرآن، فاقتلوني تؤجروا، وأستريح . فبكى القوم،
 وذهب فتبعته حتى دخل داره .
 فقلت: يا شيخ ما معنى هذا؟
 قال: ليس للمسلمين فى الدنيا شغل أهم من قتلى .
 قلت له: فكيف الطريق إلى الله عز وجل؟
 قال: الطريق بين اثنين وليس مع الله أحد .
 قال: بين؟
 قال: من لم يقف على إشاراتنا لم ترشده عباراتنا .
 ثم قال:

أَأَنْتَ أَمْ أَنَا هَذَا فِي إِلَهَيْنِ^(١)
 حَاشَاكَ حَاشَاكَ مِنْ إِبْثَاتِ إِثْنَيْنِ
 هَوَيْتَنِي لَكَ فِي لَأَيِّتِي أَبَدًا
 كُلِّي عَلَى الْكُلِّ تَلْبِيسُ بَوَجْهَيْنِ

(١) فى نسخة المخطوط (أأنت أنا هذا الإلهين) والآيات كلها وردت فى المخطوط هكذا:

أَأَنْتَ هَذَا أَنَا هَذَا الْإِلَهِينِ
 حَاشَاكَ مِنْ إِبْثَاتِ إِثْنَيْنِ
 فَأَيْنَ ذَاتِكَ عَنِّي حِينَ كُنْتُ أَرَى
 فَقَدْ تَبَيَّنَ ذَاتِي حَيْثُ لَا أَيْنَ
 وَأَيْنَ وَجْهَكَ مِنِّي مِنْظَرًا حَسَنًا
 فِي نَظَرِ الْقَلْبِ أَمْ فِي نَظَرِ الْعَيْنِ

فَأَيْنَ ذَاتِكَ عَنِّي حَيْثُ كُنْتُ أَرَى
فَقَدْ تَبَيَّنَ ذَاتِي حَيْثُ لَا أَيْنَ
وَأَيْنَ وَجْهَكَ مَقْصُودٌ بِنَظَرَتِي
فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ أَمْ فِي نَظَرِ الْعَيْنِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي يُزَاحِمُنِي
فَارْفَعْ بِأَثْنِكَ إِنِّي مِنَ الْبَاسِ
فقلت له: هل لك أن تشرح هذه الأبيات؟
قال: لا يسلم لأحد معناها إلا لرسول الله ﷺ استحقاقاً ، ولى تبعاً
(٥٧)

وعن الحسين بن حمدان^(١)، قال: دخلت على الحلاج يوماً فقلت: أريد
أن أطلب الله فأين أطلبه؟
فاحمرَّت عيناه وقال:
الحق تعالى مَنَزَّةٌ عن الأَيْنِ والمكان، و تفرد عن الوقت والزمان، وتَنَزَّهَ

(١) (الحسين بن حمدان) هو: أبو عبد الله الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي، عم السلطان
سيف الدولة بن حمدان كان معظماً في الدول. ولأه الخليفة المكتفي محاربة الطولونية، ثم ولى
حرب القرامطة في أيام المقتدر بالله، ثم ولى ديار ربيعة، فغزاه، وافتتح حصونا ثم خالف وعصى
على الخلافة فسار لحربه «رائق الكبير» فانكسر. فتوجه رائق إلى مؤنس الخادم وانضم إليه وقتله
حتى ظفر به وحسبه إلى أن قتل بحسبه ذبحاً في بغداد سنة ٣٠٦ هـ وكان من أجل الأمر بأساً
وشجاعة، وهو أول من ظهر أمره من ملوك بني حمدان.
انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٩٤/٣.
المسعودي: مروج الذهب ٣٠٥/٤.
الذهبي: مختصر دول الإسلام ١٨٦/١.
الديار بكري: تاريخ الخميس ٣٤٥/٢ وما بعدها.
النويري: نهاية الأرب ٤١/٢٣ وما بعدها.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٠/١١ وما بعدها.

عن القلب والحنان، واحتجبَ عن الكشف والبيان، وتقدس عن إدراك
العيون، وعمّا تحيط به أوهام الظنون.

تفرد عن الخلق بالقدم، كما تفردوا عنه بالحدث فمن كان هذا صفته
كيف يطلب السبيل إليه.

ثم بكى وقال:

فقلت أخلّائي هي الشمس ضوءها
قريب ولكن في تناولها بُعدُ
(٥٨)

وعنه(*) أيضاً قال:

سمعتُ الحسين يقول في سوق بغداد
أَلَا أَبْلِغُ أَحِبَّائِي بِأَنِّي
رَكَبْتُ الْبَحْرَ وَانْكَسَرَ السَّفِينَةُ
فَفِي دِينِ الصَّليبِ يَكُونُ مَوْتِي
وَلَا الْبَطْحَ أُرِيدُ وَلَا الْمَدِينَةَ
فتبعته، فلما دخل داره كبر يُصلي فقرأ الفاتحة، والشعراء إلى سورة
الروم إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾^(١) الآية كررها
وبكى. فلما سلّم قلت:
يا شيخ تكلمت في السوق بكلمة من الكفر، ثم أقمت القيامة ههنا
في الصلاة، فما قصدك؟
قال: أَنْ تُقَتِّلَ هذه الملعونة
وأشار إلى نفسه

(*) أي الحسين بن حمدان الأمير الذي تقدمت ترجمته قبلاً.

(١) الآية رقم (٥٦) من سورة الروم.

فقلت: يجوز إغراء الناس على الباطل؟

قال: لا، ولكنى أغريهم على الحق، لأن عندى قتل هذه من الواجبات، وهم إذا تعصبوا لدينهم يؤجرون.

(٥٩)

وعنه أنه قال:

تسيحُ الألسن ذكرٌ أول مرة، وأمرٌ بشهادة وحدانيته، ونهى عن وصف كُنه هويته، [وحرّم على القلوب الخوض فى كَيْفِيَّتِهِ] ^(١)، وافحم الخواطر عن إدراك لاهوتيته، فليس منه يبدو للخلق إلاّ الخبر، والخير يحتمل الصدق والكذب فسبحانه من عزيز يتجلى لأحد من غير عِلَّة، ويستتر عن أحد من غير سبب، ثم بكى وأنشأ يقول:

دَخَلْتُ بِنَا سُوْتِي لَدَيْكَ عَلَى الْخَلْقِ ^(٢)

وَلَوْلَاكَ لَاهُوتِي خَرَجْتُ مِنَ الصِّدْقِ

فَإِنْ لِسَانَ الْعِلْمِ لِلنُّطْقِ وَالْهُدَى

وَإِنْ لِسَانَ الْغَيْبِ جَلَّ عَنِ النُّطْقِ

ظَهَرَتْ لِخَلْقِي وَالتَّبَسُّتَ لِفِتْنِيَةِ

عَلَى بَعْضِ خَلْقٍ وَاحْتَجَبْتَ عَنِ الْخَلْقِ

فَتَظْهَرُ لِلْأَبْصَارِ فِي الْغَرْبِ تَارَةً

وَطَوْرًا عَنِ الْأَبْصَارِ تَغْرِبُ فِي الشَّرْقِ

(٦٠)

وعنه أنه قال:

أمرهم سبحانه أن يشهدوا بوحدانيته، ونهاهم عن وصف كنه هويته،

(١) سقطت هذه الجملة من المخطوط (وحرّم على القلوب الخوض فى كَيْفِيَّتِهِ).

(٢) فى المخطوط (الحق).

(٦١)

وعن عمران بن موسى^(٢) قال:

سمعت من بعض البصريين قال:

كنت أنكر على الحلاج وأقدح فيه حتى مرض لى أخ، وكدت أموت أسفاً عليه، فهمت على وجهي مما داخلني من الحسرة عليه، حتى وقفت على باب الحلاج، فدخلت وقلت:

يا شيخ! فلان أخى أشرف على الموت ادع له.

فضحك، وقال: أنجيه بشرط تفي لى به

قلت: وما هو

قال: لا ترجع عن الإنكار على بل تزيد، وتشهد على بالكفر، وتعين على قتلى.

فبقيت مبهوتا. فقال:

لا ينفك إلا قبول الشرط.

قلت: نعم أفعل

فصب شيئاً من الماء فى سكرجة، وبزق فيها، وقال لى:

مرّ، واجعل من هذا الماء فى فيه.

(١) هذه الفقرة كلها صياغة جديدة لجزء من الفقرة السابقة يبدو أن الناسخ قد كررها، أو هى فقرة مستقلة ثبتها هذا المخطوط المحقق.

(٢) (عمران بن موسى) هو: الحافظ، الثقة أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني، محدث جرجان - السخيتاني - سمع هبة بن خالد، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وسويد بن سعيد، وأبا الربيع الزهراني وغيرهم وحدث عن أبي عبد الله الأخرم، وأبي على النيسابوري وغيرهما.

توفى رحمه الله، فى شهر رجب سنة ٣٠٥هـ عن نحو مائة سنة.

انظر: الذهبى: تذكرة الحفاظ ٧٦٢/٢ ترجمة رقم (٧٦٣).

السيوطى: طبقات الحفاظ ٣٢٠.

فذهبت، وفعلت ذلك؛ فقام أخى فى الوقت كأنه لم يمرض أو نائم فانتبه. فرجعت بأخى إليه، وشكرته فضحك وقال:
لولا أن الله تعالى قال: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(١).
لكنت أبصق فى النار حتى تصير ريحانا على أهلها.

(٦٢)

وعنه قال: سمعت الحسين يقول:
من أراد أن يصل إلى المقصود، فلينبذ الدنيا وراء ظهره .
ثم أنشد يقول:

عَلَيْكَ يَا نَفْسُ بِالتَّسَلَّى
وَالْعَزْمِ فِي الْجُهْدِ وَالتَّجَلَّى^(٢)
عَلَيْكَ بِالطَّاعَةِ الَّتِي فِي
مَكْنُونِهَا الْكُشْفُ وَالتَّجَلَّى
قَدْ قَامَ بَعْضٌ بِبَعْضٍ بَعْضٌ
وَهَامَ كُلُّى بِكُلِّى كُلُّى

(١) الآية رقم (١٣) من سورة السجدة.

(٢) فى نسخة ماسينيون الأبيات وردت كما يلى:

عليك يا نفس بالتَّسَلَّى
العزم فى الزهد والتَّجَلَّى
عليك بالطَّاعَةِ الَّتِي مِثْلُ
كُنْوتِهَا الْكُشْفُ وَالتَّجَلَّى
قد قام بعضى ببعض بعضى
وهام كُلُّى بِكُلِّى كُلُّى

(٦٣)

وعن أحمد بن فاتك^(١) قال:
 رأيت رب العزة في المنام بعد قتل الحسين فقلت:
 يا رب ما فعل الحسين حتى استحق به البلية.
 فقال: إني كاشفته بمعنى فدعى [الخلق]^(٢) إلى نفسه، فأنزلت به البلية
 خيراً له.

(٦٤)

وعنه أنه قال:
 ما وحد الله غير الله، وما عرف حقيقة التوحيد غير رسول الله ﷺ

(٦٥)

وعنه قال: سمعت الحسين بن منصور يقول:
 ما على وجه الأرض كفرٌ إلا وتحتة إيمان، ولا طاعة إلا وتحتها معصية
 أعظم منها، ولا أفراد له بالمعبودية إلا وتحتة ترك الحرمة، ولا دعوى المحبة
 إلا وتحتها سوء الأدب، لكن الله تعالى عامل عباده على قدر طاقاتهم.

(٦٦)

وعن ضمرة بن حنظلة السماك^(٣)، قال:
 دخل الحسين واسط وكان له شغل، فأول جانوت استقبله كان لقطان،
 فكلفه الحسين الذهاب لإصلاح شغله، وكان للرجل بيت مملوء قطناً، فقال
 له الحسين:
 اذهب وأنا أعينك على عملك.
 فذهب الرجل في شغل الحسين، فلما رجع وجد كل قطنه في دكانه
 محلوجاً مندوفاً، وكان أربعة وعشرين ألف رطل فسمى من ذلك اليوم
 حلاجاً.

(٢) زيادة عن المخطوط وهي في نسخة ماسينيون.

(١) تقدمت ترجمته.

(٣) ضمرة بن حنظلة السماك.

(٦٧)

وعن أحمد بن فاتك قال:

لما حبس الحلاج ببغداد كنت معه. فأول ليلة جاء السجن وقت العتمة فقيده ووضع في عنقه سلسلة وأدخله بيتاً فقال له الحسين:

لم فعلت هذا؟

فقال: به أمرت.

فقال له الحسين: الآن أمنت مني

ثم تحرك الحلاج فتناثر الحديد عنه كالعجين، وأشار بيده إلى الحائط فانفتح فرأى السجن فضاءً واسعاً، فعجب من ذلك، ثم مد الشيخ يده، وقال: أفعل ما أمرت

فأعاده كما فعل أول مرة، فلما أصبح أخبر السجنان المقتدر الخليفة بذلك فتعجب الناس.

وأستأذن نصر القشوري^(١) الخليفة في بناء بيت له في السجن فأذن له. وكان محباً له. فبنى له بيتاً، وفرشه، وكنت معه فيه، إلى أن أخرج، وقتل، وصلب.

(٦٨)

وقال وكلد الحسين، أحمد^(٢):

(١) (نصر القشوري): هو حاجب الخليفة المقتدر بالله، وكان ثمة علاقة بينه وبين الحلاج ربما تعدت وظيفته كحاجب للخليفة ت ٣١٦ هـ.

انظر: النويري: نهاية الأرب ٤١/٢٣ وما بعدها

الديار بكرى: تاريخ الخميس ٢/٢٤٩.

(٢) (أحمد بن الحسين بن منصور الحلاج).

أورده الجامي في نفحات الأنس وأورد كلام شيخ الإسلام قال: سمعت من أبي عبد الله بن باكويه قال سمعت أحمد بن الحسين بن منصور الحلاج في آخر الليل يقول: قلت لأبي أوصني! فقال: اشغل نفسك بشئ قبل أن تشغلك.

قلت: زدني!

قال: جميع العوالم يسعون في خدمتك، فاسع أنت لشئ ذرة منه تعدل عمل الثقلين!

قلت: ما هو؟

قال: المعرفة

قال شيخ الإسلام: الثقلان: الأنس والجن.

انظر الجامي: نفحات الأنس ٥٣٦.

وُلِدَ والدى الحلاج بالبيضاء^(١) فى موضع يقال له: الطور. ونشأ بتستر^(٢)، وتلمذ لسهل بن عبدالله التستري^(٣) سنين، ثم صعد إلى بغداد، وكان يلبس فى أوقات المنسوج، وفى أوقات يمشى بخرقتين مصبغة، ويلبس فى أوقات القباء على عادة الجند، وسافر من تستر إلى البصرة وعمره ثمانية عشر سنة، ثم خرج بخرقتين إلى الجنيد، وإلى عمرو بن عثمان وأقام معه ثمانية عشر سنة.

ثم تزوج والدتى، وجرت بينه وبين أبى يعقوب^(٤) وحشة، ثم خرج إلى مكة وجاور بها سنة، ورجع إلى بغداد، وقصد الجنيد، ثم سأله عن مسألة فلم يجبه، ونسبه أنه مدعى فيما سأله، واستوحش منه وخرج إلى تستر، وأقام نحو سنة، ثم رجع إلى بغداد، وصار له قبول عظيم حتى حسده كل من كان فى وقته، ولم يزل عمرو بن عثمان المكي يكتب فيه

(١) تقدم الكلام عنها.

(٢) تَستَر) مدينة مشهورة قصبة الأهواز، الماء يدور حولها بها الشاذروان الذى بناه شاپور، وهو من أعجب البناء وأحكمها، وهى مدينة كبيرة آهلة كثيرة الخيرات، ووفرة الغلال، غزا بعض الأكاسرة الروم، وحمل الأسارى إلى تستر، وأسكنهم فيها فظهرت فيها صنائع الروم. وحكى أن أبا موسى الأشعري لما فتح تستر وجد بها ميتا فى أبزون من نحاس معه درهم، من احتاج إلى تلك الدراهم أخذها، فإذا قضى حاجته ردها، فإن حبسها - أى الدراهم - مَرَضَ. فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فكتب عمر فى جوابه: إن ذلك النبى دانيال (عليه السلام) أخرجه وغسله، وصل عليه، وادفنه. وإليها - أى تستر - ينسب سهل بن عبد الله.

انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد (١٧٠).

(٣) (سهل بن عبد الله التستري) وهو: سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع من تَستَر، وكنيته أبو محمد أحد أئمة القوم وعلمائهم، المتكلمين فى علوم الرياضات، والإخلاص والأحوال، وعبوب الأفعال.

صحب خاله محمد بن سوار، وشاهد ذا النون المصرى سنة خروجه إلى الحج بمكة توفى رحمه الله سنة ٢٩٣هـ.

كان يقول: (شكر العلم العمل، وشكر العمل زيادة العلم).

انظر ترجمته فى: السلمى: طبقات الصوفية ٢٠٦، القشيري: الرسالة (١٨)، أبو نعيم: حلية الأولياء ١٨٩/١٠، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٤/٤٦، الشعراني: الطبقات الكبرى ١/٩٠، الجامى: نفحات الأنس ٢١٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٢/١٨٢، البغدادي: هدية العارفين ١/٤١٢، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣/٩٥، المناوى: الكواكب الدرية ١/٤٢٩.

(٤) أى (أبى يعقوب النهرجورى) وتقدمت ترجمته.

بالعظام، ويتكلم فيه حتى غضب ورمى ثياب الصوفية، ولبس قباء، وأخذ في صحبة أبناء الدنيا، ثم خرج من تستر، وغاب عنا خمس سنين وبلغ خراسان^(١)، وما وراء النهر^(٢)، ودخل سجستان^(٣) وكرمان^(٤)، ثم رجع إلى فارس^(٥) وأخذ يتكلم على الناس، ويدعو الخلق إلى الله تعالى.

وكان يُعرف بأرض فارس بأبي عبدالله الزاهد، وصنف لهم كتاباً، وكان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم فسمى حلاج الأسرار فلُقّب به، ثم رجع إلى البصرة وخلقني بالأهواز عند أصحابه، وخرج ثانياً إلى مكة ولبس الغوطة والمرقعة وحسده أبو يعقوب النهر جوري وتكلم فيه، ورجع إلى أقام شهراً، وحمل والدتي، وأقام ببغداد سنة. ثم قال لبعض أصحابه: احفظوا ولدي حتى أعود، فإني قد وقع لي أن أدخل إلى بلاد الترك وأدعو الخلق إلى الله تعالى.

(١) (خراسان): بلاد مشهورة، شرقيها ما وراء النهر، وغربيها قهستان، قصبتها مرو، وهراة، وبلخ، ونيسابور، وهي من أحسن أرض الله، وأعمرها وأكثرها خيراً، وأهلها أحسن الناس وأكثرهم رغبة في الدين، وبها جبل كلستان. انظر ما قبل فيه.
القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد (٣٦١).

(٢) (ما وراء النهر) يراد به ما وراء نهر جيحون، من أنزه النواحي وأخصبها، وأكثرها خيراً، وليس بها موضع خال من العمارة، هواؤها أصح الأهوية، ومياهها أعذب المياه أما بلادها فهي بخارى، سمرقند، وچند، وچند، وجميع ما وراء النهر ثغر من حدود خوارزم إلى أسبجياب.
انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد.

(٣) (سجستان) ناحية كبيرة واسعة تنسب إلى سجستان ابن فارس. وهي بلاد حارة وبها رحي على الريح ونخل كثير وشدة الريح تنقل الرمل من مكان إلى مكان، ولولا أنهم يحتالون في ذلك لطمست على المدن والقرى.
انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ٢٠١.

(٤) (كرمان) ناحية مشهورة، شرقها مكران وغربها فارس، وشمالها خراسان، وجنوبها بحر فارس، وتنسب إلى كرماني بن فارس بن طهمورث، ومن عجائب الدنيا أرض بين كرماني وجاريح إذا احتك بعض أحجارها ببعض يأتي مطر عظيم. وهذا شيء مشهور عندهم.
انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد (٢٤٧).

(٥) (فارس) بلاد فارس معروفة مشهورة يحيط من شرقها كرماني ومن غربها خوزستان، ومن شمالها مفازة خراسان، ومن جنوبها البحر. سميت بفارس بن الأشور بن سام بن نوح (عليه السلام) أما أهلها فذكر زعيمهم من نسل (فارس بن طهمورث) وجاء في التواريخ أن الفرس ملكوا أمر العالم أربعة آلاف سنة كان أولهم (كيومرث) وآخرهم (يزدجرد بن شهریار) الذي قتل في وقعة عمر بن الخطاب بمرو.

انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد (٢٣٢).

فخرج وقصد الهند، ودعاهم، ثم رجع. وكان أهل الهند يكاتبونه بالمغيث، ومن بلاد ماضين^(١) وتركستان^(٢) بالمقيت، ومن خراسان بالمهجرة^(*)، ومن بلاد فارس بأبي عبدالله الزاهد، ومن خوزستان^(٣) بالشيخ حلاج الأسرار، وكانوا ببغداد يسمونه المصطلم، والمخير. وكبرت فيه الأقوال بعد رجوعه من هذه السفرة.

وحجّ ثالثاً، وجاور سنين، فلما رجع تغيّر عما كان عليه واقتنى العقار والديار ودعى الناس إليّ معنى لم أقف عليه. فخرج عليه محمد بن داود، وحملة العلم وقبحوه عند المقتدر، ووقع بينه وبين علي بن عيسى لأجل نصر القشوري ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية. فقوم يقولون: ساحر، وآخرون يقولون: مجنون، وآخرون يقولون: له الكرامات، وأجابه السواد، واختلفت الألسن فيه؛ حتى أخذ المقتدر وحبه، فذهب نصر، واستأذن الخليفة أن يبنى له داراً في الحبس، فأذن له، فبنى له داراً صغيرة إلى جنب الحبس، وسد بابها، وعمل حولها سوراً وفتح بابها من الحبس، وكان الناس يزورونه قريباً من سنة ثم منعوا، وبقي خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد إلا أبو العباس بن عطاء. ودخل عليه مرة بالحيلة عبدالله بن خفيف، وكنت أنا عنده، ثم حبسوني معه وكان عمري ثمانية عشر سنة فلما كان الليلة التي أخرج صبيحتها قام فصلّي ركعتين ولم يزل يقول: مكرراً مكرراً. أكثر الليل ثم سكت طويلاً، ثم قال: حق حق. ثم قام وتغطى بإزار ومدّ يده نحو القبلة وأخذ في المناجاة.

فقال: نحن بشواهدك نلوذ، وبِعزّتك نعوذ.

ثم سكت.

فقال أحمد بن فاتك: أوصني

فقال: هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك

(١) (بلاد ماضين).

(٢) (تركستان) اسم جامع لجميع بلاد الأتراك، وحدّها من الإقليم الأول ضارباً في المشرق عرضاً إلى الإقليم السابع وأكثرهم أهل الخيام. عراض الوجوه فطس الأنوف، ضيقوا الأخلاق، الغالب عليهم الغضب والظلم، والقهر.

انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ٥١٤. (٣) (خوزستان)

(*) وفي رواية أخرى يلقبونه (بالمميز) انظر كتاب (قصة الحلاج) بتحقيقنا الطبعة الثانية المكتبة الأزهرية للتراث.

فلما أخرج من الحبس فرأيته يتبخر في قيده
ويقول:

نديمي غير منسوب إلى شيء من الحيف
سقاني مثلما يشرب ب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارات الكاسات دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الرا ح مع التنين في الصيف

ثم ضُربَ خمسمائة سوط، ثم حُمل وقطعت يده ورجلاه، ثم صُلب
على جذع ليلة. فلما كان من الغد أنزل وضُربت عنقه، وطُرح عليه
باريه، وصب عليه النفط، وأُحرق رحمه الله.

(٦٩)

وعن إبراهيم بن شيان^(١) قال:
دخلت على ابن سريج^(٢) يوم قُتل الحلاج (*) فقلتُ:

(١) إبراهيم بن شيان، وهو: أبو إسحاق القرميسيني، شيخ الجبل في وقته، له مقامات في الورع
والتقوى يعجز عنها الكثيرون إلا مثله، صاحب أبا عبد الله المغربي، وإبراهيم الخواص، وكان
شديداً على المدعين، متمكناً بالكتاب والسنة، أسند الحديث.
وكان يقول: (من أراد أن يتعطل السير فليزِم الرخص.
ويقول: (علم البقاء والفناء يدور على إخلاص الوجدانية وصحة العبودية وما عدا ذلك مغالط
وزندقة). مات أحبه الله سنة ٣٣٠هـ.
انظر ترجمته في: السلمي: طبقات الصوفية ٤٠٢، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٦١/١٠، ابن
العماد: شذرات الذهب ٣٤٤/٢، الرسالة القشيرية ٣٦ الشعراني: الطبقات ١٣٢/١، المناوي:
الكواكب الدرية ٥٠٣/١.

(٢) (ابن سريج) هو: أبو العباس ابن سريج فقيه الصوفية كما يقولون عنه، واسمه: أحمد بن عمر
ابن سريج البغدادي، قدوة الشافعية كانوا يسمونه الشافعي الصغير. سمع أبا داود، وأحسن
الزعفراني ومنه الطبراني، وسمع منه خلق كثير. ترك عدداً كبيراً من المصنفات يقول الذهبي مات
سنة ٣٠٦هـ وله أربعمئة مصنف وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى.
انظر ترجمته في: ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٩/١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٨١١/٣،
السيوطي: طبقات الشافعية ٢١/٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٩٤/٣، السيوطي:
طبقات الحفاظ ٣٣٨.

الجامي: نفحات الأنس ٥١٩، الخطيب: تاريخ بغداد ٢٨٧/٤.
(*) لعل المقصود هنا يوم الفتوى بقتل الحلاج لأنه لا يصح ما قيل هنا يوم القتل لأسباب.
منها: الأول: أنه إذا كان حدث القتل فما الداعي في أن يقول فيما بعد:

يا أبا العباس ما تقول في فتوى هؤلاء في قتل الرجل؟

قال: لعلهم نسوا قول الله تعالى:

﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(١).

(٧٠)

وقال الواسطي^(٢):

قلت: لابن سريج: ما تقول في الحلاج؟

قال: أما أنا أراه حافظاً للقرآن، عالماً به، ماهراً في الفقه، عالماً بالحديث والأخبار والسنن، صائماً الدهر، قائماً الليل، يعظ ويبيك، ويتكلم بكلام أفهمه فلا أحكم بكفره.

= يا أبا العباس ما تقول في فتوى هؤلاء في قتل هذا الرجل؟ وكان قد اكتفى بالإشارة الأولى.
الثاني: أن العباس بن سريج توفي على أكثر تقدير سنة ٣٠٦ هـ وهو قبل القتل بثلاث سنوات وهذا كان يناسب زمن الفتوى، وكذا الذي رآه هؤلاء بالقتل.
الثالث: أن السؤال المطروح للاستفهام عن الفتوى هو الصحيح أما لفظ (يوم قتل الحلاج) فهو غير صحيح في هذا الموضع وكان يجب أن يشير مادام الأمر فيه فتوى أن يتكلم عن الفتوى.
الرابع: أنه ربما كان هذا اللفظ تحريفاً من الناسخ خاصة أن موضوع الحلاج قيل فيه ما قيل نسال الله السلامة أن يظهر ألسنتنا من الخوض فيما لا يرضيه عنا.
المحقق

(١) الآية رقم (٢٨) من سورة غافر.

(٢) (الواسطي) هو أبو بكر الواسطي واسمه محمد بن موسى أصله من فرغانة. كان من قدماء أصحاب الجند، وأبى الحسين النوري، وهو من علماء مشايخ القوم لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثله، وكان عالماً بعلوم الظاهر.
دخل خراسان، واستوطن كورة مرو، ومات بها رحمه الله، بعد سنة ٣٢٠ هـ.
كان يقول: (الموحد لا يرى إلا ربوبية صرفاً، تولت عبودية محضاً، وفيه معالجة الأقدار، ومغالبة القسمة).

وقال: (الخوف والرجاء زمامان يمتنعان من سوء الأدب).

انظر: ترجمته في: أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٤٩/١٠.

الإمام القشيري: الرسالة القشيرية ٣٢.

السلمي: طبقات الصوفية ٣٠٢.

(٧١)

وقال أحمد بن فاتك:

سمعت الحلاج يقول:

أنا الحق، والحق للحق حقٌ * لابس ذاته فما ثمَّ فرق

(٧٢)

وقال أحمد بن يونس^(١):

كُنَّا فِي ضِيَاةٍ بِبَغْدَادَ فَأَطَالَ الْجِنِيدُ^(٢) اللِّسَانَ فِي الْحَلَاكِ وَنَسَبَهُ إِلَى
السَّحَرِ، وَالشَّعْبَةِ، وَالنِّيرِنَجِ. وَكَانَ مَجْلِسًا خَاصًّا فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ احْتِرَامًا
لِلْجِنِيدِ. فَقَالَ ابْنُ خَفِيفٍ^(٣):

يَا شَيْخَ لَا تَطُولِ. لَيْسَ إِجَابَةُ الدَّعَاءِ وَالْإِخْبَارُ عَنِ الْأَسْرَارِ مِنْ
النِّيرِنَجَاتِ وَالشَّعْبَةِ وَالسَّحَرِ. فَاتَّفَقَ الْقَوْمُ عَلَى تَصْدِيقِ ابْنِ خَفِيفٍ. فَلَمَّا
خَرَجْنَا أَخْبَرْتُ الْحَلَاكِ بِذَلِكَ فَضَحَكَ، وَقَالَ: أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ خَفِيفٍ فَقَدْ
تَعْصَبَ لِلَّهِ وَسَيُؤْجِرُ عَلَى ذَلِكَ.

وأما أبو القاسم الجنيد فقد قال: إنه كذب

ولكن قل له: ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤).

(٧٣)

وقال إبراهيم النهراني^(٥):

رَأَيْتُ الْحَلَاكِ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ
التَّوْحِيدُ؟

فَقَالَ: اعْلَمْ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَحَّدَ رَبَّهُ تَعَالَى فَقَدْ أَثْبَتَ نَفْسَهُ، وَمَنْ أَثْبَتَ
نَفْسَهُ فَقَدْ أَتَى بِالشَّرْكِ الْخَفِيِّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي وَحَّدَ نَفْسَهُ عَلَى

(١) (أحمد بن يونس).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الآية رقم (٢٢٧) من سورة الشعراء

(٥) (إبراهيم النهراني).

لسان من شاء من خلقه. فلو وحد نفسه على لسانى فهو وشأنه، وإلا فمالى يا أخى والتوحيد.

ثم قال: من رامه بالعقل مسترشداً^(١)..

(٧٤)

عن أحمد بن عبد الله^(٢) قال:

سمعت الحلاج وقد سئل عن التوحيد فقال:

تميز الحدث عن القدم، ثم الإعراض عن الحدث والإقبال على القدم، وهذا حشو التوحيد.

وأما محضه: فالفناء بالقدم عن الحدث وأما حقيقة التوحيد: فليس لأحد إليه سبيل إلا لرسول الله ﷺ.

(٧٥)

وقال ابن فاتك:

سمعت الحلاج يقول:

فى القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن فى الحروف التى فى أوائل السور، وعلم الأحرف فى لام الألف، وعلم لام الألف فى النقطة، وعلم النقطة فى المعرفة الأصلية، وعلم المعرفة الأصلية فى الأزل، وعلم الأزل فى المشيئة، وعلم المشيئة فى غيب الهو، وعلم غيب الهو ليس كمثله شيء^(٣). ولا يعلمه إلا هو.

(١) والآيات أوردها ماسينيون وهى:

من رامه بالعقل مسترشداً
أسرته فى حيرة يلهو
قد شاب بالتلبس أسرار
يقول من حيرته هل هو

(٢) أحمد بن عبد الله.

(٣) الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

(٧٦)

وسئل الحلاج عن معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء
فقال: الأنبياء سيطروا على الأحوال فتصرفوا فيها، والأولياء سلطت
عليهم الأحوال فتصرفت فيهم.

والله تعالى أعلم(*)

وصلّى الله على سيدنا محمد النّبى الأّمى

وعلى آله وصحبه وسلم

هذه هى خاتمة نسخة مكتبة تيمور (١٢٩١ تاريخ تيمور)

(*) عند ماسينيون ينتهى عند الفقرة (٧٤) وهذه خاتمة النسخة التى أوردتها.

وقال أحمد بن فاتك: سمعت الحلاج يقول:

أنا الحق والحق للحق حق

لا بس ذاته فـمـا ثـم فـرق

ملاحق ونصوص حلّجية هامة

شهادات

تفرقت الأخبار والآثار عن الحلاج، وكنا نحتاج بشكل ضروري من يتحمل مسؤولية تصفية وتنقية هذه الأخبار، ولكن يبدو أن الأمر يحتاج إلى وقت أيضاً. للنظر في كل هذا. فكان لابد من الاستعاضة عن ذلك بما قاله كبار أئمة التصوف كشفاً، ونظراً وفكراً مثل ابن عربي، وعبد الكريم الجيلي، والغزالي، وعبد القادر الجيلاني، والمرسي أبو العباس، والعز بن عبد السلام، وأبي نصر السراج الطوسي والهجويري، والإمام القشيري، وسيدى أحمد التجاني، والحلاج نفسه على لسانه(*) فيما اتهم فيه، فما دفاعه^(١). وكذا بعض الذين عاصروه وتفرقت أقوالهم هنا وهناك.

ربما تصنع هذه الآراء التي يشع صدقها أمام جيروت الخليفة ووزيره حامد بن العباس الذين تحملوا مع من والاهم قتل رجل يقول ربّي الله كما قال الحق سبحانه وتعالى ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(٢). وربما تسكن النفس هدوءاً بما تعرف من أقوال أهل الكشف. فقد تحدث ابن عربي عن الحلاج في مواضع كثيرة من كتبه مثل الفتوحات والتجليات، والرسالة المسماة الانتصار وغير ذلك حتى أنه ألف كتاباً هاماً عن الحلاج سماه «السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج»^(٣) وللأسف فقد هذا الكتاب فلم نعثر له على أثر. وسنكتفي هنا ببعض ما قاله عنه في تجلياته، ورسالته (الانتصار) لما في ذلك من أهمية.

(*) سوف نجد ترجمة لكل هؤلاء أثناء ذكر كلامهم عن الحلاج داخل الكتاب.

(١) دفاع الحلاج الصاحي عن الحلاج السكران.

(٢) الآية رقم (٢٨) من سورة غافر.

(٣) انظر مؤلفات ابن عربي بخطه. تحقيقنا في كتاب منزل المنازل الفهوانية بتحقيقنا أيضاً.

(١)

- أ -

ابن عربي والحلاج

رأيت الحلاج في هذا التجلي - أى: تجلّى العلة* - فقلت له:

- يا حلاج، هل تصح عندك علته له؟

وأشرت، فتبسم، وقال لى:

- تريد قول القائل: يا علة العلل، ويا قديماً لم يزل؟!!

قلت له: نعم.

قال لى: هذه قولة جاهل. اعلم أن الله يخلق العلل، وليس بعلة، كيف يقبل العلية من كان^(١) ولا شيء، وأوجد لا من شيء^(٢)، وهو الآن كما كان ولا شيء^(٣) جلّ وتعالى. لو كان علة لا يرتبط، ولو ارتبط لم يصح له الكمال. تعالى

(١) ابن عربي (هو: محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله، الطائى، الحائى، المعروف بابن عربى الشيخ الأكبر، محبى الدين، الحكيم الصوفى الشهير. ولد فى مرسية بالاندلس فى شهر رمضان من سنة ٥٦٠هـ، وتوفى بدمشق فى ٢٢ من شهر ربيع الآخر، ودفن بسفح قاسيون سنة ٦٣٨هـ، ترك عدداً كبيراً من المؤلفات أهمها: الفتوحات المكية، فصوص الحكم، مواقع النجوم، محاضرة الأبرار حتى تصل إلى خمسمائة كتاب ورسالة انظر ترجمته فى: كحالة: معجم المؤلفين ٤٠ / ١١، ابن العماد: شذرات الذهب ٥ / ١٩٠، البقداى: هدية العارفين ٢ / ١١٤، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة: ابن عربى مقدمة منزل المنازل نفهوانية بتحقيقنا، والمعرفة واليقين.

(*) (تجلّى العلة) هو التجلى رقم (٥٧) من كتاب التجليات وقد اعتمدنا على طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٩٤٨م.

(١) أى من كان وحده فى القدم ولا شيء معه.

(٢) وأوجد الأشياء كلها بقدرته من العدم قبل الشيء.

(٣) وهو سبحانه وتعالى كما هو عليه ولا شيء معه ولا يزال تعالى الله عما يقولون.

الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(١).

قلت له: هكذا أعرفه.

قال لى: هكذا فينبغي أن يُعرف، فاثبت^(٢).

قلت له: لم تركت بيتك يخرب^(٣)؟

فتبسم، وقال: لما استطالت عليه أيدي الأكوان حين أخليته، فأفنت، ثم أفنت، ثم أفنت، وخلقت هارون في قومي، فاستضعفوه لغيبتي، فأجمعوا على تخريبه، فلما هدؤا من قواعده ما هدؤا، رددت إليه بعد الفناء، فأشرفت عليه،

(١) وضعت هذه الجملة في كتاب التجليات على أنها آية قرآنية. وصحيح الآية نصها كما يلي [سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً] وهو نص الآية رقم (٤٣) من سورة الإسراء.

(٢) أين ذلك مما يقوله الناس عنه، ويكفرونه، أليس هذا الكشف ببره، ويخلي ساحته، وإن كانوا لا يعترفون بالكشف فنسأل الله السلامة. انظر أيضاً إلى التجلى الذي رأى ابن عربى ذا النون المصرى، وهو من كبار السادة الصوفية أيضاً. يقول ابن عربى فى (تجلى سريان التوحيد)، وهو التجلى رقم (٥٩):

[رأيت ذا النون المصرى فى هذا التجلى، وكان من أطرف الناس. فقلت له: يا ذا النون عجبت من قولك، وقول من قال بقولك: إن الحق بخلاف ما يتصور، ويتمثل، ويتخيل. ثم غشى على، ثم أفقت وأنا أرعد، ثم زفرت وقلت: كيف يخلو الكون عنه، والكون لا يقوم إلا به. كيف يكون عين الكون، وقد كان ولا كون يا حبيبي يا ذا النون، وقيلته وقلت: أنا الشفيق عليك، لا تجعل معبودك عين ما تصورته منه، ولا تحجبك الحيرة عن الحيرة، وقل ما قال ففى وأثبت «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» [الشورى: ١١]. ليس هو عين ما تصور، ولا يخلو ما تصور عنه... فقال ذو النون: هذا علم فاتنى وأنا حبيس، والآن قد سرح عنى فمن لى به وقد قبضت على ما قبضت. فقلت: يا ذا النون ما أريدك هكذا... مولانا وسيدنا يقول: «وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» [الزمر: ٤٧] والعلم لا يتقيد بوقت، ولا مكان، ولا بنشأة، ولا بحالة، ولا بمقام. فقال لى: جزاك الله خيراً، قد تبين لى ما لم يكن عندى، وتجلت به ذاتى، وفتح لى باب الترقى بعد الموت، وما كان عندى منه خير، فجزاك الله خيراً]. انظر كتاب التجليات ص ٣٢ / ٥٩.

(٣) بيته هو جسده طبعاً، الذى عبّر عنه فيما بعد بالسكن الذى رحل عنه لما أنفت منه نفسه وهذا معنى غاية فى الأهمية.

وقد خَلَّتْ به المَثَلات. فَأَنْفَتْ نَفْسِي أَنْ أُعَمَّرَ بَيْتًا تَحْكَمَتْ فِيهِ يَدُ الْأَكْوَانِ. فَقَبِضْتُ قَبْضِي عَنْهُ.

فَقِيلَ: مَاتَ الْحَلَّاجُ.

والحلاج ما مات، ولكن البيت خرب، والساكن ارتحل.

فَقُلْتُ لَهُ: عِنْدِي مَا تَكُونُ بِهِ مَدْحُوزَ الْحِجَّةِ فَأَطْرُقُ، وَقَالَ:

﴿وَقَوْفُ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(١)، لَا تَتَعَرَّضُ فَالْحَقُّ بِيَدِكَ، وَذَلِكَ غَايَةُ وَسْعِي^(٢). فَتَرَكْتُهُ وَانْصَرَفْتُ^(٣).

(١) الآية رقم (٧٦) من سورة يوسف.

(٢) أقرَّ الحلاج لابن عربي بما قال، وسَلَّمَ لَهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ اعْتِزَالُهُ الْخَفِيِّ، فِي قَوْلِهِ [وَذَلِكَ غَايَةُ وَسْعِي].

(٣) لَا يَدُ أَنْ يَنْظُرَ الْقَارِئُ، وَيَعِيدَ النَّظَرَ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ فِي هَذَا التَّجَلِّي، وَخَاصَّةً فِي قَوْلِ الْحَلَّاجِ [فَأَفْنَيْتُ، ثُمَّ أَفْنَيْتُ، وَخَلَقْتُ هَارُونَ فِي قَوْمِي فَاسْتَضَعَفُوهُ لِعَيْنِي].

إِنِّهَا حَالَةُ السُّكْرِ، وَالنَّشْوَةُ السَّامِلَةُ الَّتِي أَخَذَتْهُ مِنْ صَحْوِهِ، وَمِنْ حَضُورِهِ فَمَاذَا يَفْعَلُ الْجَسَدُ إِذَا غَابَتِ الرُّوحُ مَعَ أَنْوَارِ رَبِّهَا. مِمَّا يُوَكِّدُ قَوْلَ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ تَمَكُّنِهِ فِي اسْتِيعَابِ التَّجَلِّي. وَالشَّرْبُ دُونَ السُّكْرِ. وَمِمَّا جَعَلَ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ لَهُ الْعُذْرَ مِنْهُمْ ابْنُ عَرَبِي نَفْسَهُ الَّذِي قَالَ فِي الْفَتْوحَاتِ [قَبِلْنَا شَهَادَةَ الشُّبْلِيِّ وَقَوْلَهُ فِي الْحَلَّاجِ وَلَمْ نَقْبَلْ قَوْلَ الْحَلَّاجِ فِي نَفْسِهِ وَلَا فِي الشُّبْلِيِّ، لِأَنَّ الْحَلَّاجَ سَكْرَانٌ وَالشُّبْنِي صَاحٍ].

انظر الفتوحات باب الظاهرون بأمر الله (طبعة الهيئة العامة للكتاب) فقرة (٣١٠).

وانظر (قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد) بتحقيقنا ص ٣٢ طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ١٩٩٦ والطبعة الثانية المكتبة الأزهرية للتراث.

- ب -

لا يزال ابن عربى يتحدث هنا عن الحلاج فى شرحه لأبيات هامة قالها الحلاج
وغلّقت معانيها على كثيرين فطرح السؤال (عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن
هبة الله) يسأل عن مسألتين^(١):

المسألة الأولى: كيف يجمع بين قول رسول الله ﷺ: (من طلب الله وجده)^(٢)
وبين قول أبى يزيد (رضى الله عنه): (السالك مردود والطريق مسدود).

والمسألة الثانية: قول الحسين بن منصور الحلاج:

سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف^(٣)

ما معنى هذا البيت؟

وما يهمنا فى هذا المقام هو الجواب على المسألة الثانية حتى لا يطول بنا الحال
فى غير ما نريد.

جواب المسألة الثانية

وهى قول الحسين:

سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف^(٤)

الصوفية - وفق الله وليّ - أضياف الله تعالى فى الأرض، ورَدُّوا عليه من
الأغيار، ونزلوا بحضرته فأضافهم بمعرفته. ولهذا قيل لشيخ الشيوخ جعفر بن أبى

(١) انظر (رسالة الانتصار) لابن عربى ضمن مجموعة الرسائل المطبوعة بمطبعة جمعية المعارف
العثمانية (حيدر آباد الدكن) سنة ١٩٤٨م / ١٣٦٧ هـ.

(٢) الحديث: (من طلب الله وجده) لم أقف عليه.

(٣) من أراد الاستزادة فليرجع إلى نسخة الرسالة (الانتصار) السابقة الذكر.

(٤) وهذه الأبيات وردت فى الديوان الذى أعده الشيبى هكذا الديوان ص ١١٥:

حبيبى غير منسوب	إلى شىء من الحـــــــيف
سقانى مثل ما يشرب	كفعل الضيف بالضيف
فلمــــــا دارت الكاس	دعــــا بالنطع والسيف
كذا من يشرب السراج	مع التنين فى الصــــيف

مدين (رضى الله عنه) كان بتجانة رحمه الله فى قطعه الأسباب وجلوسه مع الحق تعالى فى بساط مشاهدته.

فقال شيخ الشيوخ: الضيف إذا ورد على أحدكم فإنه فى كنفه، وتحت كرامته ثلاثة أيام بعد ذلك يقال له: احترف فى تلك الثلاثة أيام فهو غير عارف بالسنة، وإن تركه صاحب المنزل فهو عارية^(١).

قيل له: صدقت.

فقال رضى الله عنه: فإن كانت الضيافة ثلاث، والصوفية أضياف الله تعالى، فليس لنا أن نحترف حتى تكمل لى ضيافته بكمال الثلاثة أيام وأيام الله كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٢) فيأخذ ضيافته على حسب أيامه، فإذا كمل لى فى بساط حضرته ثلاثة آلاف سنة، ثم لا أحترف بعدها حينئذ يقول لى: تَرَكَ السَّنَةَ، قم فاحترف. فانظر هذا النور الإلهى ما أسناه، وإنما سقنا هذا القول تمهيداً لقوله: (كفعل الضيف بالضيف).

ثم نقول الجواب - وفقك الله - عن هذه المسألة من وجوه على حسب المقامات حتى لو نطق الرجل بهذا الكلام، من غير هذا المقام الذى يعرفه فيه لكان شرحه على وجه آخر، غير الوجه الذى نوردته فى شرحه - إن شاء الله -.

ولقد رأيته - أى: الحلاج - فى النوم، فسألته:

ما معنى قولك: سقانى مثل ما يشرب.

فأجابنى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣).

(١) العارية؛ لغة: مثل العار، والعار، وقيل: هى مشتقة من التعاور، وهو التناوب فكأنه يجعل للغير نوبة فى الانتفاع بملكه، على أن تعود النوبة إليه بالاسترداد متى شاء ولهذا كانت الإعارة فى المكيل الموزون قرضاً، لأنه لا ينتفع به إلا باستهلاك العين وفى الفقه: والعارية مضمونة على المستعير وهو قول عطاء وأحمد وإسحاق، وهى أمانة عند أبى حنيفة ومالك وقال ربيعة: كل العوارى مضمونة إلا موت الحيوان. انظر الشاشى الكبير: حلية العلماء فى معرفة مذاهب الفقهاء ١٨٩ / ٥ كتاب العارية، وانظر لسان العرب لابن منظور مادة (عرا).

(٢) الآية رقم (٤٧) من سورة الحج.

(٣) الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

والكلام عندي^(١) فيه من صفات الجلال، ومن صفات الكمال، ومن السبع
المثاني، ومن قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٢)، ومن أشياء أخر.
لكن اضطررتني حال الرجل - أى الحلاج - إلى الكلام عليه من مقام ﴿شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٣).

لقوله^(٤):

مَا قُدَّ لِي عُضْوٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرٌ

وليس يريد الذكر الذي يكون معه الحجاب، فإنه قد نبه عليه بقوله، ولو وقعت
المشافهة بيننا لكان الكلام أبسط وأتم ولكن أجيبك - إن شاء الله - على أنى فى
حال قبض وهيبه فأقول ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾^(٥):

نطق الرجل (رضى الله عنه) عن ذوقه، وأعرب عن حاله، وصرح بما وصل
إليه، وذلك أن رب العزة، سبحانه وتعالى - لما أقعده فى بساط المنادمة - وهو
أول مقامات الأنس - أدار عليه كأس راح الارتياح إليه لشراب ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾^(٦) المزوجة بماء العناية، فلما تحسأه، وسرى فى

(١) السياق لسيدى محى الدين ابن عربى.

(٢) الآية رقم (٥٤) من سورة المائدة.

(٣) أمّا المقام فهو مقام التوحيد، وهو توحيد الهوية والشهادة (انظر: التوحيد الخامس) ابن عربى:

الفتوحات المكية ٢ / ٤٠٧ طبعة دار صادر بيروت.

(٤) أى: لقول الحلاج، وهذا البيت لمقطع يتكون من ثلاثة أبيات من بحر السريع تقول الأبيات:

وَحُرْمَةُ الْوُدِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّغَرُ
مَا نَالَنِي عِنْدَ هُجُومِ الْبَلَاءِ بَأْسٌ، وَلَا مَسْنَى الضُّرِّ
مَا قُدَّ لِي عُضْوٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرٌ

انظر الديوان: كامل الشيبى ص ٥١ الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

(٥) وفى أغلب أقوال سيدى محى الدين يختتم كلامه بهذه الآية، إلا هنا فقد بدأ بها. ولهذا دلالة

أنه بدأ بالشرح وهو فى حال قبض وهيبه. الآية رقم (٤) من سورة الأحزاب.

(٦) الآية رقم (١٨) من سورة آل عمران.

أعضائه أخذته أريججة الطرب وسكر ذلك المقام، فكشف له عن سره، فرأى توحيد رب العزة، وقد تقرر في سره توحيده في ذاته، وصفاته، وأفعاله، ثم نظر إلى علم الله تعالى فوجد أن رب العزة توحيده في علمه القديم القائم به على فصاح لما عاين ذلك منشداً.

(سقاني مثل ما يشرب).

فكنى بالشرب عن العلم القديم، وكنى بالمثل حملاً على نفسه، وتجوزاً في لفظه إذ الشرب بعد عدم سابق وشرك حاصل، والقديم منزّه عن هذا كله، والشعر موضع تجوز. فلما صدر منه هذا القول جرّد رب العزة سيف العين، وضرب عنقه بيد ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) على نطع الفناء الكلّي عند دور كأس معرفة المشاهدة. فعند ذلك قال:

فلمــــا دارت الكأس دعا بالنطع والسيف

ثم قيل له: ناد عليك بلسانك، وصف الحالة، ونزه قاتلكَ ونديمك عن الحيف، فإني سأظهر فيك^(٢) عجباً فنأدى بلسانه على نفسه قبل أن يؤخذ من تركيبه، ومحبسه، وقال:

ندمى غيـر منسوبٍ إلى شئٍ من الحـَـيـفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ ب كِفْعَلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّــا دَارَتِ الْكَأْسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مِنْ يَشْرَبُ الرَّا ح مَعَ التَّيْنِ فِي الصَّيْفِ

ثم رده إلى وجوده بسكره - كما ذكر - فصلب كما شهر.

اعتراض

فإن قلتَ - وفقك الله: إن المقام الذي أشرت إليه في المسألة من التوحيد هذا

(١) الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

(٢) تُقَرَأُ (سَأُظْهِرُ فَيْكَ)، و (سَأُظْهِرُ فَيْكَ) ويمكن الوقف.

اعتقاد أهل السنة، وفيه أفنت الأشعرية أعمارها حتى عَلِمَتْهُ، فأى غريبة أتى هذا الصوفى، أو بأى صفة زائدة ورد علينا؟.

انفصال

قُلْنَا: صَدَقْتَ - وَفَّقَكَ اللهُ - فيما قلت، لكن بين الصوفى والأشعرى فى هذه المسألة ما بين علمت وعانيت هو المعنى اللطيف الذى يفضل به الشاهد الغائب. إِنَّ عَلِمْنَا قطعاً أن الخليفة فى الوجود لسنا كمن شاهده وشاهد حضرته فى مشاهدة صفة واحدة من صفات جلال الله عند فنائك عن نفسك. نعى كل أشعرى على البسيطة ليس بصوفى.

ولهذا قيل:

ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكلیم

وهذا هو عين اليقين الذى يفضل علم اليقين.

ودليل على ذلك أن أهل السنة، وإن كان هذا هو اعتقادهم فإنهم يتغيرون عندما تجرى أمور الله تعالى عليهم، على غير مرادهم مخالفة لأغراضهم، فكيف عند حلول البلايا العظيمة، وهذا العدم مشاهدة المعذب فى العذاب، أو المنعم فى النعمة، وهذا الرجل صاحب البيت، وكل من حصل فى مقامه لا يتغير لذلك، بل يلهج فرحاً بمراد الله تعالى، فليلحظه ساكناً تحت مجارى الأقدار، وسكونه: عبارة عن ترك الاعتراض فى فعله فيه. فبهذا فضلت هذه الطائفة غيرها. وقد شوركوا فى العلم.

وهذا القدر كافٍ فى الجواب

عن هذه المسألة.

(٢)

الإمام عبد الكريم الجيلي والحلاج (*)

دَوَّتْ صبيحة الحلاج في آفاق الكون، فلم يغب عنها أحد، فكيف يغيب عنها أهل الله وأوليائه. بل إنهم لم يكتفوا عن رؤية أحواله وأخباره والكلام عنها ظاهراً، بل استحضروه، والتقوه، وخاطبوه باطناً، وحدثت بينهم المقولات، والحوارات. وكما فعل معه الشيخ الأكبر ابن عربي، والتقى به في تجلياته ومشاهداته. فكتب في كثير من كتبه كذلك حدث مع الإمام عبد الكريم الجيلي (رضي الله عنه) ولا يستطيع أى إنسان منصف - طبعاً - أن ينكر قدر الإمام عبد الكريم الجيلي، ومؤلفاته تشهد له بذلك، وتشهد أيضاً بعلو مقامه. وخاصة كتابه الإنسان الكامل، والكمالات الإلهية، والمناظر الإلهية. وهذا الأخير استعرض فيه الجيلي منظرين التقى فيهما بالحلاج. وهما:

- (منظر: خلع العذار) وهو: المنظر الحادى والأربعون.

- (منظر: الكُفْر) وهو: المنظر السابع والأربعون.

(*) هو: قطب الدين عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الكيلاني أو الجيلي وهو ما اشتهر به، الصوفي البغدادي أصلاً، نسب إلى (جيلان) ولد سنة ٧٦٧هـ، وتوفي سنة ٨٣٢هـ على خلاف في تحديد تاريخ وفاته بالضبط. ترك عدداً كبيراً من المؤلفات حوالى (٣٥ كتاباً) من أهمها الإنسان الكامل، والكمالات الإلهية بتحقيقنا، والمناظر الإلهية، والكهف والرقيم، وشرح مشكلات الفتوحات المكية، وغير ذلك. انظر ترجمته في: الجلي مقدمة الكمالات الإلهية بتحقيقنا ١٣، تاريخ الأدب العربي بروكلمان: ٧ / ٢٤٨ النسخة العربية، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٦١٠، الزركلى: الإعلام ٤ / ١٧٥ كحالة: معجم المؤلفين ٥ / ٣١٣، صالحة: المعجم الشامل للتراث المطبوع ٢ / ١١٤.

ففى منظر (خلع العذار) (**)

قال الجبلى:

يتجلى تعالى على العبد بتجلى يقتضى حقيقة هذا التجلى منه أن يتحدى به،
فيظهر منه الشطحات فى هذا المشهد.

وفى هذا المشهد قُبِضَ الحلاج (رضى الله عنه) اجتمعت به فى غير هذا المنظر،
وسألته عن سبب التحدى؟.

فأخذ بيدى، وانصرفنا إلى هذا المنظر، فلمّا وليجئنا أقام به للتحدى رفعنى الله
عن هذا المنظر إلى فقر العبودية، فوقفت دون الحجاب. وفى هذا المنظر تحدى كل
ولى بتحدّ، فمنهم من خلع العذار فى ذلك التحدى كالحلاج، وعين القضاة
الهمداني^(١)، ومنهم من رفع العذار ولم يخلعه كالشيخ عبد القادر الجيلاني^(٢)،
وكأبى يزيد^(٣)، وأبى الغيث بن جميل^(٤) (رضى الله عنهم أجمعين) وغيرهم من
الأولياء.

آفة هذا المنظر، هو:

أن هذه الدار ضيقة على ظهور الحقائق الإلهية، التى يتحدى بها الولي، فلا
يسعها إلا الدار الآخرة، وتحديه إنما هو استعجال أمر مؤخر، فهو من قبيل وضع

(**) (العذار) لغة: من اللجام: وهو ما سأل على خدّ الفرس. وفى التهذيب: وعذار اللجام ما
وقع منه على خدّ الفرس، وقيل: عذار اللجام: السيران اللذان يجتمعان عند القفا، والجمع:
عذر، وعذره: الجمع (انظر اللسان لابن منظور مادة: عذر).

(١) عين القضاة الهمداني هو: عبد الله بن محمد بن على بن الحسن بن على الميانحي، من أهل
خراسان، تتلمذ على محمد الجويني، وأحمد الغزالي، كانت له شطحات صوفية أخذت عليه،
وقُتِلَ صلياً فى همدان (عام ٥٢٥ هـ).

انظر: السبكي: طبقات الشافعية ٤/ ٢٣٦، الجبلى: المناظر الإلهية: ١٦٤ هامش.

كحالة: معجم المؤلفين ٦/ ١٣٢، البغدادى: هدية العارفين ١/ ٤٥٥.

(٢) الشيخ عبد القادر الجيلاني ستأى ترجمته أثناء ذكر كلامه عن الحلاج.

(٣) هو: أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن سروشان. كان من أرباب الأحوال وله ثلاثة أخوة كانوا
كلهم زهاداً مات أبو يزيد سنة ٢٦١ هـ ومشهورين كتب الصوفية انظر: السلمي: طبقات
الصوفية ٦٧، أبو نعيم: الحلية ١٠/ ٣٣.

(٤) أبو الغيث بن جميل صوفى يمنى، من أكابر الصوفية باليمن يلقب بشمس الشمس، وله
كرامات كثيرة توفى ٦٥١ هـ دفن ببيت عطاء باليمن - انظر: النبهاني: جامع كرامات الأولياء
١/ ٤٦٩، هامش المناظر الإلهية (١٦٥). المناوى: الكواكب الدرية: ٢/ ٤٣.

ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٢٥٦، اليافعى: مرآة الجنان ٤/ ٣٦١.

الشيء في غير موضعه، ولا يكون ذلك إلا عن نقص. فإن الحكمة الإلهية بخلافه، وأيضاً فإن هذه الدار محل التزيد والتحصيل، وبالتحديد يزول التزيد والتحصيل فيفوته أمر خطير كثير، ما زاد حتى أتى بتقديم ما هو له، ولا فائدة في ذلك.

ولهذا قال أكمل كُمل أهل هذا المقام: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١).

منظر (الكُفر) (*)

لأبد للموحد أن يمر على قنطرة الكفر^(٢)، في ترقية إلى حقيقة التوحيد، وإلا فلا توحيد وصل. ألا ترى كلمة التوحيد إن وقفت على النصف الأول منها، كان كُفراً. فلا يجوز أن تقول: لا إله وتقف عنده، ولابد من وله مردوداً بـ (إلا الله) فما وصلت إلى كلمة التوحيد إلا بعد كلمة الكفر. إذا كان هذا في الظاهر، فما قولك في الباطن، والظاهر عنوان الباطن، ومن ثم قال الحسين بن منصور الحلاج، رحمه الله، لبعض تلامذته (كشف الله عنك شر الكفر، فإن فيه حقيقة الإيمان، وحجب عنك سر الإيمان، فإن فيه حقيقة الكفر).

يتجلى الحق تعالى على العبد، في هذا المنظر، بتجلٍ يستتر عنه حقائق ما يجب الإيمان لظهور سُبُحات الجمال. فيقال: كافر، بمعنى: سائر^(٣) وإلى هذا التجلي أشرنا في قولنا: (لا بد للموحد أن يمر على قنطرة الكفر)^(٤). فافهم).

آفة^(٥) هذا المنظر:

هو ذهوله بأنوار السبحات، واشتغاله بها عن حقائق ما يجب الإيمان به، فإن الدهول لازم للضعيف، ولولا الحجاب، لما كان عنده كفر، ولا إيمان^(٦).

(١) الآية رقم (١١٠) من سورة الكهف.

(*) ورد هذا المنظر بكتاب (الناظر الإلهية) ص ١٧٨ بتحقيق د/ نجاح محمود الغنيمي دار المنار ١٩٨٧م ط ١.

(٢) لا بد أن يفهم هذا الكلام على معناه الصحيح، فلا يفهم أحد أنه لا بد أن يكفر لكي يؤمن والعباد بالله من الكفر. وإنما تظل القنطرة هي المعبر التي يعبر عليها، ألا ترى الدنيا هي مطية المؤمن فلا نجاة للعبد في الآخرة حتى يجوزها، فليس المقصود طلب الدنيا لذاتها، لأنها لا تطلب لذاتها، ومن طلبها لذاتها فلا نجاة له. ومن يفعل ذلك لم يفهم كلام المشايخ. انظر استكمال شرحه للكلمة المشرفة، ويفهم منها أنه لا بد أن يكفر بكل الآلهة إلا الله، فهو المستوجب الإيمان به وحده.

(٣) وهذا هو المعنى اللغوي للكلمة انظر (لسان العرب لابن منظور مادة: كفر).

(٤) انظر الإشارة السابقة في الهامش بداية المنظر.

(٥) كلمة (آفة) ترد عند عبد الكريم الجيلي نهاية كل منظر لتوضح نقص كل شيء عن رتبة الكمال.

(٦) انظر كلام الجيلي عن منظر (الإيمان) وهو المنظر الثامن والأربعون ففيه إشارات غاية في الأهمية توصل إلى حقيقة الإنسان الكامل وتجلى الحق عليه. الناظر الإلهية ص ١٧٩.

(٣)

الإمام الغزالي(*) والحلاج

هناك كثير من العلماء يعجبهم رأى الإمام الغزالي فى هذا الأمر، ويشيرون إليه من هؤلاء الشيخ الفاضل (الديار بكرى) حسين بن محمد بن الحسن صاحب كتاب (تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس رحمته) أثناء ترجمته للحلاج^(١). فمما قاله: «وقد ذكر الأمام قطب الوجود، حجة الإسلام فى كتاب «مشكاة الأنوار» فصلا طويلاً فى أمره، واعتذر عن إطلاقاته كقوله: «أنا الحق»، «وما فى الجبة إلا الله». أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدننا وحسبك هذا مدحة وتزكية.

وقد أوردت هذا الفصل^(٢)، وإن كنت أرى أنه لا بد للقارىء أن يعيد النظر فى هذه الرسالة ففيها زاد وفير فى الكلام عن النور، والأنوار، وكيفية التعامل مع هذا النور فإن هذه الإشارة تبدأ هكذا:

«العارفون - بعد العروج إلى سماء الحقيقة - اتفقوا على أنهم لم يروا فى الوجود إلا الواحد الحق. لكن منهم من كان له هذا الحال عرفانا علمياً، ومنهم

(*) هو محمد بن محمد بن أحمد الطوسى، الشافعى، المعروف بالغزالي، زين الدين، حجة الإسلام، أبو حامد، الفقيه الصوفى العالم الكبير صاحب المؤلفات الغزيرة والهامة منها إحياء علوم الدين، البسيط فى الفقه، المستصفى من علم الأصول، جواهر القرآن وغيرها بلغت أربعمائة كتاب. ولد بالطبرستان إحدى قصبتى طوس بخراسان سنة ٤٥٠ هـ، وتوفى رحمه الله سنة ٥٠٥ هـ بعد أن ملأ الدنيا علماً. انظر: كحالة: معجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠ / ١٣، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٥ / ٢٠٣، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ١٧٣، البغدادي: هدية العارفين ٢ / ٧٩، سليمان دنيا: الحقيقة فى نظر الغزالي.

(١) انظر تاريخ الخميس للديار بكرى ٢ / ٣٤٧.

(٢) انظر: الغزالي: مشكاة الأنوار بتحقيق دكتور أبو العلا عفيفى ص ٥٧ طبعة الدار القومية ١٩٦٤ م.

من صار له ذلك حالاً ذوقياً. وانتفت عنهم الكثرة بالكلية، واستغرقوا بالفردانية المحضة، واستوفيت فيها عقولهم، فصاروا كالمبهوتين فيه، ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله، ولا ذكر أنفسهم أيضاً، فلم يكن عندهم إلا الله، فسكروا سكرًا دفع دونه سلطان عقولهم. فقال أحدهم: «أنا الحق»، وقال الآخر: «سبحاني ما أعظم شأنى» وقال آخر: «ما فى الجبة إلا الله».

وكلام العشاق فى حال السكر يُطوى ولا يُحكى، فلما خف عنهم سُكرهم، ورُدُّوا إلى سلطان العقل، الذى هو ميزان الله فى أرضه، عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد، مثل قول العاشق فى حال فرط عشقه:

أنا من أهوى، ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
ولا يبعد أن يفاجئ الإنسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرأة قط، فيظن أن الصورة التى رآها هى صورة المرأة متحدة بها. ويرى الخمر فى الزجاج فيظن أن الخمر لون الزجاج. وإذا صار ذلك عنده مألوفًا، ورسخ فيه قدمه استغفر، وقال:

رَقَّ الزُّجَّاجُ وراقَتِ الخَمْرُ فَتَشَابَهَا، فَتَشَاكَلَ الأمرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ

وفرق بين أن يقول: الخمر قدح، وبين أن يقول: كأنه قدح. وهذه الحالة إذا غلبت سُميت بالإضافة إلى صاحب الحالة «فناء»، بل «فناء الفناء»: لأنه فنى عن نفسه، وفنى عن فئاته، فإنه ليس يشعر بنفسه فى تلك الحال، ولا بعدم شعوره بنفسه. ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه، وتسمى هذه الحالة بالإضافة إلى المستغرق به بلسان المجاز اتحادًا، أو بلسان الحقيقة توحيدًا، ووراء هذه الحقائق أيضًا أسرار يطول الخوض فيها.

(٤)

الإمام عبد القادر الجيلاني (*) والحلاج

قال: عشر الحلاج، ولم يكن له من يأخذ بيده، ولو أدركت زمانه لأخذت بيده^(١).

(٥)

سلطان العلماء، العز بن عبد السلام (**)

والحلاج

قال^(٢):

مَا حِيلَةُ السَّاقِي إِذَا طَافَ عَلَى
نُذْمَانِهِ بِالْخَمْرِ الْمَحَلَّةِ

(*) هو: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد الكيلاني أو الجيلاني الحسني (محيي الدين) الصوفي الشهير، الذي تُنسب إليه الطريقة القادرية. ولد بجيلان في شهر ربيع الثاني سنة ٤٧٠ هـ، ودخل بغداد فسمع الحديث وتفقه، وتوفي بها في الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ، ودفن بمدرسته بباب الأزج. ترك عدداً من المؤلفات؛ منها: جلاء الخاطر في الباطن والظاهر، الفتح الرباني والفيض الرحمانى، السنية لطالبي طريق الحق، سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار، وآداب السلوك والتوصل إلى منازل الملوك، وغيرها. انظر ترجمته في: بهجة الأسرار ومعدن الأنوار عنه وعن مناقبه مطبوع، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٢ كحالة: معجم المؤلفين ٥ / ٣٠٧، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٥٩٦، المناوى: الكواكب الدرية ١ / ٦٧٦.

(١) انظر ما قاله الديار بكري في تاريخ الخميس ٢ / ٣٤٩ وتعليقه.

[هذا وما سبق عن الإمام الغزالي في أمره - أى الحلاج - كاف لمن له أدنى فهم وبصيرة!].

(**) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمى، الدمشقى، الشافعى، المعروف بـ (عز الدين بن عبد السلام، أبو محمد) الفقيه القاضى، سلطان العلماء، ولد بدمشق سنة ٥٧٨ هـ وتفقه على الفخر بن عساكر، وقرأ، ودرس، وسمع كثيراً ويرى في المذهب الشافعى وبلغ رتبة الاجتهاد وولى الخطابة بجامعة دمشق والحكم بمصر. توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ، وترك عدداً من المؤلفات منها تفسير للقرآن، حل الرموز ومفتاح الكنوز، والعماد فى موارث العباد، وغيرها كثير. انظر ترجمته في: كحالة: معجم المؤلفين ٥ / ٢٤٩، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٥٨٠، مقدمة حل الرموز ومفتاح الكنوز.

(٢) انظر العز بن عبد السلام: حل الرموز ومفتاح الكنوز ٧٣ وما بعدها. المطبعة اليوسفية بطنطا.

فَوَاحِدٌ قَدْ زَادَهَا بَصَفُوهُ
صَفُّوْا، وَهَذَا رَدُّهَا مُخَلَّلَةٌ
قُلُوبُنَا أَوْعِيَّةٌ فَكُلَّمَا
طَالَ الْوَعَا قَدْ طَابَ مَا قَدْ حَلَّ لَهُ
قَلْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ أَضْحَى رَوْضَةً
وَأَخَّرُ بِاللَّهُوِ صَارَ مَزْبَلَةً
مَا مَنَّبْتُ الْوَرْدَ كَمَنَّبَتِ غَيْرِهِ
وَلَا شَذَا الْمِسْكِ كَرِيحِ الْبَصَلَةِ
وَكَلَّوْا سُقَى الْحَنْظَلِ شَهْدًا دَائِمًا
مَا أَنْبَتَ الْحَنْظَلُ إِلَّا حَنْظَلَةً

واعلم أن الخلق كلهم أطفال في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى، يُغَدَّى كل واحد من خلقه على قدر احتمال معرفته، فغذاء الرجال لا يصلح للأطفال، ومراكب الأبطال لا تصلح للبطال، ألا ترى أن الطفل لما لم يطق تناول الخبز واللحم وأطعمته حاضته فوصل إليه بواسطة اللبن، ولو أُطْعِمَ ذلك مُجَرَّدًا لمات، ومن ههنا يقال:

- مَنْ لَا شَيْخَ لَهُ، لَا قِبْلَةَ لَهُ.

- وَمَنْ لَا شَيْخَ لَهُ فَالشَّيْطَانُ شَيْخُهُ.

وهذا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) لما كان طفلاً في حجر تربية النبي ﷺ كان يلقيه مما كان يلقي من لقم الغيب بواسطة قوله:

(ما صَبَّ الله في صدرى شيئاً إلا صَبَّته في صدر أبي بكر) (١).

فما أطاق تناول ذلك الغذاء إلا بواسطة رسول الله ﷺ ومن هذه أيضاً قوله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلى بابها) (٢).

لم يكن علىَّ يحتمل ما تحتمله المدينة، وإنما كان بمنزلة الباب من المدينة فلا يخرج من المدينة شيء حتى يمر بالباب، ومن سرَّ هذا الكشف كان علىَّ، كرم الله وجهه، يقول: لو كُشِفَ الغطاء ما ازدَدْتُ يَقِيناً.

معناه: لو كشف غطاء المخلوقات حتى أشاهدها بعين البصر، ما ازدَدْتُ يَقِيناً على ما شهدت به عين البصيرة، مما ورثته من علم الأولين والآخرين عن سيد الأولين والآخرين ﷺ فما أراد كشف الغطاء إلا عن المخلوقات لا عن الخالق، فإن الخالق لا يوصف بذلك.

فإذا كنت طفلاً في حجر عاداتك، محصوراً بقمط مألوفاتك، فلا تتناول إلى تناول طعام الرجال، فإن طعام الأصحاء يضرُّ بدوى الاعتلال، وإشراق الشمس المنيرة يضرُّ بدوى الأبصار الضعيفة.

وقال رسول الله ﷺ: (لا تودعوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم) (٣).

فما كل قلب يصلح للسر، ولا كل صدف ينطبق على الدر، ولكل مقام مقال، ولا كُلُّ ما يُعَلَّم يُقال.

(١) حديث: (ما صَبَّ الله في صدرى شيئاً إلا صَبَّته في صدر أبي بكر).

(٢) حديث: (أنا مدينة العلم وعلى بابها) أخرجه الترمذى في (٥٠) كتاب المناقب: (٢١) باب: مناقب على بن أبي طالب الحديث رقم (٣٧٢٣)، وأخرجه الهيثمى في مجمع الزوائد باب في علمه رضى الله عنه ١١٤ / ٩ وانظر ترجمته في المزي: تهذيب الكمال (٤٦٧٣) ١٣ / ٣٠٣ والهامش، وأبو نعيم في المعرفة عن على رضى الله عنه وانظر أيضاً السيوطى: جامع الاحاديث حديث رقم (٨٦٤٩) ٣ / ٢٣٧. وأورده الإمام صلاح الدين التجانى في كتابه (جوا مع الكلم) بروايات عن ابن عباس، وعن جابر بن عبد الله الحديث رقم (٧٥٩) ص ٩٤ سلسلة التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ م.

(٣) حديث: (لا تودعوا الحكمة غير أهلها...).

قال قائلٌ لأبي يزيد:

ما لنا لا نفهم كثيراً مما تقول.

قال: لأن كلام الأخرس لا يفهمه إلا أبواه.

وإذا كنت بالمدارك غـــــــرأ

ثم أبصرت حاذقاً لا تمارى

وإذا لم تر الهــــلال فــــســــلم

لأناس رأوه بالأبصار

هذا ترجمان القرآن عبدالله بن عباس^(١) (رضى الله عنهما) يقول:

إني لأعلم في قوله تعالى: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^(٢) علماً لو أبحثُ به
لكفرتُمونى.

وهذا أبو هريرة^(٣) (رضى الله عنه) يقول:

(١) عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى ابن عم النبى ﷺ وترجمان القرآن من خيرة الصحابة ولد بمكة ونشأ بها، ولأزم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث، وتوفى بالطائف سنة ٦٨ هـ ينسب إليه تفسير القرآن ومسند للأحاديث، وفتاوى جمعها أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فى عشرين مجلداً. كان يقال له جبر الأمة، والبحر لكثرة علمه. انظر: المزي: تهذيب الكمال ١٠/ ٢٥٠ ترجمة رقم (٣٣٤٠)، كحالة: معجم المؤلفين ٦٦/ ٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ١٧٥، ابن قنفذ القسطنطينى كتاب الوفيات ٧٦. أبو نعيم: حلية الأولياء ١/ ٣١٤، ابن العماد: شذرات الذهب ١/ ٧٥، ابن حجر: الإصابة ترجمة ٤٧٧٢.

(٢) الآية رقم (١٢) من سورة الطلاق.

(٣) (أبو هريرة) هو: عبدالرحمن بن صخر الدؤسى، الصحابى الشهير بكثير رواياته لأحاديث رسول الله ﷺ قال النووى: اختلف فى اسمه اختلافاً كثيراً جداً والأصح ما أثبتته الإمام البخارى وهو هذا بلغت مروياته (خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً) أسلم فى السنة السابعة للهجرة، وكان كثير العبادة والذكر، حسن الأخلاق، ولى إمرة المدينة، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب استعمله على البحرين ثم عزله، توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة ٥٩ هـ أنظر: ابن حجر: الإصابة الكنى (١١٧٩) ابن العماد: شذرات الذهب ١/ ٦٣، ابن قنفذ القسطنطينى: تاريخ الوفيات ٧١، أبو نعيم: حلية الأولياء ١/ ٣٨٦، المناوى: الكواكب الدرية ١/ ٨٤، ابن قتيبة المعارف ٢٧٧، المزي: تهذيب الكمال ٢٢/ ٩٠ ترجمة رقم (٨٢٧٥).

أخذت عن رسول الله ﷺ جرابين من العلم: جراباً بثبته إليكم، وجراباً لو أبديته لكم لرجتموني.

وهذا على بن أبي طالب^(١)، كرم الله وجهه، يقول:

إن بين جنبيَّ علماً لو قلته لخضبتكم هذه من هذه^(٢)

ويقول زين العابدين (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)^(٣) رضى الله عن الجميع.

(١) هو: علي بن أبي طالب، واسمه عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي، أبو الحسن الهاشمي، أمير المؤمنين، وابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته سيدتنا فاطمة ريحانة رسول الله ﷺ كناه رسول الله ﷺ أبا تراب -شهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ما خلا تبوك- لأمر أراه الرسول ﷺ روى عنه خلق كثير قتل ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ٤٠ هـ وكان أميراً للمؤمنين وقتلة (عبدالرحمن بن ملجم)، انظر ترجمته في المزي: تهذيب الكمال ٢٩٣/١٣ ترجمة رقم (٤٦٧٣) سبط ابن الجوزي: مخطوط خصائص الأئمة ورقه (٥)، ابن قنفذ القسطنطيني: كتاب الوفيات ٢٨، العقاد: عبقرية الإمام علي، ترجمة الإمام علي لأحمد زكي صفوت، الديار بكري: الخميس في أحوال أنفس نفيس ٢٧٥/٢ - ٢٨٣، وأنظر ما تم ترجمته من موضوع الأئمة الاثني عشر في ٢٨٦/٢، وأنظر ذلك أيضا في مخطوط خصائص الأئمة فالأمر فيه مفصل وانظر ما حدث في مقتل سيدنا عثمان رضى الله عنه، وما فعله معاوية بن أبي سفيان، وأنظر أيضا سائر كتب السير.

(٢) أى: لحيتي من رقبته، كناية عن القتل، وما قال هذا إلا لأنه يعلم أنهم لن يطيقوا ما يحمله من علم.

(٣) نسب هذين البيتين لسيدنا علي بن أبي طالب، بينما المعلوم والمشهور في كل المصادر تقريرا نسبتهما إلى زين العابدين وهو: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بزین العابدين، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن سادات التابعين، كان يبلغ من العمر ثلاث وعشرين عاما عندما قتل والده سيدنا الإمام الحسين رضى الله عن الجميع وكان وقتها مريضا نائما. فلم يقتل ضمن من قتل وقتها له فضائل جمّة، ومناقب لا تحصى. يقال له: علي (الأصغر) للتمييز بينه وبين أخيه (علي الأكبر) المتوفى سنة ٦١ هـ وليس للحسين السبط عقب إلا منه. توفى رضى الله عنه سنة ٩٤ هـ.

أنظر ترجمته في: المزي: تهذيب الكمال ٢٣٧/١٣ ترجمة رقم (٤٦٣٤) ابن قنفذ القسطنطيني (١٠٠) كتاب الوفيات أبو نعيم الاصفهاني: حلية الأولياء ١٣٣/٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٤٩/٢، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠٤/١، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٥٢/٢ الهجویری: كشف المحجوب ٩٤.

إِنِّي لَأَعْلَمُ عِلْمًا لَوْ أَبُوحُ بِهِ لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَ
وَلَأَسْتَبَاحَ رِجَالِ مُسْلِمُونَ دَمِي وَكَانَ أَفْصَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا

فأما أهل التمكين فإنهم علموا وكتموا ما علموا، لما يعلمون من ضعف احتمال عقول أطفال العقول، فلهذا إن الحلاج لما علم شيئاً من هذا العلم، وتَفَوَّهَ به فمه أبيع دمه، وكان خطأً من حيث إظهاره ما يكتُم، وإعلانه بما يُسرُّ، فكان حكم من باح أن دمه يباح.

وقد رُوي: أنه لما أتى به ليُصَلَّبَ فرأى الخشب والمسامير فضحك كثيراً، ثم نظر في الجماعة فرأى الشبلي فقال:

- يا أبا بكر، أملك سجادة؟

قال - بلى!

قال - فافرشها لي.

وفرشها، فتقدم، وصلى، فقرأ في الركعة الأولى: الفاتحة وبعدها ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) ثم ذكر أشياء فكان ما حفظ عنه:

«اللهم بحق قيامك بحقي وبحق قيامي بحقك، وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي، لأن قيامي بحقك ناسوتية وقيامك بحقي لاهوتية، مع أن ناسوتيتي مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازجة إياها، ولا هويتك مستولية على ناسوتيتي غير مماثلة لها.

أسألك أن توفقني لشكر هذه النعمة التي أنعمت بها عليّ، حيث كشفت لي عن مطالع وجهك، وحرمت عليّ غيري ما أبحث لي من النظر في مكنونات سرِّك، وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصباً لدينك، وتقرباً إليك، فاغفر لهم فإنك لو كشفت لهم ما كشفت لي ما فعلوا، ولو سترت عني ما سترت عنهم لما ابتليت بما ابتليت.

(١) الآية رقم (١٨٥) من سورة آل عمران.

فَلَكَّ الحمد فيما تفعل، ولك الحمد فيما تريد، ثم تقدم أبو الحارث السيف ولطمه لكمة هشّم وجهه وأنفه فصاح الشبلى ومزّق جبته، وغشّى عليه وعلى أبي الحسن الواسطى، وجماعة من المشايخ المشهورين.

وقال عبدالكريم بن عبد الواحد:

دخلت على الحسين بن منصور فى مسجد، وحوله جماعة. فكان أول ما قاله فى كلامه:

لو يلقى مما فى بطنى ذرّة على جبال لذابت، وإنى لو كنت يوم القيامة فى النار لأحرقت النار، ولو كنت فى الجنة لهدمتها.

ودخل يوماً إلى جامع المنصور ببغداد وقال: يا أيها الناس اجتمعوا واستمعوا منى حديثاً. فاجتمع عليه خلق كثير منهم محب ومنهم منكر. فقال: أعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني. فبكى القوم. فتقدم إليه عبدالودود بن سعيد الزاهد وقال: يا شيخ كيف تقتل رجلاً يصلى ويصوم ويقرأ القرآن.

فقال: يا شيخ! المعنى الذى يحقن الدماء خارج عن الصلاة والصوم وقراءة القرآن. فاقتلوني تؤجروا وأستريح فتكونوا أنتم مجاهدين وأنا شهيد، ثم ذهب فتبعته إلى داره، وقلت: يا شيخ ما معنى هذا؟

قال: يا بُنى ليس للمسلمين شغلٌ أهم من قتلى، فاعلم أن قتلى قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة، فإن من تجاوز الحدود، أقيمت عليه الحدود وفى معنى ذلك أقول (*):

أَبَاحَ دَمِي إِذْ بَاحَ قَلْبِي بِحُبِّهَا
وَحَلَّ لَهَا فِي حُكْمِهَا مَا اسْتَحَلَّتْ
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُظْهِرُ السَّرَّ إِنَّمَا
عَرُوسُ هَوَاهَا فِي ضَمِيرِي تَجَلَّتْ

(*) قائل هذه الأبيات هو (العز بن عبدالسلام) لسان حال الحلاج.

وَشَاهَدْتُهَا فَاسْتَغْفِرْ قَتْنِي فِكْرُهُ
 فَغَبْتُ بِهَا عَنْ كُلِّ كَلَى وَجُمْلَتِي
 وَحَلَّتْ مَحَلَّ الْكُلِّ مِنِّي بِكُلِّهَا
 فَلِيَّائِي إِيَّاهَا إِذَا مَا تَبَدَّدَتْ
 وَأَلْقَتْ عَلَى سِرِّي أَشِعَّةَ نورها
 فَلَاحِ لِحُلَاسِي خَفَايَا طَوْبِي
 وَنَمْتُ عَلَى سِرِّي فَكَانَتْ هِيَ الَّتِي
 عَلَيْهَا بِهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ نَمْتُ
 إِذَا سَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ لَهَا: أَنَا
 وَأَنْتِ الَّتِي أَفْنَيْتُ فِيسِيكَ هَوِيَّتِي
 أَنَا الْحَقُّ فِي عَشْقِي، كَمَا أَنَا سَيِّدِي
 هُوَ الْحَقُّ فِي حُسْنِ بَغِيرِ مَعِيَّةِ
 فَلَمَّا أَكُ مِنْ سُكْرِي شَطَحْتُ فَلَانِي
 حَكَمْتُ بِتَمْزِيْقِ الْفُؤَادِ الْمُفَقَّتِ
 فَلَا غَرَوْ أَنَّ أَصْلَيْتُ نَارَ تَحَرُّقِي
 وَنَارُ الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ أُعِدَّتْ
 وَمِنْ عَجَبِي أَنَّ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ
 وَقَدْ عَلِقَتْ أَيْدِي الْهَوَى بِأَعْنَتِي
 سَقُونِي وَقَالُوا: لَا تُغْنِي، وَلَوْ سَقُوا
 جِبَالَ حُنَيْنٍ مَا سَقُونِي لَغْنَتِ

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أُمُوتَ صَبَابَةً

وَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَّا تَمَنَّتْ (*)

فنادى لسان حاله: يا حلاج ! كيف رأيت المحبة؟

قال: رأيتُ حَبَّةً قَدْ نُصِبَتْ عَلَى فَنَاحِ جَمَالِيَةِ الْمَحْبُوبِ، فَطَارَتْ إِلَيْهَا عَصَافِيرُ الْقُلُوبِ، فَلَمَّا سَقَطُوا لِيَلْتَقَطُوا، انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ حَبَّةُ الْفَنَاحِ فَاخْتَبَطُوا. فحدِّقُوا إِلَى حَقِيقَةِ تِلْكَ الْحَبَّةِ، فَإِذَا هِيَ نُقْطَةٌ بَاءَ الْمَحَبَّةِ، قَدْ قَلْبَتِهَا الْفَتْنَةُ، فَانْقَلَبَتْ الْمَحَبَّةُ مَحَنَةً.

يا حلاج:

فأنت تحت رقبته تحترق، وبجبل عشقه تختنق، فمتى تتفرغ من الخنق حتى تقول: (أنا الحق). فلو كان لك في البقاية ما شربت كأس الإثية.

فقال:

يا قوم لَمَّا أَخَذَنِي مِنِّي، وَسَلَبَنِي عَنِّي تَلَاثَتِ أَوْصَافُ حَدَثِي لَمَّا ظَهَرَ سُلْطَانُ قَدَمِهِ، فَكَانَ الْحَدَثُ كَأَن لَمْ يَكُنْ، وَبَقِيَ الْقَدَمُ كَأَن لَمْ يَزَلْ، ثُمَّ فَنَيْتُ إِبْتِغَى فِي إِبْتِغَايِهِ، وَذَهَبَتْ هُوِيَّتِي فِي هُوِيَّتِهِ، وَتَلَاثَتِ نَاسُوتِي فِي لَاهُوتِيَّتِهِ، ثُمَّ نَظَرْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ، فَلَمْ أَرَ إِلَّا هُوَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَنْهُ فَلَمْ أَسْمَعْ إِلَّا هُوَ، وَنَظَقْتُ لَهُ بِهِ فَعَلِمْتُ أَن لَيْسَ هُوَ إِلَّا هُوَ. فَقُلْتُ: أَنَا هُوَ، وَلَئِنْ قُلْتُ: أَنَا الْحَقُّ فَمَا عَدَلْتُ عَنِ الْحَقِّ، لِأَنِّي أَنَا الْحَقُّ فِي مُحَبَّتِهِ، وَهُوَ الْحَقُّ فِي مَمْلَكَتِهِ، وَلَئِنْ كَانَ سُكْرِي نَمًّا^(١) عَلَى سِرِّي، فَقَدْ عَرُبِدَ وَجَدِي عَلَى وَجُودِي، وَجَعَلَ حَدِّي مَحْوٍ حَدُودِي.

وَقُلْتُ^(٢):

اقتلوني يا سقائي إن في قتلي حياتي
فمماتي في حياتي وحياتي في مماتي

(*) هذه الأبيات كلها التي قالها العز بن عبد السلام تعبر عن حال المحبة عند الحلاج، وفيها ما قاله الحلاج، انظر مثلاً البيت الثامن وقوله: (أنا الحق في عشقي...) وكأما أراد أن يقول: هذا شرح حال الحلاج في العشق والمحبة، إلا أنه ساءته الالفاظ، والأبيات تحتاج إلى شرح.

(١) أي: أخبر عن سره.

(٢) أي: العز بن عبد السلام عن لسان حال الحلاج، فلا يزال لسان الحال يتكلم.

أنا عندى محو ذاتى من أجل المكرمات
وبقائى فى صفاتى من قبيح السيئات
سئمت نفسى حياتى فى الرسوم الفانيات
فاقتلونى واحرقونى بعظامى الباليات
ثم مُرّوا برفاتى فى القبور الدارسات
تجدوا سرّ حبيبى فى طوايا الباقيات

يا حلاج:

أنت شربت بين ندمان لا يحتملون عربدتك، وقد صنعنا لك دعوة فيها ما
تشهى الأنفس، وتلدّ الأعين^(١) ففارق، ووافق. فثمّ ندمان ﴿يَتَّازِعُونَ فِيهَا كَأْسًا
لَّا لَغْوٍ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ﴾^(٢)، ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٣) سماعهم ﴿لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْنِيمًا﴾^(٤) ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾^(٥)
ومشاهدتهم. ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾^(٦) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ^(٧).

فقتلوه، وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه
ولكن غار عليه أحبابه فغيبوه
هيهات ما قتلوه كلا ولا صلبوه
لكنهم حين غاروا عن وجده شبّهوه
سقوه صرفا وراموا كتمان ما أودعوه
فما أطاق ثبوتنا لثقل ما حملوه
فتناه سُكْرًا ونادى أنا الذى تعرفوه
يا لائى كيف أخفى فى الحب ما أظهره
أم كيف يكتم قلب بالشوق قد مزقوه^(٨)

(١) صاغ الكلام معتمداً على نص الآية رقم (٧١) من سورة الزخرف.

(٢) الآية رقم (٢٣) من سورة الطور. (٣) الآية رقم (٢١) من سورة الإنسان.

(٤) الآية رقم (٢٥) من سورة الواقعة. (٥) الآية رقم (٢٢) من سورة القيامة.

(٦) أنظر: العز بن عبد السلام كتاب (حل الرموز ومفاتيح الكنوز من (ص ٧٣ - ٧٨).

(٦)

القطب المرسى أبو العباس^(١)

والحلاج

قال: أكره في الفقهاء خصلتين:

* قولهم بتكفير الحلاج،

* وقولهم بموت الخضر.

(٧)

الحلاج^(٢) والحلاج

أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة، وإنما أنا رجل أعبد الله، عز وجل.

كان (حامد بن العباس) وزير المقتدر يخرج الحلاج إلي مجلسه، ويستنطقه فلا يظهر منه ما يكرهه الشرع الشريف، وطال الأمر، و(حامد) مُجِدِّ له في طلبه وأمره وجرى له معه قصص يطول شرحها.

والله! ما يحلُّ لكم دمي، واعتقادي الإسلام، ومذهبي السنَّة، ولي فيها كتب موجودة... فالله الله في دمي^(٣).

(١) أحمد بن عمر الأنصاري، المالكي قطب زمانه، وقدوة أوانه. علم الهداية المشار إليه بالولاية، كان وافر الزهد والعبادة، طلع من المغرب إلى الإسكندرية، كان يقول: لى أربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة عين وقال في حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه): من عرف نفسه بذلها وعجزها، عرف ربه بعزته وقدرته.

انظر ترجمته في: المناوي: الكواكب الدرية ٢/٢٢، الشعراني: الطبقات الكبرى ٢/١٢، ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن في مناقب سيدى أبى العباس المرسى وشيخه أبى الحسن. طبعة ١٩٩٣ عالم الفكر.

(٢) انظر هذه المقولات للحلاج مدافعاً عن نفسه... (دمى حرام عليكم) التويرى: نهاية الأدب ٥٩/٢٣-٦٠ وما قبلها وما بعدها.

(٣) هذا رأى الحلاج الصاحي في الحلاج السكران بمحبة مولاه هناك مستغرق في النور فلم يدر ماذا يقول- أمّا الأمر هنا فإنه يحكم بنور الشرع والعقل ميزان الله في الأرض. المحقق

(٨)

السراج^(١) الطوسي

والحلاج

- أ -

سُئِلَ الحسين بن منصور - رحمه الله - عن الفقير الصادق فقال: الفقير الصادق،
الذي لا يختار بصحة الرضا، ما يرد عليه من الأسباب.

- ب -

حَكِيَ عن الحسين بن منصور الحلاج - رحمه الله تعالى - أنه قال:
أَسْرَارُنَا بِكَرٍّ لَا يَفْتَضُّهَا وَهُمْ وَاهِمٌ

- ج -

فأما المتواجدون فهم على ثلاثة أصناف في تواجدهم:

١- فصنف منهم المتكلفون، وأهل الدعابة، ومن لا وزن له.

٢- وصنف منهم، الذين يستندعون الأحوال الشريفة، بالتعرض بعد قطع العلائق
المشغلة، والأسباب القاطعة، فلذلك التواجد يجمّل منهم، لأنهم نَبَذُوا الدنْيا
وراء ظهورهم فتواجدهم مطايبية، وتسلياً، وفرحاً، وسروراً بما قد عانقوا من
خلع الراحات، وترك المعلومات. فالتواجد من الوجد.

(١) السراج هو: أبو نصر عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى السراج الطوسي، الصوفي، الزاهد
سمع جعفر الخلدي، وأبا بكر محمد بن داود الدقي، وأحمد بن محمد السايح، وغيرهم من
الصوفية كان المنظور إليه في ناحية الفتوة ولسان القوم، مع الاستظهار بعلوم الشريعة. لم يعرف
له من المؤلفات في كتب القوم إلا كتاب (اللمع) وهو كتاب قيم، وربما يظهر له كتب أخرى.
توفي رحمه الله سنة ٣٧٨هـ في شهر رجب.

انظر ترجمته في: مقدمة كتاب اللمع د/ عبد الحليم محمود طبعة مطبعة السعادة، كحالة: معجم
المؤلفين ٨٩/٦ ابن العماد: شذرات الذهب ٩١/٣، البغدادى: هدية العارفين ٤٤٧/١،
اليافعى: مرآة الجنان ٤٠٨/٢ الذهبي: تذكرة الحفاظ.

٣- وصنف ثالث: أهل الضعف من أبناء الأحوال، وأرباب القلوب، والمتحققين بالإرادات، فإذا عجزوا عن ضبط جوارحهم، وكتمان ما بهم تواجدوا ونفضوا ما لا طاقة لهم بحمله، ولا سبيل لهم إلي دفعه عنهم، وردّه فيكون تواجدهم طلباً للتفرج والتسلي فهم أهل الضعف من أهل الحقائق.

قال: سمعت عيسى القصار يقول:

رأيت الحسين بن منصور - الحلاج - حين أُخرج من الحبس ليُقتل، فكان آخر كلامه أن قال: (حسب الواجد أفراد الواحد).

قال: وما سمع أحد من المشايخ الذين كانوا ببغداد هذا إلا استحسنا منه هذه الكلمة.

(٩)

الهجویری^(١) والحلاج

المستغرق في المعنى، والمستهلك في الدعوى. أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج، كان من الغارقين في حقائق التصوف، له وجد شديد، وروحانية عالية. وقد اختلفت أقوال المشايخ فيه، فالبعض يرفضونه، والبعض يقبلونه.

فمن بين القسم الأول: عمرو بن عثمان المكي، وأبو يعقوب النهرجوري، وأبو يعقوب الأقطع، وعلى بن سهل الأصفهاني^(١) وآخرون.

ومن قبله: ابن عطاء، ومحمد بن خفيف، وأبو القاسم التصرايازي، وكثير من أهل عصره.

وآخرون قد توقفوا في الحكم عليه، مثل: الجنيد، والشبلي، والجريري، والحصري^(٢).

والبعض يتهمه بالسحر وما يتعلق به.

وفي أيامنا هذه^(٣) يجعله الشيخ الأكبر أبو سعيد بن أبي الخير^(٤)، والشيخ أبو

(١) ستجد داخل هذا الكتاب ترجمة لكل هؤلاء.

(٢) وستجد هؤلاء أيضاً تراجم داخل الكتاب إن شاء الله.

(٣) (الهجویری) أبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجویری، الغزنوي، ولد أواخر القرن الرابع الهجري. أمّا لقب الجلابي والهجویری، فقد أطلقا على أبي الحسن نسبة إلى (جلاب) و(هجویر) وهما محلّتان من أحياء غزنة عاش فيهما الكاتب توفي حوالي سنة ٤٦٥هـ وترك بعض المؤلفات تصل إلى عشرة كتب.

انظر مقدمة كشف المحجوب طبعة بتحقيق المرحوم الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا وترجمة محمود ماضي أبو العزائم.

(٣) السياق للهجویری.

(٤) أبو سعيد بن أبي الخير هو: أبو سعيد فضل الله بن محمد الميمني، كان سلطان زمانه، وزينة أهل الحق وكل معاصريه كانوا يرجعون إليه في كمال مشاهداتهم، وعقيدتهم، وشدة حالهم وكان عالماً بفروع العلم المختلفة وكان بينه وبين ابن سينا مكاتبات مشهورة، وهو من أوائل صوفية =

القاسم الجرجاني^(١)، وأبو العباس الشقاني^(٢)، وينظرون إليه بالإكبار.

قال أبو القاسم القشيري: إنه إذا كان الحلاج من أرباب المعاني فإنه لا يُدَمِّم لمجرد أن الصوفية ذمّوه، وإن كان الحق قد رفضه فإن لا يقبل بقبول العوام له. فالأحرى بنا أن نترك الحكم في أمره لله، ونجلّه إجلالاً لآثار الحق التي وجدت عنده. والقليلون من المشايخ يُنكرون كما له الروحاني وصفاء نفسه، وكثرة مراقبته وزهده، ومن قلة الأمانة أن نترك ترجمته^(٣) في هذا الكتاب.

يقول بعض الناس: «إن ظاهره كان كظاهر المشركين» ولا يعتقدون فيه، ويتهمونه بالسحر والحيل ويظنون أن الحسين بن منصور الحلاج هو زنديق بغداد الذي كان استاذاً لمحمد بن زكريا الرازي. ولكن الحسين هذا الذي اختلف الناس في شأنه كان فارسياً من أهل البيضاء. وإنكار المشايخ عليه لم يكن لطعنهم في دينه ومبدئه، ولكن بسبب سلوكه وتصرفاته. وكان تلميذاً لسهل بن عبد الله، فتركه دون أن يستأذنه، ليتصل بعمر بن عثمان المكي وتركه دون أن يستأذنه لصحبة الجنيد، ولكن الجنيد لم يقبله، وهذا هو السبب الوحيد الذي أنكره المشايخ

= الفرس توفي سنة ٤٤٠هـ وجمع حفيده محمد بن المنور مقاماته في كتاب سماه (أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد) طبع بترجمة الدكتورة إسعاد قنديل. انظر: الهجویری: كشف المحجوب ١٩٥، محمد بن المنور: (أسرار التوحيد) ط (دار الرائد).

(١) أبو القاسم الجرجاني: على بن عبد الله الجرجاني كان مراقباً للشرعية، ويعتقد فيه الطالبون من تلاميذه أبو على الفضل بن محمد الفارمذي، كان الجرجاني شيخ الهجویری أيضاً وبجه. وكان يقول: (الإنسان ليس له صلة بهذا الطريق، إلا أنه إذا اتصل به تخيل أنه هو الذي أوجده، وإذا بعد عنه ألبسه خياله زخرف القول؛ لذلك كان النفي والإثبات، والفقد والوجود محض خيال، والإنسان لا يمكن أن يخرج من سجن خياله، فالواجب عليه أن يقف كالعبد على الباب، ويخلع كل نسبة إلا عبوديته وطاعته) انظر الهجویری: كشف المحجوب (٢٠٠).

(٢) أبو العباس الشقاني (أحمد بن محمد الأشقاني) الإمام العالم بالأصول والفروع، والحجة في كثير من نواحيها. أسس مذهبه على الفناء، وكل شطحاته لم تخرج من حد نفسه ولكن رأيت بعض الجهلاء يقلدونه وليس من السهل أن تقلد المعاني الروحانية، لأنه كان متجرداً من كل أمور الدنيا، ويقول: كل إنسان له مراد مستحيل، وكل المقامات والكرامات كلها حجب في نظره عن الله. انظر: الهجویری: كشف المحجوب ١٩٩.

(٣) هذا كلام الهجویری في كشف المحجوب انظر ص ١٧٩.

عليه، والرجل الذي يحرم لسلوكه لا ينكر لعقيدته^(١).

ألم تر أن الشبلي قال: أنا والحلاج شيء واحد، خلصني جنوني، وأهلكه عقله. ولو كان متهمًا في دينه لما قال عنه الشبلي: أنا والحلاج شيء واحد. وقد قال محمد بن خفيف عنه: أنه عالم رباني، وأمثال ذلك.

فمن الغبن عقوق شيوخ الطريقة.

والحلاج صاحب تآليف باهرة، وأقوال مهذبة، وعبارات رمزية في الأصول والفروع رأيت خمسين تصنيفًا^(٢) له في بغداد ونواحيها، ورأيت بعضها في خوزستان، وفارس وخراسان.

ولكن كدأب صغار السالكين بعضها أشد، والبعض أضعف، والبعض أسهل معرفة، والبعض أكثر تعقيدًا. ذلك أن الله أكرم عبدًا بشهوده، وحاول هذا العبد أن يصف ما رأى وهو في فرط وجده، جاءت كلماته غامضة، وخاصة إذا عبر عن نفسه في عجلة وشدة وإعجاب، ولهذا ينكره السامعون، ولا تدركه عقولهم فيقولون: «هذه عبارة عالية» سواء اعتقدوها أم لم يعتقدوها، ولكنهم يجهلون معناها.

ومن جهة أخرى: فإن أهل الروحانية العالية والنظر الثاقب عندما يشهدون المشاهد لا يحاولون وصفها، ولا يشغلون أنفسهم بالإعجاب بأنفسهم، ويستوى عندهم المدح والذم، ولا يقلقهم الإنكار أو الإيمان، وأنه لمن الخطأ أن يتهم الحلاج بالسحر، وأهل السنة يشبّون السحر كما يشبّون الكرامة لكن إظهار السحر في مقام الكمال^(٣) شَرِكٌ، كما أن إظهار الكرامة في مقام الكمال معرفة بالله. لأن الأولى دلالة على سخط الله، والثانية دلالة على رضاه.

وبموافقة أهل السنة، الذين هم أهل البصيرة، ثبت أنه لا يكون المسلم ساحرًا، كما لا يحتل المشرك مكان التكريم والإجلال، لأنه لا يجتمع الضدّان، والحسين

(١) انظر إلى هذا الرأي جديد من بين الآراء، لكن ترى هل هو مقبول أم لا؟ أم ربما تقبل جوانب معينة لهذا الرأي. ربما.

(٢) انظر يتحدث هنا الهجویری بلفظ (رأيت) والمصنفات في أصول الدين وفروعه. لاحظ ذلك.

(٣) ينبغي أن تناقش هذه الأفكار، وإن كنا نتوقف عندها طويلاً.

فى طول أيام حياته كان لباساً التقوى، من صلاة، ودعاء، وصيام، وأقوال كثيرة فى التوحيد، فلو كانت أعماله سحرًا لما صدرت عنه كل هذه الأمور، ولزم على ذلك أنها كرامات، والكرامة لا تنسب إلا لولي صادق. وبعض أهل السنة ينكرون عليه أقواله التى تشير بالامتزاج والاتحاد، ولكن خطأه فى التعبير وحده، لافى المعنى، لأن من غلبته النشوة على أمره لا قوة له على دقة التعبير.

وزد على ذلك أن المعنى المقصود من التعبير قد يصعب فهمه، لذلك فإن الناس قد يجهلون مقاصد الكاتب، وهم بذلك لا ينكرون المعنى الحقيقى الذى أراد، ولكن ينكرون الفكرة التى كونوها لعقولهم عما أراد الكاتب أن يقول.

وقد رأيت فى بغداد وحواليها كثيرًا من أهل الزندقة، يدعون الانتساب للحلاج، ويجعلون أقواله دليلاً على زندقته، ويسمون أنفسهم الحلاجية، وهم يتكلمون عنه بنفس الغلو الذى تكلم به الرافضة عن الإمام على، رضى الله عنه وأرضاه.

وفى النهاية:

لا يلزمك أن تجعل كلام الحلاج دليلاً على مكانته، حيث إنه كان مغلوباً عليه، وليس بمتمكّن، والرجل يلزمه أن يكون متمكّنًا قبل أن تُقبل أقواله، وتكون حجته. ومع أنه عزيز إلا أن طريقته ليست ثابتة على أصل متين، ومقامه ليس ثابتاً فى محل واحد، ومشاهده مختلطة بالأغلاط.

لما كنت فى مبدأ مشاهداتى كنت كثيرًا ما أستعين به فى طريق البرهان وفى أيامى الأولى كتبتُ كتابًا فى شرح أقواله ودعمتها بالبراهين والأدلة.

وزد على ذلك أنى كتبت فى كتابى (منهاج الدين) بيانًا كافياً فى تاريخ حياته من أولها لآخرها، وقد بينت هنا التفاصيل الأخرى ولكن يحتاج إلى بيان ودقة نظر. فالحقيقة والبدعة لا يجتمعان^(١).

(١) انظر: الهجویری: كشف المحجوب من ص ١٧٨ - ١٨٢. وباحبذا لو تم العثور على كتابى الهجویری وهما (منهاج الدين) والآخر لم يوضح عنوانه هو ولكن يخبر عن كتاب كامل تتبع فيه حياته من أولها لآخرها وشرح بعض نصوصه حبذا ثم حبذا لو كُشف عن هذا الأثر. سبىء كثيرًا من مواضع الظلام وخاصة أنه قريب العهد بأحواله.

(١٠)

سيدى أحمد التجانى^(١)

(خاتم الأولياء)

والحلاج

وكان كلامه رضى الله تعالى عنه جواباً عن أسئلة فى هذا المقام مثل قول «أبى يزيد»: «خُضْنَا بَحْرًا وَقَفْتَ الْأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ»، (وسبحانى ما أعظم شأنى).
وقول الحلاج ((أنا الحق))، و(وما فى الجبة إلا الله)، (وأنا من أهوى، ومن أهوى أنا).

(١) هو: سيدى أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن العبد بن سالم بن أحمد بن أحمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إدريس الأكبر بن إسحاق بن زين العابدين بن أحمد بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام، ابنة رسول الله (ﷺ) فهو الشريف الأصل صاحب الفتح الأكبر، والمقام الأفخم، القطب المكنوم، والإمام الأعظم (رضى الله عنه) جبل السنة والدين، والعلامة الدراة الفهامة، الجامع بين الشريعة والحقيقة، نادرة الزمان ومصباح الأوان، أحد العلماء العاملين، والأئمة المجتهدين، وصاحب الأحوال الربانية الشريفة، والمقامات المنيفة، قوى الظاهر والباطن، كلمته نافذة فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولد رضى الله عنه سنة ١١٥٠ ببلدة عين ماضى بالجزائر، وأذن له النبى (ﷺ) فى سنة ١١٩٦هـ فى تلقين الخلق، وتوفى (رضى الله عنه) صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شوال بعد أن صلى الصبح اضطجع على جنبه الأيمن وطلب ماء فشرب وصعدت روحه الكريمة إلى بارئها سنة ١٢٣٠هـ وعمره ثمانون سنة بعد أن أسس الطريقة التجانية التى ملأت أركان الدنيا الأربعة بنورها، وتضيق الصفحات فانظر ترجمته فى: صلاح الدين التجانى: كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكنوم، على حرازم برادة: جواهر المعانى فى فيض سيدى أحمد التجانى، كحاله: معجم المؤلفين ١٤٣/٢، الحفناوى: تعريف الخلف ٣٨/٢، البغدادي: هدية العارفين ١٨٣/١، الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى: ١٨٣/٤، محمد البشير ظافر: البواقيت الثمينة فى أعيان مذهب عالم المدينة، سيدى محمد المشرى (روض المحب الفانى فيما تلقيناه عن سيدى أحمد التجانى)، مخطوط وانظر أيضاً سيدى عمر بن سعيد الفتوى (رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم).

وقول التستري، وابن الفارض وغيرهم. وهو شامل مقنع مفصل قاله خاتم الأولياء رضى الله عنه، ثم هناك استدراك لمعنى كلمة البحر الذى خاضه رسول الله ﷺ ووقفت الأنبياء بساحله.

اعلم^(١) أن الأصل الأصل، الذى لا محيد عنه، ولا بد لكل مؤمن من اعتقاده، ومن خرج عنه، خرج عن قاعدة الإيمان هو أن الحق سبحانه وتعالى تجلى بعلو كبريائه وعظمته وجلاله، وعموم صفاته العلية، وأسمائه، وخصوصها، وإن ذلك التجلى ليس هو فى كل شخص كما عند الآخر، ولا على قانون واحد، ولا على كيفية مطردة، بل البصائر فيه متفاوتة وأسرار الخلق فى ذلك متباينة من كثير وقليل.

فهو يتجلى لكل شخص على قدر طاقته، وعلى قدر ما تسعه حوصلته من تجلى الجمال القدسى، الذى لا تدرك له غاية، ولا يوقف له حد ولا نهاية. . وإذا عرفت هذا فاعلم:

أن الذى فى مرتبة (ﷺ) من تجليات الصفات، والأسماء، والحقائق، لا مطمع فى دركه لأحد من أكابر أولى العزم من الرُّسل، فضلاً عمَّن دونهم من النبيين والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام).

- وإن الذى فى مرتبة الرسالة لا مطمع فى دركه لأحد من عموم النبيين.
 - والذى فى مرتبة النبوة لا مطمع فى دركه لأحد من عموم الأقطاب.
 - وإن الذى فى مرتبة القطبانية لا مطمع لأحد فى دركه من عموم الصديقين.
- وإذا كان الأمر كذلك، وعرفت هذا التفصيل.

فاعلم: أن فى الشطحات التى صدرت من أكابر العارفين ما يوهى، أو يقتضى أن لهم شفوفاً، وعلواً على مراتب النبيين والمرسلين، مثل قول أبى يزيد البسطامى: (خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَّتِ الْأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ).

ومثل قول الشيخ عبد القادر الجيلانى: (معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب، وأوتينا ما لم تُؤْتَوْه).

(١) انظر: جواهر المعانى من فيض سيدى أحمد التجانى من ٦٢/٢ - ٦٥.

ومثل قول ابن الفارض (رضى الله عنه):

ودونك بحرًا خضته وقف الأولى بساحله صوئًا لموضع حرمتي
وكقوله:

وإني، وإن كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
إلى أن قال فيه:

وفي المهد حزبي الأنبياء وفي عنا صر لوحى المحفوظ والفتح سورتي
وكقوله أيضًا:

وحيّ على جمعى القديم الذى به وجدت كهول الحى أطفال صبوتي

والجواب عن هذه الشطحات:

أن للعارف وقتًا يطراً عليه الفناء، والاستغراق حتى يخرج بذلك عن دائرة حسّه وشهوّه، ويخرج عن جميع مداركه ووجوده، لكن تارة يكون ذلك فى ذات الحق سبحانه وتعالى، فيتدلى له من قدس اللاهوت من بعض أسرارهِ فيض يقتضى منه أن يشهد ذاته عين ذات الحق لمحقّه فيها واستهلاكه فيها ويصرح فى هذا الميدان بقوله: (سبحانى لا إله إلا أنا وحدى) إلخ. من التسبيحات كقوله: جلّت عظمتى وتقّدت كبريائى. وهو فى ذلك معذور، لأنّ العقل الذى يميز به الشواهد والعوائد، ويعطيه تفصيل المراتب بمعرفة كلِّ بما يستحقّه من الصفات غاب عنه وانمحق وتلاشى واضمحمل. وعند فقد هذا العقل وذهابه، وفيض ذلك السرّ القدسى عليه تكلم بما تكلم به. فالكلام الذى وقع فيه خلقه الحقّ فيه نيابة عنه، فهو يتكلم بلسان الحق لا بلسانه، ومعرباً عن ذات الحق لا عن ذاته، ومن هذا الميدان قول أبى يزيد البسطامى: سبحانى ما أعظم شأنى، وقول الحلاج: (أنا الحق)، و(ما فى الجبة إلا الله). وكقول بعضهم: فالأرض أرضى والسماء سمائى، وكقول التستريّ رضى الله عنه:

انظر أنا شيء عجيب لمن يرانى أنا المحب والحبيب ما ثمّ ثانى

وكقول الحلاج أيضاً:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا

نحن روحاً ————— أن حللنا بدننا

وهذا مما يعطيه الفناء والاستغراق في ذات الحق، وهذا أمر خارج عن المقال يدرك بالذوق وصفاء الأحوال، فلا يعلم حقيقته إلا من ذاقه، وتارة يكون الاستغراق للعارف والفناء في ذات النبي (ﷺ) لغيبته عن ذاته في ذات النبي (ﷺ) عليه الصلاة والسلام) فيتدلى له (ﷺ) ببعض أسرارهِ فإذا كسيت ذاته ذلك السر فلا تشهد ذاته إلا ذات النبي (ﷺ) ويعلمه ببعض ما اختص به نبيه (ﷺ) من الخصوصيات التي لا مطمع فيها لغيره (ﷺ)، فيتكلم بلسان النبي (ﷺ) نيابة عنه ببعض ما اختص به نبيه (ﷺ) من الخصوصيات العظام ماله به علو وشرف وشفوف على مراتب جميع النبيين والمرسلين فهو يخبر عما أعطى الله نبيه (ﷺ) مخبراً عن نفسه، فمن يسمعه يظن أنه ينسبه لنفسه، وإنما نسبة للنبي (ﷺ) لغيبته في ذاته.

فإذا انفصل عن هذا الفناء والاستغراق ورجع لحسه وشاهده تبرأ من ذلك لعلمه بمرتبته، وسُق هذا المساق في كل ما تسمع من الشيوخ مما يقتضى أن لهم شفوفاً على مراتب النبيين والمرسلين مثل قول (الدسوقي) (رضى الله عنه):

أنا كنت مع نوح لما شهد الورى بحوراً وطوفاناً على كف قدرتى
أنا كنت فى رؤيا الذبيح فداءه وما أنزل بالكبش إلا بفتوتى
أنا كنت مع أيوب فى زمن البلا وما شفيت بلواه إلا بدعوتى

وأكثر من هذا رضى الله عنه، فكل ذلك لفنائه في ذات النبي (ﷺ) مترجماً عن مقامه (ﷺ) .. وهذا يغنى في الجواب.

ومن وراء ذلك ما لا يلحقه العقل، ولا يأتى عليه القول، ولا يحل ذكره لبعده عن الأفهام. والسلام وهذا الذى ذكرناه من فناء العارف في ذات الله، وفي ذات النبي (ﷺ) ليس هو لكل العارفين، ولا فى كل وقت من الأوقات من يقع له، بل هو خاص ببعض الأوقات لبعض العارفين فقط. والسلام.

مجموعة الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث.
- ٣ - فهرس الأشعار.
- ٤ - فهرس الأعلام.
- ٥ - فهرس الكتب للمؤلف وغيره.
- ٦ - فهرس البلدان والأماكن والمواضع وغير ذلك.
- ٧ - فهرس المراجع التي أعانت التحقيق.
- ٨ - فهرس محتوى الكتاب.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة الواردة بالكتاب	نص الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٨	١٠٩	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ	آل عمران	٣
١٨٥	١٢٢	كُلْ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	آل عمران	٣
٥٤	١٠٩	فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ	المائدة	٥
٧٩	٦٣	إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ	الأنعام	٦
١٩٨	٤٥	وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا بَصِيرُونَ	الأعراف	٧
٧٦	١٠٦	وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ	يوسف	١٢
٧	٦٨	أَوَلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ	الحجر	١٥
٤٣	١٠٥	سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا	الإسراء	١٧
١١٠	١١٤	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُثَلِّمٌ	الكهف	١٨
١٨	٧٦	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ	الأنبياء	٢١
٤٧	١٠٨	وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ	الحج	٢٢
٣٥	١٩	اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ	النور	٢٤
٢٢٧	٩٧	سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	الشعراء	٢٦
٢٥	٨٠	أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	النمل	٢٧

رقم الآية	رقم الآية	نص الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٩	٨٥	إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين .	القصص	٢٨
٨٦	٥٦	وقال الذين أتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون .	الروم	٣٠
٨٩	١٣	لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين	السجدة	٣٢
١٠٩	٤	والله يقول الحق وهو يهدى السبيل	الأحزاب	٣٣
١٠٥	٤٧	وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون .	الزمر	٣٩
١٠٢ ، ٩٦	٢٨	أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله .	غافر	٤٠
٦٠	٥٣	سُئِلَهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكفِ بربك أنه على كل شئ شهيد .	فصلت	٤١
٧٩	٢ ، ١	حم * عسق *	الشورى	٤٢
٩٨ ، ٨٢ ، ٦٦ ، ١٤	١١	ليس كمثله شئ وهو السميع البصير	الشورى	٤٢
١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٥		يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق .	الشورى	٤٢
٦٨	١٨	وفىها ما تشتهيه الأنفس وتلذذ الأعين وأنتم فيها خالدون .	الزخرف	٤٣
١٢٦	٧١	والذاريات ذروا .	الذاريات	٥١
١٩	١	يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم .	الطور	٥٢
١٢٦	٢٣			

رقم الآية	رقم الصفحة الواردة بالكتاب	نص الآية	اسم السورة	رقم السورة
١	١٩	والنجم إذا هوى .	النجم	٥٣
٢٥	١٢٦	لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قليلاً سلاماً سلاماً	الواقعة	٥٦
٣	١٤ ، ٦٠ ، ٦٦	هو الأول والآخر والظاهر والباطن .	الحديد	٥٧
١٢	١٢٠	يتنزل الأمر بينهن .	الطلاق	٦٥
٢٣ ، ٢٢	١٢٦	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة .	القيامة	٧٥
٢١	١٢٦	وسقاهم ربهم شراباً طهوراً .	الإنسان	٧٦
١٢	٨	إن بطش ربك لشديد .	البروج	٨٥

ثانياً: فهرس الأحاديث

رقم	نص الحديث	الراوي	رقم الصفحة
١	أخذت عن رسول الله (ﷺ) جرايين من العلم: جراباً بثته فيكم	أبو هريرة	١٢١
٢	أنا مدينة العلم وعلى بابها .	ابن عباس	١١٩
٣	حُسن الظن من حسن العبادة .	أبو هريرة	٧
٤	خصلتان لا يعلوهما خير: حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله .	أبو هريرة	٩
٥	ما صبَّ الله في صدري شيئاً إلا صببته في صدر أبي بكر .	أبو هريرة	١١٩
٦	من طلب الله وجده .	أبو هريرة	١٠٧
٧	لا تودعوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .		١١٩

ثالثاً: فهرس الأشعار

قافية الألف

(أ)

إذا دهمتكَ خيول البعا د، ونادى الإياس بقطع الرجا
فخذ في شمالك ترس الخشو ع، وشد اليمين بسيف البكا
ونفسك نفسك كن خائفاً على حذر من كمين الجفا
فإن جاءك الهجر في ظلمة فسر في مصابيح نور الصفا
وقل للحبيب ترى ذلتى فجد لى بعفوك قبل اللقا
فوالحب لا تتثنى راجعاً من الحب إلا بعوز المنا ٥٥

(ب)

نظري بدء علّنى ويح طرفى ومـا جنى
يا مـعين الضنى على ى، أعنى على الضنى ٦٣

قافية الهمزة

(أ)

وأى الأرض تخلو منك حتى تعالوا يطلبونك فى السماء
تراهم ينظرون إليك جهرا وهم لا يبصرون من السماء ٤٥

(ب)

لبّيك لبّيك يا سرى ونجوائى لبّيك لبّيك، يا قصدى ومعنائى
أدعوك بل أنت تدعونى إليك فهل ناديت إياك أم ناديت إياى
يا عين عين عياني يا مدى أملى يا منطقى، وعباراتى، وإيمائى
يا كل كلى وكل الكل ملتبس وكل ذلك ملتبس بمعنائى
يا كل كلى ويا سمعى ويا بصرى يا جملى وتباعضى وأجزائى ٥٧

يا من به علقت روى وقد تلفت
أبكى علي شجنى من فرقتى سكتى
أدنو فيبعدنى خوف ويقلقتى
فكيف أصنع فى حب كلفت به
قالوا: تداوى به منه، فقلت لهم:
حبى لمولائى أضنانى وأسقمى
إنى لأرمقه والقلب يعرفه
يا ويح روى من روى ويا أسفى
هو العلیم بما لاقیت من دنف
كأننى غرق تبدو أنامله
يا غاية السؤل والمسؤل يا سكتى
قل لى فديتك يا سمعى ويا بصرى
إن كنت بالغيب عن عینى محتجباً
وجدأ فصرت رهینا تحت أهوائى
طوعاً، ويبعدنى بالنوح أعدائى
شوق تمکن فى مکنون أحشائى
يا حب قد مل من سقمى أطبائى
يا قوم كيف یداوى الداء بالداء
فكيف أشکو إلى مولای مولائى
فما يترجم عنه غیر إیائى ٥٨
عليه منه لأنى أصل بلوائى
ومن مشيئته موتى ومحیائى
تغوئاً وهو فى بحر من الماء
يا عیش روروى ويا دینى ودنيائى
كم ذى اللجاجة فى بعدى وإقصائى
فالقلب یرعاک من بعد ومن نائى ٥٩

قافية الباء

(١)

كتبت ولم أكتب إليك وإنما
وذاك بأن الروح لا فرق بينها
وكل كتاب وارد منك صادر
كتبت إلى روى بغير كتاب
وبين محبيها بفصل خطاب
إلى بلا رد الجواب جوابى ٤٧

(ب)

سبحان من أظهر ناسوته
ثم بدا فى خلقه ظاهراً
سر سنا لاهوته الثاقب
فى صورة الأكل والشارب ٤٦

قافية التاء

(١)

أباح دمي إذ باح قلبي بحبيها	وحلّ لها في حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السرّ إنما	عروس هواها في ضميري تجلّت
وشاهدتها فاستغرقتني فكرة	فغبت بها عن كل كلى وجملتني
وحلّت محلّ الكل مني بكلها	فإياي إياها إذا ما تبدّت
وألفت على سرّي أشعة نورها	فلاح لجلّاسي خفايا طويتي
ونمت على سرّي فكانت هي التي	عليها بها بين البرية نمت
إذا سألت: من أنت؟ قلت لها: أنا	وأنت التي أفنيت فيك هويتي
أنا الحق في عشقي، كما أنا سيدي	هو الحق في حُسنٍ بغير معية
فإن أك من سكرى شطحت فإنني	حكمت بتمزيق الفؤاد المفتّت
فلا غرو إن أصليت نار تحرقني	ونار الهوى للعاشقين أعدّت
ومن عجبى أن الذين أحبهم	وقد علقت أيدى الهوى بأعتى
سقوني وقالوا: لا تُغنى، ولو سقوا	جبال حنين ما سقوني لغنّت ١٢٤
تمتّ سليماً أن أموت صباة	وأهون شئ عندنا ما تمّت ١٢٥

(ب)

أقتلوني يا سقائي	إن في قتلى حياتي
فمماتي في حياتي	وحياتي في مماتي
أنا عندي محو ذاتي	من أجل المكرمات
وبقائي في صفاتي	من قبيل السيئات
سئمت نفسي حياتي	في الرسوم التفانيات
فأقتلوني واحرفوني	بعظامي الباليات
ثم مُرّوا برفاتي	في القبور الدارسات
تجدوا سر حبيبي	في طوايا الباقيات ١٢٦

(جـ)

ودونك بحرأ خضته وقف الأولى
وحى على الجمع القديم الذى به
وإنى وإن كنت ابن آدم صورة
وفى المهد حزى الأنبياء وفى عنا
بساحله صونا لموضع حرمتى
وجدت كهول الحى أطفال صبوتى ١٣٦
فلى فيه معنى شاهد بأبوتى
صر لوحى المحفوظ والفتح سورتى ١٣٦

(د)

أنا كنت مع نوح لما شهد الورى
أنا كنت فى رؤيا الذبيح فداءه
أنا كنت مع أيوب فى زمن البلا
بحوراً وطوفاناً على كف قدرتى
وما أنزل بالكبش إلا بفتوتى ١٣٧
وما شفيت بلواه إلا بدعوتى

قافية الدال

(١)

لقد أعجبنى الوجد
فلا بعد ولا قرب
ولا فوق ولا تحت
ولا عـرف ولا نكر
فـهذا متـهى سـؤلى
بـن أهـواه والفـقـد
ولا وصل ولا صـد
ولا قبل ولا بعـد
ولا يأس ولا وعـد
وهذا الواحد الفرد ٥٧،٥٦

(ب)

فقلت: أخلاى هى الشمس ضوءها

قريب ولكن فى تناولها بعد ٨٦

(جـ)

قد تصبرت، وهل يصـ بر قلبي عن فــــؤداي
ما زجت روحك روحى فى دنوى وبــــــداي
فلأنا أنت كما أنا لك أنى ومــــــرادى ٥٦

قافية الرء

(١)

لأنوار نور النور فى الخلق أنوار وللسر فى سرّ المسرين أسرار
وللكون فى الأكوان كونٌ مكوّن يكن له قلبى ويهدى ويختار
تأمل بعين العقل ما أنا واصف فللعقل أسماع وعاء وأبصار ٧٤

(ب)

وإذا كنت بالمدارك غــــراً ثم أبصرت حاذقاً لا تمارى
وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار ١٢٠

(جـ)

مواجيد حق أوجد الحق كلها وإن عجزت عنها فهوم الأكابر
وما الوجد إلا خطرة ثم نظرة تضرم ناراً بين تلك السرائر ٧٥
إذا سكن الحق السريرة ضوعفت ثلاثة أحوال لأهل البصائر
فحال يبيد العبد عن كنه وصفه وتحضره للوجد فى حال حائر
وحال به أذنت ذرى السر فانشئت إلى منظر أفناه عن حال ناظر ٧٦

(د)

إذا بلغ الصب الكمال من الفتى ويذهل عن وصف الحبيب من السكر
فيشهد صدقاً حيث أشهده الهوى بأن صلاة العاشقين من الكفر ٧٩

(هـ)

وحرمة الودّ الذى لم يكن يطعم فى إفساده الدهر
ما نالنى عند هجوم البلا بأس، ولا مسنى الضر
ما قدّلى عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر ١٠٩

(و)

رقّ الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر ١١٦

قافية السين

(١)

لسانى لك تقديس وقلبي فيك تهويس
وقد حيرنى تبه هوى فيك وتفريس
فمن آدم إلّاك ومن فى البين إبليس ٦٥

(ب)

حويت بكلّى كلّك يا قدسى تكاشفنى حتى كأنك فى نفسى
أقلب قلبى فى سواك فلا أرى سوى وحشتى منه وأنت به أنسى
فها أنا فى حبس الحياة ممّنع عن الأئس فاقبضنى إليك من الحبس ٧٧

قافية الفاء

(١)

ندمى غير منسوب إلى شئ من الحيف
دعائى ثم حيّاتى كفعل الضيف بالضيف
فلما حط كاساته دعى بالقطع والسيف ٩٥، ٩٧
كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف ١١٠، ١٠٧

(ب)

سقاني مثلما يشرب كفعل الضيف بالضيف ١٠٧، ١٠٨،

١١٠

قافية القاف

(أ)

دخلت بنا سوتي لديك على الخلق ولولاك لاهوتى خرجت من الصدق
فإن لسان العلم للنطق والهدى وإن لسان الغيب جلّ عن النطق
ظهرت لخلي والتبست لفتية على بعض خلق واحتجبت عن الخلق
فتظهر للأبصار في الغرب تارة وطوراً عن الأبصار تغرب في الشرق ٨٧

(ب)

أنا الحق والحق للحق حق

لايس ذاته فمائم فرق ٩٩

قافية الكاف

أجريت فيك دموعي فالدمع منك عليك
وأنت غاية سؤلى والطرف وسنى عليك
فإن فنى فيك بعضى حفظت منك لديكا ٦٤

قافية اللام

(أ)

وليس يصح في الأذهان شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل ١٠

(ب)

عليك يا نفس بالتسلى والعزم في الجهد والتخلى
عليك بالطاعة التى فى مكنونها الكشف والتجلى
قد قام بعضى ببعض بعضى وهام كلّى بكل كلّى ٨٩

قافية الميم

(أ)

ثلاثة أحرف لا عجم فيها ومعجومان وانقطع الكلام
فمعجوم يشاكل واجديه ومتروك يصدقه الأنام
وباقى الحرف مرموز معمى فلا سفر هناك ولا مقام ٧٨، ٧٧

(ب)

كل حُبٍّ غير حُبِّك فى قلبى حرام
أنت لى روح وراح ونزهة ومــــدام
وسرور، وهموم، وسقاء، وسقام
فعلى كل هوى بعد هوى حُبِّك سلام ٥٣

(ج)

ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكلیم ١١١

(د)

تفكرت فى الأديان جداً تحقُّقاً فالفيتها أصلاً له شُعباً جما
فلا تطلبن للمرء ديناً فإنه يصدُّ عن الوصل الوثيق وإنما
يطالبه أصل يعبّر عنده جميع المعالى والمعانى فقيهماً ٨١

قافية النون

(أ)

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدننا ١١٥، ١١٦،
١٣٧

(ب)

إنى لأعلم علماً لو أبوح به لقل لى أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستباح رجال مسلمون دمي وكان أقبح ما يأتونه حسناً ١٢٢

(جـ)

قد تحققتك فى سرى ي فخطبك لسانى
فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعانى
إن يكن غيبك التعم ظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجـ د من الأحشاء داني ١٢

(د)

أنا أنت بلا شك فسبحانك سبحانى
وتوحيدك توحيدى وعصيانك عصيانى
واسخطك إسخطى وغفرانك غفرانى ٥٦

(هـ)

انظر أنا شئ عجيب لمن يرانى أنا المحب والحبيب ما ثم ثانى ١٣٦

(و)

أنت أم أنا هذا فى إلهين حاشاك حاشاك من إثبات إثنين
هويتى لك من لائيتى أبداً كلى على الكل تلبس بوجهين
فأين ذاتك عنى حيث كنت أرى فقد تبين ذاتى حيث لا أين
وأين وجهك مقصود بناظرى فى باطن القلب أم فى ناظر العين
بينى وبينك إنى يزاحمنى فارفع بإئيك إنى من البين ٨٥، ٨٤

قافية الهاء

(١)

ألا أبلغ أحبائى بأنى ركبت البحر وانكسر السفينه
ففى دين الصليب يكون موتى ولا البطحاً أريد ولا المدينة ٨٦

(ب)

تبارز من يراك ولا تراه	إلى كم أنت في بحر الخطايا
وفعلك فعل متبع هواه	وسمتك سمت ذى ورع ودين
وعين الله شاهدة تراه	فيا من بات يخلو بالمعاصي
عصيت وأنت لم تطلب رضاه	أنطمع أن تنال العفو ممن
وتنساه ولا أحد سواه	أتفرح بالذنوب وبالخطايا
يلاقى العبد ما كسبت يده ٥٦، ٥٥	فتب قبل الممات وقبل يوم

(ج)

وكلُّ بيان أنت منه لسانه	بيان بيان الحق أنت بيانه
أشار إلى حق فأنت أمانه	أشرت إلى حق بحق فكل من
وكل لسان قد أتاك أوانه	تشير بحق الحق والحق ناطق
فما باله في الناس يخفى مكانه ٥٤	إذا كان نعت الحق للحق بيّنا

(د)

ندمانه بالخمرة المحلّة	ما حيلة الساقى إذا طاف على
صفواً، وهذا ردّها مخللة	فواحد قد زادها بصفوه
سوعا قد طاب ما قد حلّ له	قلوبنا أوعية فكلما طال الد
وأخر باللهو صار مزيلة	قلب بذكر الله أضحي روضة
ولا شذا المسك كريح البصلة	ما منبت الورد كمنبت غيره
ما أثبت الحنظل إلا حنظلة ١١٨، ١١٧	ولو سقى الحنظل شهداً دائماً

(هـ)

وما قتلوه وما صلبوه	فقتلوه وصلبوه
أحبابه فغيبوه	ولكن غار عليه
كلا ولا صلبوه	هيهات ما قتلوه
عن وجده شبّهوه	لكنهم حين غاروا
كتمان ما أودعوه	سقوه صرّفا وراموا
لثقل ما حملوه	فما أطاق ثبوتاً
أنا الذى تعرّفوه	فتناه سكرأ وناذى
في الحب ما أظهروه	يا لائى كيف أخفى
بالشوق قد مزقوه ١٢٦	أم كيف يكتم قلب

قافية الواو

(١)

من رame بالعقل مسترشداً

٩٨ أسرحه في حيرة يلهو

قد شاب بالتلبيس أسراره

يقول من حيرته هل هو

(ب)

ارجع إلى الله إن الغاية الله

فلا إله إذا بالغت إلا هو

وإنه لمع الخلق الذي لهم

في الميم والعين والتقديس معناه

معناه في شفتي من حل منعقداً

عن التهجي إلى خلق له فاهوا

فإن نشك تدبر قول صاحبكم

حتى تقول بنفي الشك هذا هو

فاليم يفتح أعلاه وأسفله

٨٢ والعين يفتح أقصاه وأدناه

قافية الباء

يا سرّ سرّ يجلّ حتى يدق عن فهم كل حتى

وغائباً حاضراً تجلّ بكل شيء لكل شيء

إن اعتذارى إليك منى من فرط عي وفرط غي

يا جملة الكلّ لست غيرى فما اعتذارى إذن إلى ٦١، ٦٠، ٥٩

رابعاً: فهرس الأعلام

حرف (الألف)	ابن خميس الموصلي = (الحسين بن نصر
إبراهيم الخواص ٩٥	ابن محمد) ٢٥
إبراهيم الدسوقي (القطب) ١٣٧	ابن زنجي = محمد بن إسماعيل (أبو
إبراهيم الدسوقي شتا (الدكتور) ١٣٠	عبد الله بن زنجي)
إبراهيم بن شيان القرميسيني ٩٥	ابن سريج = أحمد بن عمر بن سريج
إبراهيم بن فاتك البغدادي ٧١، ٧٦، ٧٩	البغدادي، أبو العباس
إبراهيم بن محمد النصراباذي ١٠، ١٣٠، ٥١	ابن سينا ١٣٠
إبراهيم بن المنذر الخزامي ٨٨	ابن عباس = (عبد الله بن عباس بن عبد
إبراهيم النهرواني ٩٧	المطلب)
ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي	ابن عربي = (محمد بن علي الحاتمي
الأتابكي) ٢٥، ٥١، ٦٨، ٨٥، ٩٢، ٩٥، ١٠٤	الطائي) ٢٤، ٢٥، ٦٧، ١٠٢، ١٠٤،
ابن الأثير ٢٣	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢
ابن الجوزي ٤٧، ٥٠، ٦٩، ٩٢	ابن عساكر: ١١٧
ابن حبان ٧	ابن عطاء الأدمي = أحمد بن محمد بن
ابن حجر العسقلاني ٢٣، ١٢٠	سهل بن عطاء الأدمي
ابن خفيف = محمد بن خفيف (أبو	ابن عطاء الله السكندري ٢٥، ١٢٧
عبد الله) الشيرازي	ابن العماد (صاحب الشذرات الذهب)
ابن خلكان ٢٤، ١٢١	٧، ٨، ٢٣، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١،
	٦٨، ٦٩، ٩٢، ٩٥، ١٠٤، ١١٣،
	١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٨
	ابن الفارض = عمر بن الفارض
	ابن القارح ٢٦

أبو الربيع الزهراني ٨٨	ابن قنفذ القسطيني ١٢٠، ١٢١
أبو سعيد الخراز ٤٧	ابن كثير (صاحب البداية والنهاية) ١٢،
أبو سعيد أبي الخير ١٣٠، ١٣١	٢٣، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٦٨، ٦٩،
أبو طاهر الساوي ٧٧	٩٥، ٨٥، ٧٧
أبو العباس أحمد بن الحسن الشطوي	ابن مسكويه ٢٣
البغدادى ١٧، ١٨	ابن الملقن ٢٥
أبو العباس بن سريج = أحمد بن عمر	ابن منظور (جمال الدين صاحب لسان
ابن سريج البغدادي	العرب) ١٠٨، ١١٣، ١١٤
أبو العباس الشقاني = أحمد بن محمد	ابن النديم (صاحب الفهرست) ٢٣
الأشقاني	أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) ٤٣،
أبو العباس بن عطاء = أحمد بن	١١٨
محمد بن سهل بن عطاء الأدمي	أبو بكر الفوطي ٥٠
أبو عبد الرحمن السلمى (صاحب	أبو بكر محمد بن داود الدقي ١٢٨
طبقات الصوفية) ٢٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧،	أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن
٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧٧، ٩٢،	أمير المؤمنين المأمون ١٢٠
٩٥، ٩٦، ١١٣	أبو بكر الواسطي = محمد بن موسى
أبو عبد الله الأخرم ٨٨	أبو تراب النخشي ٦٩
أبو عبد الله بن باكويه = محمد بن عبد	أبو ثور ٥٠
الله بن باكويه	أبو الحارث السيف ١٢٣
أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن	أبو الحسن الحلواني ٦٧
خفيف الشيرازي	أبو الحسن على بن عثمان الجلابي =
أبو عبد الله الزاهد (من ألقاب الحسين	الهجویری
بن منصور (الحلاج) ٩٤	أبو الحسين النوري ١٠، ١٢، ٥٠،
أبو عبد الله المغربي ٩٥	٩٦
أبو عبد الله النباجي ٥٠	أبو داود (صاحب السنن) ٧

أبو عثمان الخيري ٤٨	أبو يعقوب السوسي ٦٨
أبو العلا عفيفي (الدكتور) ١١٥	أبو يعقوب النهرجوري = (إسحاق بن محمد) ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٩٢، ١٣٠
أبو العلا المعري ٢٦	أحمد أفندي الجميلي ٢٥
أبو علي الروذباري ٥١	أحمد بن الحسين بن منصور الخلاج ٩١
أبو علي النيسابوري ٨٨	أحمد زكي صفوت ١٢١
أبو عمرو بن الآدمي ٥٠	أحمد بن عبد الله ٩٨
أبو عمرو بن نجيد السلمي ٤٩	أحمد بن عبد الله الأصبهاني (صاحب الحلية) أبو نعيم ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧٧، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١١٣، ١٢٠، ١٢١
أبو الغيث بن جميل ١١٣	أحمد بن عمر الأنصاري المالكي (المري، أبو العباس) ١٠٢، ١٢٧
أبو القاسم الجرجاني ١٣١	أحمد بن سريج البغدادي، (أبو العباس) ٦٤، ٩٥، ٩٦
أبو القاسم عبد الله بن جعفر المحب ٧٧	أحمد الغزالي ١١٣
أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي	أحمد بن فاتك البغدادي ٧١، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩
أبو محمد المرتعش ٥١	أحمد بن فارس ٧٥
أبو محمد بن النحاس ٤٥	أحمد بن أبي الفتح بن عاصم البيضاوي ٦٤
أبو موسى الأشعري ٩٢	أحمد بن قاسم الزاهد ٧٦
أبو نصر أحمد بن سعيد الأصبهاني ٦٥	أحمد بن كوكب ٧٢
أبو نصر السراج الطوسي ١٠٢، ١٢٨	أحمد بن محمد الأشقاني = (أبو العباس الشقاني) ١٣١
أبو نصر بن القاسم البيضاوي ٨٢	
أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (صاحب حلية الأولياء)	
أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي ٧، ١٢٠	
أبو يزيد البسطامي ٨، ١٠٧، ١١٣، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٢٠	
أبو يعقوب بن الأقطع ١٣٠	

أحمد بن محمد التجاني (صاحب الطريقة التجانية) ٣، ٢٥، ١٠٢، ١٣٤	التنوخى صاحب (نشوار المحاضرة) ٢٤ حرف (الجيم) جابر بن عبد الله ١١٩
أحمد بن محمد السايح ١٢٨	الجامي (صاحب نفحات الأنس) ٢٥، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٩١، ٩٢، ٩٥
أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي، (أبو العباس) ١٠، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٩٤، ١٣٠	الجريري ٤٦، ١٣٠ جعفر بن أبي مدين ١٠٧
أحمد بن يونس ٩٧	جعفر بن نصير الخلدی ١٢٨
إدريس العطار ٤٥	جندب الوسطی ٧٨
حرف (الباء)	الجنيد: أبو القاسم الجنيد ١٠، ١٢، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٩٢
باول كراوس ٢١	٩٧، ١٣٠، ١٣١
البخاري (صاحب الصحيح) ١٢٠	جولد تسيهر (المستشرق) ١٧
بروكلمان ٢٣، ١١٢	حرف (الحاء)
البغدادی (إسماعيل باشا) صاحب (هدية العارفين) ٧، ٩٢، ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١٢٨، ١٣٤	الحارث المحاسبي ٥٠
البغدادی (عبد القاهر صاحب الفرق بين الفرق) ٢٤	الحاكم (صاحب المستدرك) ٧
بنت الشاطي ٢٦	حامد بن العباس (وزير المقتدر) ١٠٢، ١٢٧
بندار بن الحسين الشيرازي ٤٦	الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٩
بهرام بن المرزبان المجوسي ٧٨	الحسين بن حمدان ١٩، ٨٥، ٨٦
بولس نوياليسوعى ١٦	الحسين بن منصور الحلاج: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨
حرف (التاء)	
الترمذی (صاحب السنن) ١١٩	
تمام الرازي ٤٥	

حرف (الدال)	٤٩ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
الديار بكري (حسين بن محمد بن الحسن)	٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣
١١٥ ، ٩١ ، ٦٢ ، ٢٥	٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠
حرف (الذال)	٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩
الذهبي (شمس الدين محمد أبو عبدالله)	٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
٩٥ ، ٨٨ ، ٦٩ ، ٤٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٢	٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥
ذو النون المصري ٩٢ ، ١٠٥	١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣
حرف (الراء)	١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
رائق الكبير ٨٥	١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
روزبهان البقلي ١٦	١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩
رويم البغدادي ٤٦	١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
حرف (الزاي)	١٣٦ ، ١٣٧
الشيخ زكريا الأنصاري ٧	الحصري ١٣٠
زكريا بن محمد القزويني ٢٥ ، ٤٩	الحفناوي ١٣٤
٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٦٤ ، ٥١	الشيخ حلاج الأسرار (من ألقاب الحلاج) ٩٤
زين العابدين (علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب) ١٢١	حرف (الحاء)
حرف (السين)	الخطيب البغدادي ٢٣ ، ٥٠ ، ٥١
سامي مكارم ٢٣	٩٥ ، ١٢٠
سبط ابن الجوزي ٢٣ ، ١٢١	الخوانساري (صاحب روضات الجنات) ٢٣
السبكي (صاحب طبقات الشافعية) ٤٦	خواروزاد بن فيروز البيضاوي ٧٢
سجستان بن فارس ٩٣	خير الدين الزركلي (صاحب الأعلام) ١١٢ ، ٢٤
السراج الطوسي ٢٥	خير النساج ٤٨
السري السقطي ٥٠	
سليمان بن سيف الحراني ٥٠	

سمعان بن صخر ٨١	عبد الحفيظ محمد مدني هاشم ١٦،
سمير السعيدى ٢٥	٢٢
سهل بن عبد الله التستري ٩٢، ١٣١،	عبد الحليم محمود (الدكتور) ١٢٨،
١٣٦، ١٣٥	عبد الرحمن بدوى (الدكتور) ٢٣
سويد بن سعيد ٨٨	عبد الرحمن بن صخر الدوسى =
سيف الدولة بن حمدان ٨٥	أبو هريرة
السيوطى ٧، ٢٧، ٤٥، ٨٨، ٩٥	عبد الرحمن ملجم ١٢١
حرف (الشين)	عبد القادر الجيلاني (القطب) ١٠٢،
الشبللى (أبو بكر) ١٠، ٤٨، ٦٨،	١١٣، ١١٧، ١٣٥
٩٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢	عبد الكريم الجيلي (صاحب الإنسان
الشعراني، عبد الوهاب (صاحب	الكامل) ٢٥، ١٠٢، ١١٢، ١١٣،
الطبقات) ٧، ٨، ٢٤، ٤٦، ٤٨،	١١٤
٥٠، ٥١، ٦٨	عبد الكريم بن عبد الواحد ١٢٣
الشيبي = كامل مصطفى الشيبى	عبد الله بن طاهر الأزدي ٨٠
شيراز بن طهمورث ٦٤	عبد الله بن عباس ١١٩، ١٢٠
حرف (الصاد)	عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة
صلاح الدين التجاني (الإمام) ٥، ٧،	الله ١٠٧
٨، ١١٩، ١٣٤	عبد الودود بن سعيد بن عبد الغنى
حرف (الضاد)	الزاهد ٨٣، ١٢٣
ضمرة بن حنظلة السماك ٩٠	عثمان بن عفان ١٢١
حرف (الطاء)	عثمان بن معاوية بن القاسم ٧٣
طاهر الجزائري ٢٤	العز بن عبد السلام ٢٤، ١٠٢، ١١٧،
طه عبد الباقي سرور ٢٣	١٢٥، ١٢٦
حرف (العين)	على حرازم برادة ٢٥، ١٣٤
عباس محمود العقاد ١٢١	على بن الحسين بن الجنيد ٤٥

حرف (الفاء)	على الخطيب (الدكتور) ٢٤
فارس بن الأشور بن سام بن نوح (عليه السلام) ٩٣	على الخواص (القطب) ٨، ٩
سيدتنا (فاطمة) ريحانة رسول الله (ﷺ) ١٣٤، ١٢١	على بن سهل الأصفهاني ٦٩، ١٣٠
فاطمة الجمالية ٢٥	على بن أبي طالب ١١٩، ١٢١، ١٣٣
فاطمة النيسابورية (فاطمة بنت أحمد بن هاني النيسابورية) ٤٨	على بن عثمان الجلابي الهجویری (أبو الحسن) ١٢، ١٨، ٢٣، ٦٩، ١٢١، ١٣٠، ١٣١
فريد الدين العطار ٢٦	عمر بن الخطاب ٩٢، ٩٣، ١٢٠
فؤاد سزكين ٢٣، ٥٠	عمر رضا كحالة ٧، ٢٤، ٦٩، ١٠٤
حرف (القاف)	١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١٢٨
القشيري (الإمام صاحب الرسالة) ٢٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٣١	عمر بن سعيد الفتوى ١٣٤
حرف (الكاف)	عمر بن الفارض ١٣٥، ١٣٦
كاليجار بن بويه ٦٤	عمر الواسطي ٧٢
كامل مصطفى الشيبی ١٢، ١٧، ٥٣، ٥٤، ١٠٧	عمران بن موسى ٨٨
كحالة = عمر رضا كحالة (صاحب معجم المؤلفين)	عمرو بن عثمان المكي ١٠، ١٢، ٥٠
كراتشكوفسكي (المستشرق) ١٧	٦٨، ٦٩، ٩٢، ١٣٠، ١٣١
كرمان بن فارس بن طهمورث (٩٣)	العیدروس ٧
كيومرث ٩٣	عيسى بن حمدون القصار ١٢٩
	عيسى القزويني ٤٥
	عين القضاة الهمداني ١١٣
	حرف (الغين)
	الغزالي، (الإمام، أبو حامد) ١٠٢، ١١٥
	الغزالي ٧، ٨

حرف (الميم)	
ماسينيون (مستشرق فرنسي) ١٠، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣١، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٥، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩٩	محمد بن عبد الله بن باكويه = (أبو عبد الله بن باكويه) ٢٢، ٩١
مالك (الإمام) ٤٨	محمد بن علي الحائمي الطائي (ابن عربي) ٢٤، ٢٥، ٦٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢
مؤنس الخادم (خادم الخليفة المقتدر) ٨٥	محمد عيسى صالحية (دكتور) ٢٤، ١١٢
محمد بن إسماعيل ٥٠	محمد المشري (التجاني) ١٣٤
محمد بن إسماعيل بن زنجي (أبو عبد الله) ٢٢	محمد بن موسى (أبو بكر الواسطي) ٩٦
محمد بن أيوب ٤٥	محمد بن يوسف البناء ٦٩
محمد البشير ظافر ١٣٤	محمود ماضي أبو العزائم ١٣٠
محمد بوهار ٢٢	محمود الهندي ٢٢
محمد جلال شرف ٢٣	محمود فهمي حجازي ٢٣
محمد الجويني (الإمام) ١١٣	المخير (من ألقاب الحلاج) ٩٤
محمد بن خفيف الشيرازي (أبو عبد الله) ١٠، ٢٢، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٦٣، ٦٤، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١٣٠، ١٣٢	المرسي أبو العباس = (أحمد بن عمر الأنصاري المالكي القطب) ١١٩، ١٢٠، ١٢١
محمد بن داود ٩٤	مسعود بن الحارث الواسطي ٧٦
محمد بن داود الأصبهاني (صاحب كتاب الزهرة) ٦٩، ٧٠، ٩٤	المسعودي (صاحب مروج الذهب) ٢٣، ٨٥
محمد بن داود الدقي ٥٠، ٩٤	مسلم بن قتيبة (صاحب المعارف) ١٢٠
محمد بن زكريا الرازي ١٣١	المصطلم (من ألقاب الحلاج) ٩٤
محمد بن سوار ٩٢	معاوية بن أبي سفيان ١٢١
	المعتضد بالله ٢٢

النوى ١٢٠	المغيث (من ألقاب الحلاج) ٩٤
النوى ٩١، ٨٥، ٢٥	المكتفى بالله (الخليفة) ٨٥
حرف (الهاء)	المميز (من ألقاب الحلاج) ٩٤
الهجویری = على بن عثمان الجلابی	المنأوى (صاحب الكواكب الدرية) ٧،
(أبو الحسن) الهجویری	٨، ٢٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٩٢، ٩٥،
هدبة بن خالد ٨٨	١١٣، ١٢٠، ١٢٧
الهيمى ١١٩	منير بن أحمد ٤٥
حرف (الياء)	المهجرة (من ألقاب الحلاج) ٩٤
اليافعى ١٢٨، ١١٣، ٢٤	موسى بن أبى ذر البيضاء ٦٧
ياقوت الحموى ٤٩	حرف (النون)
يحيى سلوم العباسى ١٧	النبهاني، يوسف ٨، ٢٦، ٤٧، ٧٧
يزدجرد بن شهریار ٩٣	نجاح محمود الغنيمى ١١٤
يوسف بن يعقوب القزوينى ٤٥	نصر القشورى (صاحب الخليفة المقتدر)
يونس بن عبد الأعلى ٥٠	٩٤، ٩١
	نور الدين شريعة ٢٣، ٤٩

خامساً: فهرس الكتب للمؤلف وغيره

حرف (الألف)	- الأنسال (جمع: نسل) ١١
- آثار البلاد وأخبار العباد ٢٥، ٤٩، ٦٤، ٩٢، ٩٣، ٩٤	- الإنسان الكامل ١١٢
- آداب السلوك والتوصل إلى منازل الملوك ١١٧	حرف (الباء)
- اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي ٢٤	- بداية حال الحلاج ونهايته ٢٢
- الأحرف المحدثنة والأزلية والأسماء الكلية ١٨	- البداية والنهاية ١٢، ٢٣، ٤٨، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧٧، ٨٥، ٩٥، ١١٥
- إحياء علوم الدين ١١٥	- بستان المعرفة ١٧، ٤١، ٤٤
- أخبار الحلاج ٢١، ٣٠، ٣٩، ٤١، ٦٥	- البسيط في الفقه ١١٥
- أربعة نصوص تتعلق بالحلاج ٢٤	- بلوغ المآرب ٢٨
- أزهار العروش في أحكام الجيوش ٢٨	- بهجة الأسرار ومعدن الأنوار ١١٧
- الاستقصا في أخبار (المغرب الأقصى) ١٣٤	حرف (التاء)
- أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد ١٣١	- تاريخ الأدب العربي ٢٣، ١١٢
- الإصابة في معرفة الصحابة ١٢٠	- تاريخ بغداد ٢٣، ٥٠، ٦٩، ٩٥، ١٢٠
- الأصول والفروع ١٠	- تاريخ التراث العربي ٢٣، ٥٠
- الإعلام ٢٤، ١١٢	- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٢٥، ٦٢، ٨٥، ٩١، ١١٥، ١١٧، ١٢١
- الأنساب ٢٦	- تاريخ القرطبي ٢٣
	- تجارب الأمم ٢٣
	- التجليات ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥
	- التذكرة ٢٤

- الحديقة في نظر الغزالي ١١٥	- تذكرة الأولياء ٢٦
- حل الرموز ومفتاح الكنوز ٢٤، ١١٧، ١٢٦	- تذكرة الحفاظ ٤٥، ٨٨، ٩٥، ١٢٨
- الحلاج الثائر الروحي ٢٣	- ترجمة الإمام على ١٢١
- الحلاج شهيد التصوف الإسلامي ٢٣	- ترجمة الحلاج ٢٢، ٢٧
- الحلاج فيما وراء اللون والخط والمعنى ٢٣	- تعريف الخلف ١٣٤
- حلية الأولياء ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧٧، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١١٣، ١٢٠، ١٢١	- تفسير ابن عباس ١٢٠
- حرف (الحاء)	- تفسير سورة ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٠، ١٨
- خزائن الجود ١٨	- تفسير القرآن ١١٧
- خزائن الخيرات ١٠، ١٨	- التنبيه والإشراف ٢٣
- خصائص الأئمة ١٢١	- تهذيب الكلام في ترتيب السلام ٢٢
- خلق الإنسان والبيان ١٨	- تهذيب الكمال ١١٩، ١٢٠، ١٢١
- خلق خلائق القرآن والاعتبار ١٩	- حرف (الجيم)
- حرف (الدال)	- جامع الأحاديث ٧
- درر الغواص في فتاوى الخواص ٨	- جامع كرامات الأولياء ٨، ٢٦، ٤٧، ٧٧، ١١٣
- الدرة إلى نصر القشوري ١٩	- جلاء الخاطر في معرفة الباطن والظاهر ١١٧
- دول الإسلام ٢٤	- جمل النور والحياة والأرواح ١٨
- ديوان الحلاج ١٢، ١٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ١٠٧، ١٠٩	- جوامع الكلم ٧، ١١٩
- حرف (الذال)	- جواهر القرآن ١١٥
- ذكر مقتل الحلاج ٢٢	- جواهر المعاني ٢٥، ١٣٤، ١٣٥
	- حرف (الحاء)
	- الحسين بن منصور الحلاج (حياته وشعره ونثره) ١٩

- سنن الترمذى ١١٩	- ذكر النسوة المتعبدات ٤٨
- سفينة الأولياء ٢٦	- ذكرى آن غرقاى داريا موجى حسنى
- السياسة إلى حسين بن حمدان ١٩	منصور ٢٢
- السياسة، والخلافة، والأمراء ١٠، ١٩	- ذيل ديوان الحلاج ١٧
- السيهور فى نقد الديهور ١٧	حرف (الراء)
حرف (الشين)	- رسالة ابن القارح ٢٦
- الشجرة الزيتونة النورانية ١٩	- رسالة الانتصار ٢٤، ١٠٢، ١٠٧
- شخص الظلمات ١٩	- رسالة الغفران ٢٦
- شخصيات قلقة فى الإسلام ٢٣	- رسالة فى الإكسير ١٧
- شذرات الذهب ٧، ٨، ٢٣، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٩٢، ٩٥، ١٠٤، ١١٣، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٨	- رسالة القشيرية ٢٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١١٣
- شرح الرسالة القشيرية ٧	- رماح حزب الرحيم فى نحر حزب الرحيم ١٣٤
- شرح صحيح مسلم ٧	- روض المحب الفانى فيما تلقيناه عن سيدى أحمد التجانى ١٣٤
- شرح مختصر المزنى ٧	- روضات الجنات ٢٣
- شرح مشكلات الفتوحات المكية ١١٢	حرف (السين)
- شرح منهاج الوصول ٧	- سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار ١١٧
حرف (الصاد)	- سر العالم والمبعوث ١٠، ١٩
- صحيح ابن حبان ٧	- السراج الوهاج فى شرح كلام الحلاج ١٠٢
- الصحيفة التذكارية لجولد تسهر ١٧	- سنن أبى داود ٧
- الصدق والإخلاص ١٠، ١٩	
- صفة الصفوة ٤٧، ٥٠، ٦٩، ٩٢، ١٢١	

١٠٩، ١٠٦	- الصلاة والصلوات ١٩
- الفرق بين الفرق ٢٤	- صلة تاريخ الطبرى ٢٤
- فصوص الحكم ١٠٤	حرف (الطاء)
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ٢٤	- طبقات الأولياء ٢٥
- فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٤	- طبقات الحفاظ ٢٧، ٤٥، ٨٨، ٩٥
- الفهرست ٢٣	- طبقات الشافعية ٤٦، ٩٥، ١١٣
حرف (القاف)	- طبقات الصوفية ٢٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧٧
- القرب فى محبة العرب ٢٧	٩٢، ٩٥، ٩٦، ١١٣
- قصة بنى هلال ٢٥	- الطبقات الكبرى (للشعرانى) ٧، ٨
- قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد ٢٢، ٩٤، ١٠٦	٢٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٦٨
- قصة عترة ٢٥	- طبقات المفسرين ١٠، ٢٦
- القول السديد فى ترجمة العارف الشهيد ٢٥	- الطواسين ١٦، ٢٢، ٤١، ٤٤
حرف (الكاف)	حرف (العين)
- الكامل فى التاريخ ٢٣	- عبقرية الإمام على ١٢١
- كتاب الأبد ١٨	- العدل والتوحيد ١٠، ١٩
- كتاب (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) ١٠، ١٩	-- علم البقاء وعلم الفناء ١٠، ١٩
- كتاب الأنسال ١٨	- العماد فى موارث العباد ١١٧
- التوحيد ١٨	حرف (الغين)
- كتاب الجيم الأصغر ١٨	- الغنية لطالبى طريق الحق ١١٧
- كتاب الجيم الأكبر ١٨	حرف (الفاء)
- كتاب الحياة الباقية ١٩	- الفتح الربانى والفيض الرحمانى ١١٧
	- الفتوحات المكية ٢٤، ١٠٢، ١٠٤

- كتاب التجليات ١٠، ٢٠، ٢٥	- الكمالات الإلهية ١١٢
- كتاب الذهرة ٦٩	- الكنز في المسائل الصوفية ٨
- كتاب السمرى وجوابه ١٩	- كنوز الأولياء ٢٤
(السامري)	- الكهف والرقيم ١١٢
- كتاب الصهيون ١٩	- الكواكب الدرية ٧، ٨، ٢٥، ٤٦
- كتاب الظل الممدود ١٩	- ٤٧، ٤٨، ٩٢، ٩٥، ١١٣، ١١٧
- كتاب العبر ٢٢، ٢٦	- ١٢٠، ١٢٧
- كتاب قرآن القرآن والفرقان ١٩	- الكواكب السائرة ٧، ٨
- كتاب القيامة والقيامات ١٩	حرف (اللام)
- كتاب الكبر والعظمة ١٠، ٢٠	- اللباب ٢٦
- كتاب الكبريت الأحمر ٢٠	- لسان العرب ٤١، ١٠٨، ١١٣
- كتاب كيد الشيطان وأمر السلطان ٣٩	١١٤
- كتاب كيف كان وكيف يكون ٢٠	- لسان الميزان ٢٣
- كتاب لا كيف ٢٠	- لطائف المتن فى مناقب سيدى أبى
- كتاب هو هو ٢٠	العباس المرسى وشيخه أبى الحسن
- كتاب الوفيات ١٢٠، ١٢١	- ٢٥، ١٢٧
- كتاب والذاريات ذروا ١٩	- اللمع ٢٥، ١٢٨
- كتاب والنجم إذا هوى ١٠، ٢٠	حرف (الميم)
- كتاب اليقين ١٠، ٢٠	- المتجليات ١٠، ٢٠
- الكشف عن مجاوزة هذه الأمة	- مجلسى منصور الحلاج وشمس
الألف ٢٧	التبريزى وملارومى ٢٢
- كشف الغيوم عن بعض أسرار	- المجلة الآسيوية ١٧
القطب المكتوم ٥، ١٣٤	- مجلة زانكو ١٧
- كشف المحجوب ٢٣، ٦٩، ١٢١	- مجلة كلية الآداب الشرقية ١٦
١٣٠، ١٣١، ١٣٣	- مجلة معهد المخطوطات العربية ١٦

- مواقع النجوم ١٠٤	- مجمع الزوائد ١١٩
- ميزان الاعتدال ٢٦، ٦٩	- مجموع فتاوى ابن عباس ١٢٠
- حرف (النون)	- محاضرة الأبرار ١٠٤
- النجوم الزاهرة ٢٥، ٦٨، ٨٥، ٩٥	- مختصر دول الإسلام ٢٣، ٨٥
- نشوار المحاضرة ٢٤	- المختصر فى أخبار البشر ٢٤
- نصوص صوفية غير منشورة ٤٧	- مدح النبى (ﷺ) والمثل الأعلى ٥١
- نفحات الأنس ٢٥، ٦٨، ٦٩، ٧١	- مرآة الجنان ٢٤، ١١٣، ١٢٨
- ٩١، ٩٢، ٩٥	- مروج الذهب ٨٥
- نهاية الأرب ٢٥، ٨٥، ٩١، ١٢٧	- المستدرک (للحاكم) ٧
- التور السافر ٧، ٨	- المستصفى من علم الأصول ١١٥
- نور النور ١٠، ٢٠	- مسند أحاديث ابن عباس ١٢٠
- حرف (الهاء)	- مشكاة الأنوار ١١٥
- هداية المشغول إلى سيرة الرسول (ﷺ) ٢٥	- المعارف ١٢٠
- هدية العارفين ٧، ٨، ٢٦، ٩٢	- معجم البلدان ٤٩
- ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧	- المعجم الشامل للتراث المطبوع ٢٤، ١١٢
- ١٢٨، ١٣٤	- معجم المؤلفين ٧، ٢٤، ٦٩
- حرف (الواو)	- ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧
- الوجود الثانى ٢٠	- ١٢٨، ١٣٤
- الوجود والأزل ٢٠	- المناظر الإلهية ٢٥، ١١٢، ١١٤
- وفيات الأعيان ٢٤، ٥٠، ١٢١	- مناقب الأبرار ٢٥
- حرف (الياء)	- المنتظم ٢٣، ١٢١
- اليقظة وبدء الخلق ١٠، ٢٠	- منزل المنازل الفهوانية ١٠٢، ١٠٤
- اليواقيت الثمينة فى أعيان مذهب	- منهج الدين ١٣٣
- عالم المدينة ١٣٤	- مواجيد العارفين ٢٠

سادساً: فهرس البلدان والأماكن والمواضع وغير ذلك

حرف (الألف)	- بلاد ماضين ٩٤
- اسبيجاب ٩٣	- بيروت ١٦
- الاسكندرية ١٢٧	- البيضاء ٤٩، ٦٧، ٧٠، ٩٢، ١٣١
- الإسماعيلية (فرقة) ١٢	حرف (التاء)
- أصبهان ٦٩	- تبوك ١٢١
- الأندلس ١٠٤	- تجانة ١٠٨
- الأهواز ٩٣	- تركستان ٩٤
حرف (الباء)	- تستر ٩٢
- باب الأزج ١١٧	حرف (الجيم)
- باب الطاق ٥١	- جامع دمشق ١١٧
- باب الفتوح ٨	- جامع الدينور ٧٣
- باريس ١٦، ٢١	- جامع المنصور ٧٩، ٨١، ٨٣، ١٢٣
- البحرين ١٢٠	- جبل أبو قبيس ٧٠
- بخارى ٩٣	- جرجان ٨٨
- البصرة ٤٩، ٧٠، ٩٢	- الجزائر ١٣٤
- بغداد ١٠، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١،	- جلاب ١٣٠
٢٥، ٤٥، ٥١، ٧٧، ٨٠، ٨١،	- جند ٩٣
٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧،	- جيلان ١١٢، ١١٧
١٢٣، ١٣١	حرف (الحاء)
- بلاد الترك ٩٣	- الحرم المكي ٥١
- بلاد السند ١٠	- الحلاجية ١٢، ١٣٣
- بلاد فارس ٤٩، ٦٤	

حرف (الشين)	- حوض الصارم ٨
- الشرقية ٧	- حيدر آباد الركن ٢٤ ، ٢٥
- شيراز ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٤	حرف (الخاء)
- الشيعة (فرقة) ١٢	- خجند ٩٣
حرف (الطاء)	- خراسان ٥١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦
- الطائف ١٢٠	١٣٢ ، ١١٥
- الطابران ١١٥	- خوارزم ٩٣
- الطور ٩٢	- خوزستان ٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٢
- الطولونية ٨٥	حرف (الدال)
حرف (العين)	- دمشق ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ١٠٤ ، ١١٧
- العراق ٤٩	- ديار ربيعة ٨٥
- عين ماضي ١٣٤	حرف (الراء)
حرف (الغين)	- الرافضة ١٣٣
- غزنة ١٣٠	- الرى ٤٥
حرف (الفاء)	حرف (الزاي)
- فارس ٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٢	- زاوية الشيخ بركات ٨
- الفرس ٩٣	- زبيد ٧٠ ، ٧١
- فرغانه ٩٦	حرف (السين)
حرف (القاف)	- سجستان ٩٣
- قازان ٢١	- سفح قاسيون ١٠٤
- القاهرة ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣	- سمرقند ٩٣
١١٧ ، ١٠٦ ، ٥٠ ، ٢٧ ، ٢٣	- سوريا ٢٥
- قبيلة سليم ٤٩	- سوق بغداد ٨٦
- القرامطة ٨٥	

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| - مكتبة تيمور ٢١، ٢٥، ٢٧، ٣٠، | - قریش ٢٧ |
| ٩٩، ٤٤ | - قرية سُنيكة ٧ |
| - مكتبة جامعة استانبول ١٨ | حرف (الكاف) |
| - مكتبة الجندی ١٦، ٢٢ | - کرمان ٩٣ |
| - مكتبة حكمة ١٦ | - كورة اصطخر ٤٩ |
| - كتبة الخانجي ٤٩ | - الكوفة ٤٩ |
| - مكتبة دار قباء ٢٢ | حرف (اللام) |
| - مكتبة دار الكتب المصرية ٢٥، ٢٧، | - لندن ١٦ |
| ٣٠، ٢٩ | - لهما ٤٥ |
| - مكتبة دار المعارف ٢٦ | - ليننجراد ١٧ |
| - مكتبة دار المنار ١١٤ | حرف (الميم) |
| - مكتبة دار النديم ١٦ | - ما رواء النهر ١٠، ٩٣ |
| - المكتبة الرسولية بالفاتيكان ٢٢ | - ما وراء نهر جيحون ٩٣ |
| - المكتبة السليمانية ١٧، ٢١ | - مرسية ١٠٤ |
| - المكتبة الشرقية المركزية بقازان ٢١ | - مرو ٩٣، ٩٦ |
| - مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية ٢٢ | - مصر ٧، ٤٥، ١١٧ |
| - مكتبة الظاهرية بدمشق ٢٢ | - المطبعة اليوسفية بطنطا ١١٧ |
| - مكتبة عالم الفكر ١٢٧ | - مقبرة الخيزران ٤٨ |
| - مكتبة قليج على ١٧ | - مكتبة أحمد أفندی الجميلي ٢٥ |
| - مكتبة كلية الآداب بطهران ٢١ | - مكتبة أحمد الثالث ١٨ |
| - مكتبة لاله لى ١٧ | - المكتبة الأزهرية للتراث ٢٢، ١٠٦ |
| - مكتبة المتحف البريطاني ١٦، ٢١ | - مكتبة أيا صوفيا ١٧ |
| - مكتبة المثنى ١٦ | - مكتبة باريس ٢٢ |
| - مكتبة مدرسة أحمد الخياط ٢١ | - مكتبة برلين ٢١، ٢٢ |

- مكتبة مراد ملا ١٦	- نيسابور ٤٦ ، ٥١
- مكتبة مشهد ١٦	حرف (الهاء)
- مكتبة نور عثمانية ١٨	- هجوير ١٣٠
- مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب	- همذان ٧١ ، ١١٣
٧ ، ٨ ، ١٠٦ ، ١١٩	- الهند ١٠ ، ٩٤
- مكتبة ولي الدين ١٦	- الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر
- مكة ٥١ ، ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٠	١٠٦
- الموصل ٢١	حرف (الواو)
حرف (النون)	- واسط ٤٩ ، ٩٠
- نهاوند ٧١	حرف (الياء)
- النيروز ٧٢	- يوم النيروز

سابعاً: فهرس المراجع التي أعانت التحقيق

- ١ - آثار البلاد وأخبار العباد. تأليف: زكريا بن محمد القزويني طبعة دار صادر بيروت
- ٢ - انجماوات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي. تأليف د. علي الخطيب طبعة دار المعارف القاهرة.
- ٣ - إحياء علوم الدين. الإمام الغزالي. طبعة دار البيان العربي.
- ٤ - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ سعيد. لمحمد بن المنور بن سعيد الميهني طبعة دار الرائد.
- ٥ - الإصابة في معرفة الصحابة. لابن حجر العسقلاني.
- ٦ - الإنسان الكامل. عبد الكريم الجيلي طبعة مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ٧ - تاريخ الأدب العربي (الطبعة العربية) تأليف: بروكلمان ترجمة وإشراف أ. د. محمود فهمي حجازي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧.
- ٨ - تاريخ التراث العربي (الطبعة العربية) تأليف فؤاد سزكين. ترجمة وإشراف أ. د. محمود فهمي حجازي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩.
- ٩ - رسائل ابن عربي. دار إحياء التراث العربي بيروت تصويراً عن طبعة دار المعارف العثمانية حيدر آباد الركن الهند ١٩٤٨ م.
- ١٠ - تذكرة الحفاظ الذهبي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١ - تعريف الخلف. برحال السلف: محمد الحفناوي - مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.
- ١٢ - تفسير ابن عباس المسمى (تنوير المقياس من تفسير ابن عباس).
- ١٣ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال. جمال الدين المزي طبعة دار الفكر بيروت.
- ١٤ - جامع الأحاديث. للإمام السيوطي. طبعة دار المنار القاهرة ميدان سيدنا الحسين.

- ١٥ - جوامع الكلم من أحاديث سيد العرب والعجم . لفضيلة الإمام صلاح الدين التجاني . طبعة سلسلة التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ م .
- ١٦ - جواهر المعاني من فيض سيدى أحمد التجاني . تأليف الإمام العارف بالله سيدى على حرازم برادة طبعة ثانية مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٦٩ م .
- ١٧ - الحقيقة فى نظر الغزالي . دكتور سليمان دنيا دار المعارف القاهرة .
- ١٨ - حلية الأولياء . تأليف أبو نعيم الأصفهاني .
- ١٩ - خصائص الأئمة (مخطوط) لسبط ابن الجوزى فى ترجمة الأئمة من ذرية الإمام على بن أبى طالب .
- ٢٠ - درر الغواص فى فتاوى الخواص . جمعها الشيخ عبد الوهاب الشعراني وحققها محمد عبد الله إسماعيل إمام مسجد الشيخ الخواص ١٩٨٥ م .
- ٢١ - دول الإسلام للذهبي .
- ٢٢ - ديوان الحلاج . كامل مصطفى الشيبى بغداد دار المتنبي ١٩٨٦ (ط ٢) .
- ٢٣ - رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى تحقيق د . بنت الشاطئ طبعة دار المعارف القاهرة .
- ٢٤ - رسالة ابن القارح لابن القارح مرفقه بالطبع مع رسالة الغفران بتحقيق واحد لبنت الشاطئ الطبعة السابعة .
- ٢٥ - الرسالة القشيرية . الإمام القشيري . طبعة عيسى البابى الحلبي بدون تحقيق .
- ٢٦ - رماح حزب الرحيم على نحو حزب الرحيم . سيدى عمر بن سعيد الفتوى طبع على هامش جواهر المعاني من فيض سيدى أحمد التجاني تقدمت إشارة طبعته .
- ٢٧ - روض المحب الفاني فيما تلقيناه عن سيدى أحمد التجاني (رضى الله تعالى عنه) (مخطوط) . تأليف سيدى محمد المشرى .
- ٢٨ - سنن أبى داود .
- ٢٩ - سنن الترمذى .

- ٣٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد.
- ٣١- شرح مشكلات الفتوحات المكية عبد الكريم الجيلي تحقيق يوسف زيدان دار سعاد الصباح ١٩٩٣.
- ٣٢- صفة الصفوة لابن الجوزي.
- ٣٣- طبقات الحفاظ الإمام السيوطي مكتبة وهبة ١٩٨٦م.
- ٣٤- طبقات الشافعية الإمام تقي الدين السبكي.
- ٣٥- طبقات الصوفية أبو عبد الرحمن السلمي تحقيق نور الدين شربية مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٦م.
- ٣٦- طبقات المفسرين للداودي ١٩٨٦م.
- ٣٧- الفتوحات المكية لابن عربي طبعة دار صادر بيروت.
- ٣٨- الفرق بين الفرق عبد القاهر البغدادي.
- ٣٩- فصوص الحكم لابن عربي بتحقيق لأبي العلا عفيفي دار الفكر.
- ٤٠- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية.
- ٤١- فهرس مخطوطات الظاهرية بدمشق.
- ٤٢- قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد بتحقيقنا قصور الثقافة والمكتبة الأزهرية.
- ٤٣- كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكنوم. تأليف فضيلة الإمام الشيخ صلاح الدين التجاني الطبعة الأولى دار التيسير للطبع والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٩م.
- ٤٤- الكمالات الإلهية للإمام عبد الكريم الجيلي بتحقيقنا طبعة مكتبة عالم الفكر ١٩٩٦م.
- ٤٥- الكنز في المسائل الصوفية. تأليف فضيلة الإمام الشيخ صلاح الدين التجاني الحسني، الطبعة الأولى عن سلسلة التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م.
- ٤٦- الكواكب الدرية. عبد الرؤوف المناوي بتحقيق د. عبد الحميد حمدان المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٤م.

- ٤٧- لسان العرب جمال الدين بن منظور طبعة دار المعارف - القاهرة.
- ٤٨- لطائف الأعلام بإشارات أهل الإلهام (معجم للمصطلحات والإشارات الصوفية) تأليف عبد الرزاق القاشانى بتحقيقنا طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٦م الطبعة الأولى.
- ٤٩- لطائف المنن فى مناقب سيدى أبى العباس المرسى وشيخه أبى الحسن طبعة مكتبة عالم الفكر.
- ٥٠- مروج الذهب للمسعودى.
- ٥١- مختصر دول الإسلام للذهبي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٥٢- مشكاة الأنوار الإمام الغزالي بتحقيق د. أبو العلا عفيفى.
- ٥٣- المعارف لابن قتيبة الدينورى هيئة الكتاب.
- ٥٤- المعجم الشامل للتراث المطبوع د. محمد عيسى صالحية طبع معهد المخطوطات العربية.
- ٥٥- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربى.
- ٥٦- معجم البلدان ياقوت الحموى
- ٥٧- منارات السائرين أبو بكر الرازى تحقيقنا طبعة ثانية الهيئة المصرية للكتاب سلسلة التراث ١٩٩٩م.
- ٥٨- مناقب الأبرار لابن خميس الموصلى (مخطوط) تحت التجهيز والتحقيق والطبع.
- ٥٩- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى طبعة دار الكتب المصرية.
- ٦٠- نصوص صوفية غير منشورة طبعة معهد الدراسات الشرقية باريس.
- ٦١- نهاية الأرب للنويرى طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٦٢- هداية المشغول لسيرة الرسول (مخطوط).
- ٦٣- هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادى.

ثامناً: فهرس محتوى الكتاب

١ - الإهداء	٣
٢ - مفتح	٥
٣ - مقدمة المحقق	٧
٤ - الحلاج	١٢
٥ - توحيد الحلاج	١٤
٦ - مؤلفات الحلاج	١٦
٧ - مصادر ترجمة الحلاج	٢١
٨ - نسخة الكتاب الخطية	٢٧
٩ - منهج الكتاب	٢٩
١٠ - منهج التحقيق	٣٠
١١ - نماذج وصور لمخطوط الكتاب	٣٢
١٢ - نص كتاب الحلاج	٣٩
١٣ - خاتمة نسخة الكتاب	٩٩
١٤ - ملاحق ونصوص حلاجية هامة	١٠٠
١٥ - شهادات	١٠٢
١٦ - ابن عربي والحلاج (١) - أ -	١٠٤
١٧ - ابن عربي والحلاج (١) - ب -	١٠٧
١٨ - الإمام عبد الكريم الجيلي والحلاج (٢)	١١٢
١٩ - الإمام الغزالي والحلاج (٣)	١١٥
٢٠ - الإمام عبد القادر الجيلاني والحلاج (٤)	١١٧

- ٢١- سلطان العلماء العز بن عبد السلام والحلاج (٥) ١١٧
- ٢٢- القطب المرسى أبو العباس والحلاج (٦) ١٢٧
- ٢٣- الحلاج والحلاج (٧) ١٢٧
- ٢٤- السراج الطوسي والحلاج (٨) ١٢٨
- ٢٥- الهجویری والحلاج (٩) ١٣٠
- ٢٦- سيدى أحمد التجانى (خاتم الأولياء) والحلاج (١٠) ١٣٤
- ٢٧- مجموعة الفهارس العامة ١٣٩
- ٢٨- فهرس الآيات القرآنية ١٤١
- ٢٩- فهرس الأحاديث ١٤٤
- ٣٠- فهرس الأشعار ١٤٥
- ٣١- فهرس الأعلام ١٥٦
- ٣٢- فهرس الكتب للمؤلف وغيره ١٦٥
- ٣٣- فهرس البلدان والأماكن والمواضع وغير ذلك ١٧١
- ٣٤- فهرس المراجع التى أعانت التحقيق ١٧٥
- ٣٥- فهرس محتوى الكتاب ١٧٩